الحكومة تبيع اللبنانيين الأوهام

ص2

حلب تحتفي بطاهر بني في معرض استعادي شامل

ص14

إيران تحت ضغط نفاد احتياطي النقد الأجنبي

ص10

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2020/07/08
17 ذو القعدة 1441
السنة 43 العدد 11755
Wednesday 08/07/2020
43rd Year, Issue 11755

تأسيس «الحرس الوطني الليبي» على قاعدة ميليشيا حلال وميليشيا حرام

ميليشيات مصراتة تستعد لتصفية خصومها في طرابلس

الجمعي قاسمي

تونس – عاد الجدل في ليبيا ليدور من جديد حول مشروع إنشاء "حرس وطني" تُروج له حكومة طرابلس للالتفاف على المطالب الإقليمية والدولية، وخاصة منها الأميركية التي تدعوها إلى ضرورة حل وتفكيك الميليشيات.

وتأتي هذه المساعي وسط تباينات حادة في المواقف لا تخلو من تبادل الاتهامات بين قادة الميليشيات، ترافقت مع تصعيد يُنذر بمواجهات احتجاجا على قاعدة "ميليشيا حلال وميليشيا حرام" التي يعتمدها وزير الداخلية فتحي باشاغا في اختيار الميليشيات التي ستنضم إلى هذا الجهاز الأمني.

ومن المتوقع أن يستغل باشاغا، المحسوب على تنظيم الإخوان المسلمين، هذه الفرصة للتخلص من ميليشيات تعيق إحكام قبضته وقبضة مدينة مصراتة التي ينتمي إليها على دواليب الدولة وفي مقدمتها ميليشيات طرابلس وبشكل أقل ميليشيات الزاوية والزنتان.

وسعت تركيا إلى النفخ في هذا الجدل عبر الدفع بمشروع إنشاء "الحرس الوطني" إلى الواجهة من جديد، حيث اختارت وكالة الأنباء التركية "الأناضول" التركيز عليه، في تقرير لها بعنوان "الحرس الوطني الليبي.. خيار لا بد منه"، وذلك في محاولة مكشوفة لإيجاد مسوغات تبريرية لهذا المشروع الذي لا يخرج عن الأهداف العدوانية التركية التي تتناغم مع الأجندات الإخوانية في المنطقة.

ولا تبدو عودة تركيا للنفخ في هذا المشروع معزولة عن حالة الهستيريا التي تنتابها منذ تدمير دفاعاتها الجوية ومعداتها العسكرية في قاعدة الوطية بجنوب غرب طرابلس، بل تبدو شديدة الارتباط بها، وذلك في مسعى لمحاولة حرف الأنظار عن خسائرها أولا، ولإرضاء أميركا ثانيا، وثالثا للتسريع في إقرار هذا المشروع من أجل ضمان صفقة تكوين وتدريب وتسليح هذا الجهاز الذي يُقدر بمليارات الدولارات.

واعتبرت وكالة الأنباء التركية في تقريرها أن "تسريح وتفكيك وإعادة إدماج الميليشيات، هي خطة أميركية لإعادة بناء الجيش الليبي، لكنها خطوة لا بد منها للانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة".

لا للاحتلال التركي
لا للاحتلال التركي
MIUSU

الحرس الليبي صناعة تركية

عبدالمنعم اليسير

«الحرس الوطني» أداة إرهابية ستستعملها تركيا لتدمير المنطقة

لكن الوكالة تجاهلت عن قصد أن تركيا تريد من هذا الجهاز ليس فقط توفير غطاء لتواجدها العسكري في ليبيا، وإنما أيضا قلب موازين القوى العسكرية في مجمل أنحاء ليبيا.

ويرى مراقبون أن الدفع بهذا المشروع إلى الواجهة من جديد لا يخرج عن سياق المُناورات التي تستهدف إعادة ترتيب الأوضاع الأمنية والعسكرية في غرب ليبيا باتجاه رسم معادلات جديدة تُمكن الميليشيات الموالية لحكومة طرابلس (حكومة الوفاق) المدعومة من تركيا، من مقومات مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة ضمن جهاز واحد سيكون استنساخا لجهاز الدرك التركي الذي حوّله رجب طيب أردوغان إلى عصا غليظة لضرب خصومه السياسيين.

وفي هذا السياق اعتبر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في المؤتمر الوطني الليبي السابق، عبدالمنعم اليسير، في تصريحات إعلامية أن جهاز "الحرس الوطني" الذي تريد "حكومة الوفاق" تأسيسه، ليس سوى "أداة إرهابية شيطانية ستستعملها تركيا والإخوان لتدمير المنطقة بالكامل".

وحذّر من أن "المستعمر التركي لم يأت إلى ليبيا وحده، بل بمؤامرة، وما يحدث الآن هو فتح الطريق لجماعة الإخوان المسلمين وتركيا للتواجد في شمال أفريقيا لأهداف أكبر من السيطرة على ليبيا"، داعيا في الوقت نفسه قادة التشكيلات المُسلحة والميليشيات في طرابلس إلى أن يستيقظوا قبل أن يفوت الأوان.

ويعكس هذا التحذير حجم الخطر الذي بات يشعر به الليبيون جراء هذا المشروع الذي يستهدف توفير غطاء شرعي وقانوني للميليشيات، من أجل الإبقاء عليها كورقة وأداة وظيفية للأجندات التركية التخريبية في المنطقة، وذلك من خلال دمجها في جسم واحد موازٍ للجيش الليبي.

وفي بداية الشهر الجاري رفع محمد علي المهدي الشريف، رئيس الأركان العامة للقوات التابعة لحكومة الوفاق الليبية، مذكرة إلى رئيس الحكومة فايز السراج، تتضمن إنشاء "حرس وطني"، تكون العاصمة طرابلس مقرا رئيسيا له، وأن يتولى قيادته ضابط لا تقل رتبته عن عقيد.

وجاءت تلك المذكرة في أعقاب أعمال اللجنة التي شكلها السراج من أجل إعداد رؤية شاملة لدمج الميليشيات المساندة لحكومته، تنفيذا للأوامر الأميركية التي تلقاها خلال اجتماع مدينة زوارة، مع الجنرال ستيفن تاونسند، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا "أفريكوم"، والسفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند.

وتولى هذه المهمة فتحي باشاغا الذي سبق له أن وجه في العشرين من مايو الماضي مذكرة إلى محافظ المصرف المركزي بطرابلس، الصديق الكبير، يدعوه فيها إلى وقف التعامل مع بعض قادة الميليشيات وتجميد حساباتهم، حيث تتالت بعد ذلك التسريبات التي تُشير إلى أن باشاغا سلم الأتراك قائمة أولية تضم 34 اسما من عناصر الميليشيات المراد التخلص منهم في مدن طرابلس والزاوية وصبراتة.

وفجرت تلك التسريبات خلافات حادة داخل الميليشيات، تصاعدت وتيرتها إلى أن وصلت إلى حد تبادل إطلاق النار، أثناء تجمع قادة تلك الميليشيات أمام المصرف المركزي وسط العاصمة طرابلس، وذلك في الوقت الذي توقعت فيه مصادر أمنية ليبية أن تشهد الأيام القادمة تصعيدا خطيرا قد يُدخل الميليشيات في مُربع التصفيات الجسدية.

ولفتت في هذا الصدد إلى أن بعض المقربين من باشاغا في طرابلس يتداولون قائمة بأسماء العشرات من الذين يبدو أنه تقررت تصفيتهم جسديا، بالإضافة إلى اعتقال العشرات من كتيبة "ثوار طرابلس" بقيادة هيثم التاجوري، التي لا تُخفي خلافاتها مع ميليشيات مصراتة وغرفة العمليات العسكرية التركية.

عبير موسي: حزب النهضة دلّس وثائق للحصول على الترخيص

تونس – دخلت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض في تونس، الثلاثاء، مرحلة جديدة في صراعها مع حركة النهضة الإسلامية من خلال إعلانها اللجوء إلى القضاء للطعن في قانونية الحزب واتهام قياداته بتدليس وثائق للحصول على تأشيرة العمل القانوني في 2011.

يأتي هذا في وقت نجحت فيه عبير موسي في تضييق الخناق على حزب النهضة سياسيا وإذكاء الخلافات بين مكونات التحالف الحاكم، خاصة بعد أن صوت التيار الديمقراطي وحزب تحيا تونس لفائدة عرض لائحة على البرلمان لتصنيف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وهو ما زاد في عزلة الحركة وفقدان ثقة حلفائها داخل البرلمان.

وقالت عبير موسي، في مؤتمر صحافي، إن إجراءات تأسيس الحزب، بعد احتجاجات 2011، جاءت مخالفة لقانون الأحزاب السائد في تونس منذ عام 1988 وحتى تاريخ صدور مرسوم جديد في سبتمبر عام 2011 بعد أشهر من سقوط النظام السابق في 14 يناير.

وأوضحت موسي أن ملف الحزب، الذي تم سحبه من وزارة حقوق الإنسان وفق مطلب الحق في النفاذ إلى المعلومة، يكشف خلوّه من عدة وثائق وتنصيصات في قانون الأحزاب، كما اتهمت حركة النهضة بالتحايل على الإدارة التونسية.

ومن بين تلك المخالفات، بحسب موسي، وثيقة تتضمن إمضاء رئيس الحركة راشد الغنوشي بتاريخ الثامن والعشرين من يناير عام 2011، بينما الأخير عاد إلى تونس من مغتربه في لندن في الثلاثين من الشهر نفسه.

كما أوضحت رئيسة الحزب الدستوري أن ملف حركة النهضة للحصول على ترخيص، لم يتضمن وثائق رسمية من الدولة تثبت عدم امتلاك المؤسسين للحركة جنسية ثانية ولا وثائق تتعلق بالعفو التشريعي العام واستعادة الحقوق المدنية، بسبب صدور أحكام قضائية مشددة ضد قيادات بارزة، بينها الغنوشي، خلال حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

وقالت موسي إن تأسيس الحزب ذي المرجعية الإسلامية والأيديولوجيا العقائدية يتعارض مع قانون الأحزاب لعام 1988، مؤكدة أنها ستسعى إلى الحصول على دعم الكتل النيابية لعقد جلسة عامة للتداول في الخروقات القانونية التي شابت تأسيس حركة النهضة.

وتعهدت رئيسة الحزب الدستوري الحر بمقاضاة وزير الداخلية الأسبق فرحات الراجحي على خلفية ما اعتبرته "مخالفته القانون بمنحه التأشيرة لحزب حركة النهضة في سنة 2011 رغم مخالفة ذلك الشروط القانونية".

وقال مراقبون إن عبير موسي وضعت حركة النهضة تحت ضغط كبير خاصة بالتشكيك في قانونية وجود الحزب كونه حزبا دينيّا، وهو ما يتعارض مع قانون الأحزاب بشكل صريح، بالرغم من تغيير الاسم، لافتين إلى أن زعيمة الدستوري الحر ستجد دعما أوسع في البرلمان وخارجه في حال أعيد تقييم الوضع القانوني للحزب الإسلامي.

ورغم التصريحات "المعتدلة" التي تروّج لها بعض قيادات النهضة، فإن الخطاب الرسمي للحركة ذات الخلفية الإخوانية، والذي يظهر بشكل جلي، لدى أنصارها وقياداتها، على مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليه التشدد وتكفير الخصوم والتشفي من الموتى والمرضى.

وأشار المراقبون إلى أن التحركات المتعددة لعبير موسي باتت تسلط ضغطا كبيرا على النهضة، خاصة من خلال السعي إلى كشف ارتباطاتها الخارجية، سواء من خلال إثارة انحياز الغنوشي إلى تحالف تركيا وقطر والإخوان وإجباره على التزام الصمت وعدم توظيف وجوده على رأس البرلمان لتنفيذ أجندات غير تونسية، أو من خلال لائحة تصنيف الإخوان تنظيما إرهابيا، وهي اللائحة التي كشفت عزلة النهضة في البرلمان.

ودعت موسي إلى سحب الثقة من رئيس البرلمان متهمة إياه بتهديد الأمن القومي لتونس من خلال اختياره الحلف التركي الإخواني.

وبات الحزب الدستوري الحر منافسا رئيسيا لحركة النهضة، وهو ما كشفت عنه نتائج انتخابات جزئية على مستوى بعض المحليات، حيث حل الحزب متقدما في بعض المحليات ما يعطي مؤشرا قويا على أنه سيكون اللاعب الرئيسي في السنوات القادمة، وأنه نجح في التعبير عن مخاوف التونسيين من النموذج الذي تعمل النهضة على فرضه ومخاطر ذلك على هوية المجتمع وأمنه.

- **إجراءات تأسيس النهضة مخالفة للقانون**
- **تمّ تزوير توقيع الغنوشي قبل عودته إلى تونس**
- **مرجعية النهضة الإخوانية تتعارض مع قانون الأحزاب**

الميليشيات ترد على إقالة الفياض باغتيال هشام الهاشمي

كتائب حزب الله توجه عبر تصفية الهاشمي رسائل تخويف إلى رافضي نفوذ الميليشيات

بغداد – ردت الميليشيات العراقية الموالية لإيران، على قرار رئيس الحكومة إعفاء فالح الفياض من منصبين أمنيين حساسين، باغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي، الذي قضى برصاص مسلحين، يعتقد على الأغلب أنهم تابعون لكتائب حزب الله.

وفتح المسلحون النار على الهاشمي، الخبير البارز في شؤون الجماعات المسلحة، والصوت الناقد لانفلات الميليشيات الموالية لإيران، عندما كان يهم بدخول منزله في حي زيونة شرق بغداد، في عملية اغتيال صدمت الرأي العام والطبقة السياسية، وأثارت ردود فعل دولية.

وأظهرت تسجيلات كاميرات المراقبة في موقع الحادث أن القتلة ترصدوا الهاشمي، وعلموا بموعد وصوله إلى داره، بعدما أنهى مقابلة تلفزيونية، تحدث خلالها عن آليات الجماعات الموالية لإيران في قصف المنطقة الخضراء والمعسكرات التي تستضيف قوات أميركية.

وأطلق أحد المسلحين أربع رصاصات على الهاشمي من مسافة نحو متر واحد، ما تسبب في إصابته بجروح بليغة في منطقتي الرأس والصدر توفي على إثرها خلال نقله إلى المستشفى.

وأصدر رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي بياني إدانة لعملية الاغتيال، فيما تعهد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بملاحقة القتلة والعمل على حصر السلاح المنفلت، وأصدر قرارا بإقالة قائد الشرطة الذي وقعت الجريمة ضمن قاطعه.

وشكلت وزارة الداخلية لجنتين ضمتا عددا من كبار الضباط، تعمل الأولى على مطاردة القتلة، فيما تهتم الثانية بتحديد مكامن الخلل التي سمحت بتنفيذ عملية اغتيال ضد شخصية معروفة على هذا النطاق.

وأدان سفراء ودبلوماسيون عرب وأجانب العملية، فيما نعت الأمم المتحدة عبر ممثلتها الدائمة في العراق، الهاشمي، مطالبة حكومة الكاظمي بتقديم قتلته إلى العدالة.

وعكس الاهتمام الكبير باغتيال الهاشمي قيمته وتأثيره في الرأي العام، لاسيما منذ احتدام المواجهة بين الجمهور العراقي والأحزاب الموالية لإيران في أكتوبر الماضي، حيث وجه المغدور انتقادات لاذعة لاستسلام الحكومة السابقة برئاسة عادل عبدالمهدي لرؤية الميليشيات بشأن سبل معالجة الاحتجاجات التي كانت متفاقمة آنذاك.

وعندما تسلم مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة، كتب الهاشمي مشجعا إياه على حصر السلاح بيد الدولة.

وقال مقربون من الهاشمي إنه تلقى مؤخرا تهديدات بالقتل، من كتائب حزب الله، وهي ميليشيا أسسها الحرس الثوري الإيراني وتُتهم بمهاجمة السفارة الأميركية وعدد من المقرات العسكرية في العراق.

وأبلغ ساسة عراقيون "العرب" يوم الثلاثاء بأن لديهم تقديرات تربط بين اغتيال الهاشمي والإطاحة بفالح الفياض من منصبي مستشار الأمن الوطني ورئيس جهاز الأمن الوطني.

أونلاين ص19

#هشام_الهاشمي_ شهيد_الكلمة

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

تعيينات «كهربائية» تثير توترا سياسيا عاليا في لبنان

تيار المستقبل: قطاع الكهرباء لم يتحرّر من السيطرة السياسية

تعيين مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان خطوة إصلاحية من وجهة النظر الحكومية لا تلقى رضا القوى السياسية التي ترى بأن آلية اختيار الأعضاء لم تخل من اعتبارات سياسية ومحاصصات حزبية.

بيروت - عينت الحكومة اللبنانية أخيرا مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان، في خطوة تأجلت كثيرا وهي من ضمن عدد من الإجراءات التي يترقبها صندوق النقد الدولي والدول المانحة التي تطالب لبنان بإجراء إصلاحات جوهرية لاسيما في القطاعات التي تستنزف خزينة الدولة.

وعلى غرار التعيينات السابقة، لم تخل الإدارة الجديدة من منطق المحاصصة الطائفية والسياسية، الأمر الذي يجعل كثيرين يتشككون في قدرتها على معالجة أزمة المؤسسة التي تقدر خسائرها بنحو ملياري دولار سنويا، بما يمثل ضغطا كبيرا على المالية العامة للدولة، التي تشهد تدهورا غير مسبوق في ظل شح الدولار.

ومن ضمن نحو 18 إسما طرح على طاولة مجلس الوزراء الثلاثاء، تم اختيار ستة أعضاء وهم كالآتي: طارق عبدالله (سنّي)، حسين سلوم (شيعي)، سامر سليم (درزي)، كريم سابا (أورثوذكس)، حبيب سرور (كاثوليك) وشادي كريدي (ماروني).

وتم إرجاء النظر في تعيين الهيئة الناظمة للكهرباء في انتظار تعديل قانون الهيئة، واعتبر البعض أن هذه الخطوة لا تخلو من ألاعيب سياسية وأن الهدف منها تحويل الهيئة إلى استشارية لإبقاء القرار بيد وزير الطاقة المحسوب على التيار الوطني الحر.

ويسيطر التيار الوطني الحر على وزارة الطاقة منذ نحو 10 سنوات، وكانت هذه الحقيبة في السابق بأيدي حركة أمل الشيعية.

ومع بداية التسريبات عن الأعضاء الذين تم اختيارهم لمجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان، انهالت التعليقات من الفرقاء السياسيين. وقال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في تغريدة على تويتر، "في ما يتعلق بملف الكهرباء، اعوجاج في البداية سيؤدي حكماً إلى اعوجاج في النتائج".

وتساءل جعجع "أولاً، ما نفع الهيئة الناظمة إذا جرِّدت من صلاحياتها، كما هو مقترح، وأصبحت مجرد هيئة استشارية لوزير الطاقة". وأضاف "ثانياً، ما نفع مجلس إدارة جديد إذا كان سيأتي على غرار مجالس الإدارة السابقة بالتعيين المباشر ومن دون اللجوء إلى الآلية التي كان مجلس النواب قد اقترحها. وهذا ما حدث اليوم في مجلس الوزراء".

من جهتها قالت الكتلة النيابية لتيار المستقبل لم "نتفاجأ بسياسة 'غب الطلب' في ملف التعيينات وخصوصاً في ملف الكهرباء وقد قدّم العهد والحكومة الصماء نموذجًا مكررًا عن الأداء المريب وتأكيد أن قطاع الكهرباء لم يتحرّر من السيطرة السياسية".

سمير جعجع

اعوجاج في البداية سيؤدي حكماً إلى اعوجاج في النتائج

وفي وقت سابق، غرد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قائلا "في التعيينات الحكومية الأكل على أبوجنب على حساب الكفاءة والطوائف ومنها الدروز مع ابتلاع قطاع الكهرباء والهيئة الناظمة بدل الإصلاح المطلوب".

وجاء الاتفاق على مجلس الإدارة الجديد لمؤسسة كهرباء لبنان بعد تفاهمات جرت بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

ويبني منتقدو المجلس الجديد موقفهم على اعتماد أقطاب السلطة السياسية الحاليين، على التعيين المباشر، بدل الالتزام بآلية التعيين التي جرى إقرارها قبل فترة في مجلس النواب، ورسى الاختيار على شخصيات ذات ميولات سياسية معروفة، فيما تم تجاهل أشخاص تقدموا لعضوية المجلس وهم يتمتعون بالكفاءة اللازمة.

الانتقادات للمجلس الجديد لم تقتصر فقط على القوى المعارضة بل وأيضا الحلفاء، حيث اعتبر الوزير السابق صالح الغريب المقرب من رئيس الحزب الديمقراطي طلال أرسلان أن "تعيين مجلس إدارة كهرباء لبنان خطوة إصلاحية مهمة، لكن الأهم هو تغيير طريقة تفكير إديسون غجر (وزير الطاقة ريمون غجر) في إدارة هذا القطاع".

وتوجه الغريب لغجر بالقول في تغريدة على حسابه عبر تويتر، "الناس كفرت من انقطاع الكهرباء وهوّي نازل فينا آليات خنفشارية.. شرّف جيب الفيول والكهرباء لتبطل الناس تسبّك".

وتشهد مختلف المناطق اللبنانيّة تقنينًا قاسيًا للتيار الكهربائي لساعات طويلة، في ظلّ شحّ في مادّة المازوت والوقود بسبب استحواذهما بالعملة الصعبة.

وأثر هذا التقنين ليس فقط على المواطنين بل وأيضا على مؤسسات الدولة ومنها المستشفيات في وقت تواجه الأخيرة وضعا ضاغطا بسبب أزمة تفشي جائحة كورونا.

وأعلنت إدارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي مؤخرا أنه "بسبب الظروف القاسية التي تمرّ بها البلاد حالياً لناحية التقنين في الكهرباء، والتي طالت أخيراً المستشفى من خلال إخضاعه لجدول التقنين المطبق، قررت إدارة المستشفى اتخاذ إجراءات وتدابير لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية منها إيقاف العمل في أجهزة التكييف في كافة المكاتب الإدارية وبعض الممرات من أجل إعطاء الأولية للمرضى حرصاً منها على صحتهم وسلامتهم".

وأشارت الإدارة إلى أن "التبريد لم يتوقف في الأقسام الطبية كالعمليات والعناية الفائقة والطوارئ وغسيل الكلى وغيرها من الأقسام".

ويواجه لبنان أزمة مالية واقتصادية خانقة نتيجة الفساد والهدر الذي يضرب أركانه منذ سنوات، ولعل أزمة الكهرباء المزمنة في هذا البلد خير معبر عن ذلك، وربط صندوق النقد الدولي مؤخرا عودة المحادثات مع لبنان بوجوب اتخاذ خطوات إصلاحية في هذا الملف الذي بات ضاغطا خصوصا وأن البلد بات مهددا بالعتمة.

حسان دياب يبيع اللبنانيين الأوهام

بيروت - اعتبرت أوساط سياسية لبنانية كلام رئيس مجلس الوزراء اللبناني حسّان دياب في الجلسة التي عقدتها الحكومة الثلاثاء برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، محاولة لبيع اللبنانيين الأوهام في وقت يتدهور فيه الوضع اللبناني على كلّ الصعد، خصوصا الكهرباء.

وتساءلت الأوساط كيف يمكن لحسان دياب الكلام عن "بصيص أمل يكبر" في وقت بات اللبنانيون يعيشون من دون كهرباء تقريبا، فيما لامس سعر الدولار عشرة آلاف ليرة بعدما كان، قبل أشهر قليلة، قبل تشكيل حكومته بحدود 1500 ليرة. وقالت هذه الأوساط إنّ كلّ ما في الأمر أن رئيس الحكومة اللبنانية متمسك بالبقاء في موقعه من جهة، ويرفض أخذ العلم بالانهيار الذي يعاني منه لبنان من جهة أخرى.

وقال رئيس الوزراء اللبناني في محاولة منه لإلقاء المسؤولية على الآخرين "هناك من يتمنى انهيار البلد ويعمل لمنع أي مساعدة عنه ويحاول تعطيل خطة افتتاح المطار (...) بصيص أمل يكبر وخلال أسابيع سيلمس اللبنانيون نتائج جهودنا لقطع الطرق وتلويث كل شيء وتسميم رئات الناس ومحاولة تسميم أفكارهم، إلا أن الأمل موجود بالخروج من الأزمة الخانقة".

ولوحظ في هذا المجال أنّه لم يحدد من يقصده بالجهات التي تعمل على منع المساعدات عن لبنان، مشيرا إلى خطة سمّيت "دعم السلّة الغذائية"، وهي خطّة مكتوب لها الفشل سلفا. وقال في هذا المجال إنّ "خطة دعم السلة الغذائية التي ستعلن اليوم هي حجر الزاوية في معالجة أزمة ارتفاع الأسعار، ويجب أن تكون نتائجها سريعة، وأن تكون المتابعة دقيقة وعلى مدار الساعة، لعدم إفشالها ومنع التجار من تشويه هدفها".

وزاد "إن رهاننا على قوة إرادة اللبنانيين وعلى نجاح خطة الحكومة وعلى دعم ومؤازرة إخوة من الدول العربية رفضوا التخلي عن لبنان.

البداية كانت من العراق الذي استقبلنا وفداً وزارياً من حكومته، وستكون هناك متابعة مع الإخوة في العراق للوصول إلى النتائج المطلوبة في أسرع وقت".

ومعروف أن لا نتائج ملموسة من زيارة الوفد العراقي للبنان وأن هذا الوفد الذي ضمّ ثلاثة وزراء يخضع حاليا في بغداد لتساؤلات عن الهدف الحقيقي لزيارته في وقت يعاني فيه العراق من إفلاس حقيقي على الصعيدين المالي والاقتصادي.

واستغرب سياسي لبناني آخر كلام دياب الذي جاء فيه "أستطيع القول اليوم إن هناك بصيص أمل يكبر، وأعتقد بأنه خلال أسابيع سيلمس اللبنانيون نتائج الجهد الذي قمنا به خلال الفترة الماضية". ورأى في هذا الكلام مجرّد كلام لا علاقة له بالواقع، خصوصا في ظلّ غياب أيّ تقدّم في المفاوضات التي يجريها لبنان مع صندوق النقد الدولي وإصرار حزب الله على التحكّم بقرارات الدولة اللبنانية.

الأردن «تائه» بين الاعتماد على الذات والاقتراض الخارجي

عمان - يطبع التخبط والارتباك معالجات الحكومة الأردنية للوضع الاقتصادي الذي يشهد تدهورا، لاسيما مع تفشي جائحة كورونا التي لا يبدو أن هناك أفقا قريبا لاحتوائها.

وبعد أشهر من التسويق لأولوية الاعتماد على الذات، لاسيما مع ارتفاع المديونية التي تجاوزت سقف 43 مليار دولار، عادت حكومة عمر الرزاز مجددا إلى الرهان على الدعم الخارجي في شكل قروض وسندات، الأمر الذي من شأنه أن يعمق أزمة المملكة الاقتصادية على المدى المتوسط بدل حلها.

ويقول خبراء اقتصاد إن حديث الحكومة عن ضرورة الاعتماد على الذات كان شعارا غير قابل للتحقق في ظل ضعف الموارد والانتكاسات التي ألمت بالقطاعات الإنتاجية جراء تفشي كورونا، ويلفت الخبراء إلى أن الحكومة كانت قد بدأت قبل تفشي الجائحة في تبني سياسة تقشفية إلا أن الوضع لم يسر وفق ما هو مخطط له، لتجد الحكومة اليوم نفسها مجبرة على البحث عن حلول خارجية.

وأصدرت حكومة الرزاز مؤخرا سندات يوروبوند بقيمة 1.750 مليار دولار، وذلك لتسديد ديون مستحقة في الداخل، و"يأتي الإصدار على شريحتين، الأولى بقيمة 500 مليون دولار بفترة استحقاق 5 سنوات، وبسعر فائدة 4.95 في المئة، أما الثانية فهي بقيمة 1.250 مليار دولار بفترة استحقاق 10 سنوات، وبسعر فائدة 5.85 في المئة".

وهدف إصدار هذه السندات، التي هي وسيلة اقتراض من الأسواق العالمية، ضخ سيولة في القطاع الخاص عن طريق دفع المتأخرات المترتبة على الحكومة عبر السنوات الماضية، خاصة في قطاعات المستشفيات والأدوية والمقاولين والطاقة.

ويواجه القطاع الخاص في المملكة أزمة كبرى عمقها الإغلاق الشامل الذي امتد لأسابيع على خلفية جائحة كورونا، وتحاول الحكومة جاهدة إنعاشه من خلال حزمة من الإجراءات كان من بينها منح أصحاب العمل الحق في تخفيض أجور العملة إلى ما نسبته 60 في المئة، فضلا عن تقديم الدعم المالي للشركات المتضررة.

وأثنى رئيس الوزراء عمر الرزاز خلال زيارة أداها الاثنين إلى وزارة التخطيط والتعاون الدولي على الدعم الخارجي المستمر للأردن، معتبرا أنه يعكس ثقة عالمية سواء في ما يتعلق بأوجه الدعم أو إصدار سندات يوروبوند التي تمت أخيرا.

وقال الرزاز "هذه شهادات ثقة عالمية بالاقتصاد الأردني يعبر عنها الملك في المحافل الدولية، وهذه الثقة العالية للأردن بموقعه السياسي والإقليمي والاقتصادي والمجتمعي".

يبدو كلام الرزاز المحتفي بالحصول على المزيد من القروض مخالفا للوعود التي قطعها في العام 2019، حينما أكد أن حكومته تضع في صلب أولوياتها تخفيض نسبة المديونية.

وفي محاولة لطمأنة الشارع عن أن القروض والسندات التي تم الحصول عليها سيتم صرفها للأغراض المخصصة لها ووفق الأهداف المرسومة، شدد الرزاز في إطلالته الأخيرة على وجود رقابة داخلية من الحكومة ومن مجلس النواب وديوان المحاسبة كجهة رقابية مستقلة فضلا عن الرقابة التي تمارسها الدول والجهات المانحة على أوجه إنفاق هذه المساعدات.

من جهته أكد وزير التخطيط والتعاون الدولي وسام الربضي «على توجيهات رئيس الوزراء بأهمية اتباع نهج الشفافية واطلاع المواطنين على آليات الرقابة والصرف والمنظومة المتبعة في المنح والقروض ودورها في تمويل المشاريع، مشيرا إلى العزم على نشر الكثير من هذه الأمور قريبا وشرحها للمواطن الاردني».

ولطالما أثيرت شكوك بشأن مآلات صرف المساعدات في الأردن، وهذا ما دفع الرزاز إلى التأكيد على مسألة الرقابة على تلك المساعدات.

ويظهر الرزاز ارتياحا حيال وضع المملكة، مسوقا إلى أن بلاده لا تزال تحظى بغطاء دولي قادر على انتشالها من كبواتها الاقتصادية رغم ما تواجهه الدول الصديقة من أزمات، الأمر الذي قابله البعض بتشكك وآخرون بقلق.

> الحديث عن الاعتماد على الذات كان شعارا غير قابل للتحقق في ظل ضعف الموارد والانتكاسات التي ألمت بالقطاعات الإنتاجية

وأعرب رئيس غرفة تجارة الأردن وعضو مجلس الأعيان نائل الكباريتي عن قلقه من مديونية المملكة، داعيا إلى ضرورة وضع استراتيجية مختلفة لمعالجتها.

وتتجاوز نسبة الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي نسبة 110 في المئة حتى نهاية العام الحالي نتيجة الوضع الداخلي، ولجوء الحكومة إلى سياسة الاقتراض الخارجي.

ويواجه الأردن منذ سنوات أزمة اقتصادية مستفحلة عمقتها أزمات دول الجوار والسياسات الترقيعية التي تبنتها الحكومات المتعاقبة.

ولم تشذ حكومة الرزاز التي تشكلت على خلفية احتجاجات شعبية غير مسبوقة في العام 2018 عن القاعدة، الأمر الذي عمق الأزمة وهو ما تعكسه ليس فقط نسب المديونية بل وأيضا ارتفاع معدلات البطالة التي قفزت إلى أكثر من 19 في المئة.

معالجات حكومية مرتبكة

لاءات أوروبية عربية تحاصر خطط الضم

عمان - حض وزراء خارجية فرنسا وألمانيا ومصر والأردن الثلاثاء إسرائيل على التخلي عن خططها لضمّ أجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

وقال الوزراء في بيان بعد قمة مشتركة عبر تقنية الفيديو "نحن متفقون على أن أي ضم للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 سيشكل خرقا للقانون الدولي وسيقوّض أسس عملية السلام".

وبموجب الاتفاق الذي تشكلت على أساسه الحكومة الائتلافية في إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو، حدد الأول من يوليو موعدا لإعلان استراتيجية تنفيذ جزء من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط، والمتعلقة بضم المستوطنات الإسرائيلية ومنطقة غور الأردن الاستراتيجية في الضفة الغربية.

ويرفض الفلسطينيون تماما هذا المشروع. وحتى الآن، ليس هناك أيّ إعلان رسمي إسرائيلي بشأن الضم، وأكدت إسرائيل فقط أن المحادثات تتواصل مع المسؤولين الأميركيين والمسؤولين الأمنيين الإسرائيليين.

وأكد الوزراء في البيان الذي نشرته وزارة الخارجية الألمانية "لن نعترف بأيّ تعديل في حدود عام 1967 لا يوافق عليه طرفا النزاع".

وأضافوا "يمكن لإجراء مماثل أن تكون له عواقب خطيرة على أمنٍ واستقرار المنطقة، ما سيشكل عائقاً أساسيا أمام الجهود الهادفة لتحقيق سلام شامل وعادل".

وحذروا من أن الضم ستكون له "تداعيات على العلاقة مع إسرائيل"، مذكرين بالتزامهم بحل الدولتين بناء على القانون الدولي.

وفي الأسابيع الأخيرة، شن الاتحاد الأوروبي حملة دبلوماسية ضد مشاريع الضم.

إيران تجبر الحوثيين على رفض تهدئة يحتاجون إليها بشدّة

مارتن غريفيث يفشل في لقاء وفد جماعة الحوثي في مسقط

عدم تجاوب الحوثيين مع الحراك الجديد للمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، لا يعني وجودهم في موقف قوّة ولا ينفي حاجتهم الأكيدة للتهدئة والتخلّص ولو ظرفيا من أعباء الحرب والتفرّغ لمواجهة الأزمة الاقتصادية الحادّة التي جاءت هذه المرّة معطوفة على أزمة صحية خطرة متمثّلة في وباء كورونا، ولكنّه إملاء مُسقط من إيران التي تتناقض مصلحتها جذريا مع السلام في اليمن وإنهاء التوتّر على الحدود الجنوبية للسعودية.

الرقص على حافة الهاوية

عدن – أكّدت مصادر سياسية يمنية أنّ ارتباط جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن بالأجندة الإيرانية، حال دون استجابة الجماعة لمبادرة أممية متكاملة تتضمّن وقفا لإطلاق النّار ومعالجة فورية للأوضاع الاقتصادية والإنسانية السيئة في البلاد، تمهيدا لاستئناف مسار السلام عبر محادثات جادّة بضمانات أممية وإقليمية ودولية تفضي إلى حلّ شامل للأزمة اليمنية.

وعاد مبعوث الأمم المتحدة لليمن مارتن غريفيث الثلاثاء، إلى العاصمة الأردنية عمّان مقرّ بعثته، وذلك عقب فشل زيارته إلى العاصمة العمانية مسقط، حيث رفض وفد الحوثيين لقاءه والاستماع إلى أفكاره الجديدة بشأن الحلّ السلمي في اليمن.

> **الحوثيون بأمسّ الحاجة إلى تهدئة مع السعودية تخفف عنهم أعباء الحرب التي زادتها الأزمة الاقتصادية والصحية ثقلا**

وقالت المصادر إنّ الأطراف الإقليمية التي استمعت مؤخّرا لطرح المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث خلال جولته الأخيرة في المنطقة تعاملت بمرونة مع أفكاره من منطلق تفهّمها لصعوبة الوضع في اليمن وتعاظم الأخطار المحدقة به، لكنّ حاجة إيران للتصعيد في جنوب شبه الجزيرة العربية واستدامة التوتّر هناك لمشاغلة كبار خصومها، لاسيما المملكة العربية السعودية، في ظلّ ما تتعرّض له طهران من ضغوط اقتصادية وسياسية هائلة، اقتضت إرغام الحوثيين على عدم الاستجابة لجهود التهدئة على الرغم من حاجتهم الأكيدة لها بسبب حالة الإجهاد التي وصلوا إليها سواء عسكريا على جبهات القتال، أو سياسيا وإداريا بفعل تعقّد الأوضاع في المناطق الخاضعة لسيطرتهم واستشراء الأزمة الاقتصادية والإنسانية والصحية فيها بعد غزو وباء كورونا لها.

ووصل غريفيث مطلع يوليو الجاري إلى مسقط قادما من السعودية لبحث خطة سلام أممية مع وفد حوثي يقيم بالعاصمة العمانية.

وقال مصدر أممي لوكالة لأناضول إنّ وفد الحوثيين "رفض مقابلة غريفيث احتجاجا على تصاعد الضربات الجوية السعودية ضد الجماعة في صنعاء ومناطق متفرقة من اليمن".

وقالت المصادر السياسية اليمنية إنّ السبب الذي استند إليه الحوثيون لرفض التحدّث للمبعوث الأممي، يظهر بوضوح بحثهم عن أي ذريعة لعرقلة جهود التهدئة، نظرا لكون حملة القصف الجوي التي نفذّها مؤخرا طيران تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية على أهداف عسكرية ومخازن سلاح تابعة للجماعة المتمرّدة، جاءت على إثر خرق الحوثيين لهدنة إنسانية كان أعلنها التحالف لإفساح المجال لمواجهة وباء كورونا واستهدافهم بمجموعة من الطائرات المسيّرة المفخّخة والصواريخ الباليستية لأهداف داخل الأراضي السعودية.

ومن جهته قال المصدر الأممي الذي تمّ التحفّظ على نشر اسمه بطلب منه إنّ غريفيث "اضطر أمام تعنت وفد الحوثيين إلى مغادرة مسقط، والعودة إلى مكتبه في الأردن"، مشيرا إلى أنّ هذه "الواقعة هي الأولى من نوعها منذ تعيين غريفيث مبعوثا لليمن في فبراير 2018".

وأوضح ذات المصدر أن غريفيث سلّم الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا نسخة معدلة من المبادرة الأممية لحل الأزمة في اليمن، موضّحا أنّ المشروع الجديد يتضمن التوقيع على إعلان مشترك من قبل طرفي النزاع في اليمن، الحكومة والحوثيين، وجميع من ينتسب إليهما.

وأضاف أن المشروع ينص على وقف إطلاق النار مع إيقاف جميع العمليات الهجومية الجوية والبحرية والبرية، بما في ذلك إعادة نشر القوات والأسلحة الثقيلة والمتوسطة والذخائر. كما يتضمن المشروع، حسب المصدر ذاته "استئناف العملية السياسية في أقرب وقت لوضع نهاية للحرب".

وتابع أن المشروع يتضمن كذلك رفع القيود عن دخول السفن التجارية والمشتقات النفطية، وإعادة ضخ النفط من محافظة مأرب بشرق اليمن إلى الحديدة على الساحل الغربي، إضافة إلى فتح مطار صنعاء الدولي، وإطلاق جميع المعتقلين وفقا لاتفاق ستوكهولم.

وكان غريفيث قد زار مطلع الأسبوع الماضي، العاصمة السعودية الرياض حيث بحث الأزمة اليمنية مع الرئيس عبدربه منصور هادي ورئيس مجلس الوزراء معين عبدالملك، إضافة إلى رئيس مجلس النواب سلطان البركاني وممثلين عن أحزاب يمنية.

كما التقى بمسؤولين من دول جوار اليمن حيث عقد مباحثات في الرياض مع وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير، وبحث في مسقط مع وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي مستجدات الأزمة.

وفي مجمل اللقاءات، شدد غريفيث على ضرورة الحل السياسي للأزمة، وأن اليمن بحاجة إلى السلام أكثر من أي وقت مضى، مطالبا بضرورة العمل على وقف إطلاق النار.

وانتقدت جهات سياسية مهتمة بالملف اليمني موقف الحوثيين من الحراك الجديد للمبعوث الأممي، معتبرة أنّ هؤلاء بصدد إضاعة فرصة قد تكون جادّة لإنقاذ اليمن من أوضاع بالغة الخطورة.

وقال مصدر يمني إنّ محاولة غريفيث الأخيرة تكتسي أهمية خاصة كونها مدفوعة بالأوضاع المستجدة في اليمن حيث تتضافر تبعات الحرب مع الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا، فضلا عما تحظى به من مساندة إقليمية ودولية، حيث يشارك غريفيث في حراكه الجديد دبلوماسيون غربيون أجروا مباحثات مع أطراف محلية وإقليمية ضمن جهود دولية رامية إلى إقناع طرفي النزاع؛ الحكومة اليمنية والحوثيين، بترك السلاح والعودة إلى طاولة المفاوضات.

ومع عرقلتهم للتهدئة يدفع الحوثيون باتّجاه مزيد مع التصعيد وتوتير الأجواء إلى أقصى حدّ ممكن بطلب من إيران، على ما يبدو. وإمعانا في التصعيد ضدّ السعودية هدّدوا، الثلاثاء، باستهداف قصور المسؤولين السعوديين.

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده المتحدث العسكري لجماعة الحوثي يحيى سريع بالعاصمة صنعاء وقال فيه إنّ على المدنيين السعوديين أو المقيمين الابتعاد عن "قصور المسؤولين السعوديين، فقد أصبحت ضمن الأهداف العسكرية لقواتنا".

وأضاف "نقول لإخواننا من مواطنين ومقيمين في السعودية، ابتعدوا عن المقرات العسكرية أو المقرات المستخدمة لأغراض عسكرية". كما تحدث سريع عن تنفيذ جماعته لـ"عمليات نوعية في السعودية تمثلت في استهداف مواقع حساسة بالمملكة".

خارطة تركية توثّق أطماع أنقرة في العراق

أربيل (العراق) – أصبحت الأطماع التركية في الأراضي العراقية موثّقة بخارطة نشرتها أنقرة، وتُظهر تمركز الجيش التركي وانتشاره في مناطق بشمال العراق بطريقة تشكّل حزاما أمنيا شبيها بذلك الذي أقامته تركيا داخل أراض سورية احتلتها قواتها بذريعة محاصرة المسلّحين الأكراد، وترفض الانسحاب منها، بالاستناد إلى أنّ خطر هؤلاء المسلّحين المصنّفين إرهابيين من قبل تركيا ما يزال قائما.

واتخذت تركيا من نفس ذريعة المسلّحين الأكراد سببا لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق داخل الأراضي العراقية تحت مسمّى مخلب النمر، غير أنّ العملية التي تميّزت بالإضافة إلى القصف الجوي والمدفعي بشنّ هجمات وعمليات إنزال لقوات بريّة، بدأت تتجاوز بالواضح هدف ملاحقة عناصر حزب العمّال الكردستاني نحو تركيز نقاط تواجد عسكري في حوالي سبعة وثلاثين موقعا أظهرت الخارطة الجديدة التي نشرتها مديرية الاتصالات بالرئاسة التركية مدى كثافتها واتصال الكثير منها ببعضها البعض وتشكيلها ما يشبه القوس داخل أراضي كردستان العراق، وتوغّل بعضها في مناطق بعيدة عن الحدود التركية.

كما حدّدت الخارطة المناطق التي تعتبرها أنقرة خاضعة لمقاتلي حزب العمال ومسرحا لأنشطتهم، ما يعني بالنتيجة أنّها مواطن لتدخّل عسكري تركي "مشروع".

وسبق لمصادر عراقية أن حذّرت من أنّ ملامح شريط أمني تركي بدأت تتشكّل في عمق الأراضي العراقية، متوقّعة عدم انسحاب تركيا من مناطق عملية مخلب النمر بالنظر إلى سوابق حكومة أردوغان في سوريا، وحتى في العراق حيث ترفض أنقرة منذ سنوات إخلاء مجموعة من القواعد العسكرية التي أنشأتها داخل الأراضي العراقية وأهمها قاعدة بعشيقة قرب الموصل.

أيتون تشيراي

> **انتهاك سيادة دول الجوار خطر على تركيا بحد ذاتها**

وتستثمر أنقرة في انتهاكها لسيادة العراق حالة الضعف الشديد التي آل إليها البلد تحت حكم الأحزاب الشيعية التي حوّلت أراضيه إلى ساحة صراع إقليمي ودولي على النفوذ داخله.

ولا تخفي أنقرة رغبتها في منافسة كل من إيران والولايات المتّحدة على النفوذ داخل العراق والالتحاق بهما هناك حيث تسجّل كل منهما حضورها على أراضيه، سواء بشكل مباشر كما هي حال واشنطن التي تحتفظ بعدد محدود من القوات على الأراضي العراقية، أو بالوكالة كما هي حال طهران التي تدير في العراق العشرات من الميليشيات الشيعية التابعة لها.

وعلى هذه الخلفية لم تعر تركيا اهتماما لاحتجاج الحكومة العراقية على العملية العسكرية التركية وواصلت تنفيذها بشكل استعراضي هادف إلى فرض التدخّل في الأراضي العراقية كأمر واقع.

وتعلم أنقرة أنّ الأزمة الحادة والمركّبة التي تعيشها السلطات العراقية تجعلها عاجزة عن أي ردّ فعل عملي على الانتهاكات التركية للأراضي العراقية.

وترصد الأوساط السياسية والعسكرية العراقية بقلق تحوّل الخطاب التركي من الحديث عن مجرّد عمليات ملاحقة خاطفة لعناصر حزب العمال الكردستاني، إلى التلويح بإقامة قواعد عسكرية على الأراضي العراقية.

وفي وقت سابق قال مسؤول تركي بارز إنّ بلاده تعتزم إقامة مزيد من القواعد العسكرية المؤقتة في شمال العراق بعد أن كثفت ضرباتها على المقاتلين الأكراد هناك، معتبرا أن هذه الخطوات تصبّ في ضمان أمن الحدود.

ونقلت وكالة رويترز عن المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه القول إنّ خطّة بلاده تتمثّل في إقامة "قواعد مؤقتة في المنطقة لمنع استخدام المناطق المطهرة (من حزب العمّال) للغرض نفسه مرة أخرى"، مضيفا "هناك بالفعل أكثر من عشر قواعد مؤقتة. وستقام قواعد جديدة". وتؤكّد مصادر عراقية أنّ الحديث التركي عن "قواعد مؤقتة" هو مجرّد غطاء لوجود عسكري دائم.

ولا يقتصر القلق من تبعات تصرّفات حكومة أردوغان تجاه جيران تركيا، على هؤلاء الجيران بل يمتدّ إلى الداخل التركي حيث ترى شخصيات معارضة أنّ سياسة أردوغان العدوانية تشكل خطرا على تركيا بحدّ ذاتها.

وتعليقا على نشر الرئاسة التركية للخارطة المنتهكة للسيادة العراقية حذّر النائب التركي المعارض أيتون تشيراي من خطورة هذه الخطوة قائلا إنّ "نشر خارطة مقسمة للعراق من شأنه أن يعطي شرعية لجهات رسمية في دول أخرى لنشر خرائط مماثلة لتركيا ذاتها". واعتبر في تغريدة على حسابه في تويتر أنّ الخارطة "تتعارض مع موقف تركيا المعلن عن تمسكها بوحدة الأراضي العراقية".

وهم العظمة وغرور القوة

كورونا يرفع فاتورة الدعم في الكويت

الكويت – وافقت وزارة المالية الكويتية على صرف أكثر من 781 مليون دولار كدعم إضافي للمواطنين الكويتيين العاملين في القطاع الخاص لتخطي أزمة كورونا وما خلفته من تداعيات.

واكتست الخطوة طابع الاستعجال استجابة للظرف الاستثنائي الذي طرح تحدّيات اقتصادية واجتماعية على الكويت المعتمدة في مواردها المالية على النفط بشكل شبه كامل، لكنّ اللجوء إلى هذا الإجراء لم يخالف سياسة كويتية متّبعة منذ عقود وتتميّز بالسخاء في تقديم الدعوم والامتيازات المالية للمواطنين، الأمر الذي أوجد خللا هيكليا تطالب دوائر اقتصادية بإصلاحه، وتقول السلطات إنّها تعمل على معالجته، دون تحقيق تقدّم يذكر في هذا الاتّجاه.

ويتلقى المواطنون الكويتيون العاملون في القطاع الخاص والبالغ عددهم نحو 70 ألفا، دعما ماليا ثابتا من الحكومة زيادة على رواتبهم لتشجيعهم على العمل في هذا القطاع الذي لا يرغب الكويتيون عادة في الالتحاق به وتسعى غالبيتهم للالتحاق بالقطاع العمومي الذي يوفّر أوضاعا أكثر راحة ومردودية مالية أعلى.

ومع اضطرار كثير من الشركات لتسريح أعداد كبيرة من العمال الوافدين لديها بسبب أزمة كورونا، تسعى الحكومة الكويتية بشكل حثيث للحفاظ على الاستقرار الوظيفي والاجتماعي لمواطنيها العاملين في القطاع الخاص وضمان عدم تأثرهم بشكل كبير بالجائحة.

وأعلن وزير المالية براك الشيتان في تصريح صحافي نشر على حساب وزارة المالية على تويتر، موافقة الوزارة على صرف هذا المبلغ الإضافي لهيئة القوى العاملة التي ستتولى إيصاله للمواطنين العاملين في القطاع الخاص، بعد ضغط من نواب البرلمان.

وعادة ما يتبنّى نواب مجلس الأمّة الكويتي القضايا التي تتضمّن منح المواطنين امتيازات مباشرة، ويعارضون الداعين لتقليصها بدافع الإصلاح، وذلك سعيا لكسب الأصوات الانتخابية وضمان إعادة انتخابهم في الانتخابات اللاحقة.

> **النواب الكويتيون يعارضون غالبا أي إصلاحات تتضمن مساسا بالامتيازات المالية للمواطنين، وذلك سعيا لكسب الأصوات الانتخابية**

وكانت الحكومة قد أقرت هذا الدعم الإضافي في مايو الماضي لكن تأخّر تنفيذه بسبب شح السيولة لدى الحكومة حسبما أفادت صحف محلية.

ومن المقرر أن يتم دفع الأموال الإضافية للمواطنين سواء كانوا أصحاب أعمال أو عاملين لدى القطاع الخاص، لمدة ستة أشهر بأثر رجعي اعتبارا من يونيو الماضي. وتعرضت الميزانية العامة للكويت للسنة المالية 2020–2021 التي بدأت في أول أبريل إلى صدمة مزدوجة بسبب الهبوط الكبير لأسعار النفط وجائحة كورونا التي أثرت بشدة على مجمل النشاط الاقتصادي محليا وعالميا.

شكوك في جدية مبادرة تبون بشأن الصلح مع المغرب

مواقف الرباط واضحة ومعلنة وتصريحات الجزائر ضبابية

أكدت الدبلوماسية المغربية في كل المناسبات أنها تمد يدها من أجل الصلح مع الجزائر ووضع حد لكل الخلافات بن البلدين. لكن هذه المبادرة الإيجابية لم تلق أيّ تفاعل من النظام الجزائري ويبدو أن الرئيس عبدالمجيد تبون يسير على نهج أسلافه في هذا الملف، فتصريحاته الأخيرة حول قبول مبادرة الصلح المغربية قوبلت بتشكيك المراقبين بشأن مدى جديتها.

محمد ماموني العلوي

الرباط – شككت الأوساط السياسية ومراقبون في مدى جدية الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بخصوص حديثه عن ترحيبه بمبادرات المغرب لحل الخلافات بين البلدين، حيث شددت على أن ضبابية موقفه تؤكد غياب أي نية لديه في التفاعل الإيجابي مع مبادرات الرباط.

وقالت مصادر دبلوماسية، لـ"العرب"، إن المغرب منفتح على كل المبادرات الجدية وقنواته الرسمية وغير الرسمية مفتوحة أمام جميع مقترحات الجزائر إذا كانت تخدم التعاون المشترك المبني على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بما يهدد وحدة التراب المغربي.

وتعتقد شريفة لموير، الباحثة في العلوم السياسية، أن تصريحات الرئيس الجزائري بخصوص استعداد بلاده لقبول أي مبادرة مغربية لتجاوز المشكلات بين البلدين لا تعدو أن تكون مجرد تصريحات للاستهلاك الإعلامي فقط فهي خالية من الجدية والالتزام وترمي إلى تلميع صورة النظام بخصوص العلاقات المغربية الجزائرية.

وأعرب تبون، في ظهوره الإعلامي الأخير، عن ترحيبه بأي مبادرة مغربية لتجاوز التوتر مع بلاده.

وقال تبون في ما يتعلق بطبيعة العلاقات بين بالجزائر والمغرب، إنه "إلى حدود الآن، التوتر ما زال لفظيا، ونرى أن الأشقاء المغاربة مروا إلى مرحلة أخرى، ونتمنى أن تتوقف الأمور عند هذا الحد، وصوت العقل كان دائما الأعلى في علاقات البلدين".

ويتساءل مراقبون حول مدى جدية الجانب الجزائري في طرح المصالحة وإنهاء الخلافات بين البلدين، حيث لم يتطرق الرئيس تبون إلى مبادرة المغرب التي طرحها في هذا الإطار قبل عامين.

ولم يوضح الرئيس الجزائري ما يقصده بشكل صريح بقوله "مرور المغرب إلى مرحلة أخرى"، مع العلم أن الرباط كانت واضحة في كل المحطات في ما يتعلق بثباتها على أن الدفاع عن الوحدة الترابية للمغرب مسألة وجود بالنسبة لها ولا يمكن السماح لأي طرف بالعبث بأمنها القومي مع التأكيد على أهمية الحوار وتجنب كل ما من شأنه توتير الأجواء.

وأكدت لموير أن المغرب كان دائما سباقا ومبادرا إلى درء الشرخ بين البلدين، في إطار علاقة تنبني على حسن الجوار وتجاوز كل الخلافات والمساهمة الجماعية في إيجاد حل لمشكلة الصحراء، وهو الموقف الذي عبر عنه العاهل المغربي الملك محمد السادس في الكثير من المناسبات كحلّ لإنهاء التوتر بين البلدين.

وعبر متابعون للعلاقات بين المغرب والجزائر عن استغرابهم من تصريحات تبون المبهمة في ظل ظرفية جيوسياسية دقيقة تمر بها المنطقة وتجاهله في الآن ذاته دعوة أعلى سلطة في المغرب دون شروط مسبقة لرأب الصدع بين البلدين.

ولم يتفاعل النظام الجزائري بشكل جدي مع المبادرة الحقيقية التي أطلقها الملك محمد السادس، في خطاب المسيرة الخضراء لعام 2018، من أجل إحداث آلية سياسية مشتركة مع الجزائر للحوار والتشاور. وكانت هذه المبادرة قد لاقت صدى دوليا وإقليميا طيبا.

ولم تتجاوب الرئاسة الجزائرية مع المبادرة رغم تأكيدات سياسية ودبلوماسية رسمية على إرادة المغرب الصادقة لخلق إطار لحوار ثنائي مباشر ودون شروط، من أجل تبديد جميع الخلافات بين البلدين واستئناف تعاونهما والتركيز على التحديات الإقليمية.

> المغرب منفتح على كل المبادرات الجدية وقنواته مفتوحة أمام مقترحات الجزائر إذا كانت تخدم التعاون المشترك

وجدد الملك محمد السادس نفس المبادرة تجاه الجزائر في خطاب عيد العرش لعام 2019، بتأكيده على "التزام المغرب الصادق بنهج اليد الممدودة تجاه الأشقاء في الجزائر، وفاء منه لروابط الأخوة التي تجمع الشعبين الشقيقين".

وترى لموير أن تصريحات الرئيس الجزائري ينقصها الوضوح وتحمل الكثير من التناقض ما يعني أن أهدافها غير صادقة وجاءت لمجرد الاستهلاك الإعلامي خصوصا أن المنبر الذي صرح من خلاله الرئيس تبون هو منبر دولي. في المقابل، كانت مبادرات المملكة المغربية دائما مطروحة بوضوح.

وتزامنت تصريحات تبون بخصوص العلاقات مع المغرب مع إحياء الجزائر لذكرى استقلالها.

وهنأ العاهل المغربي الجزائر بهذه المناسبة مؤكدا على متانة روابط الأخوة التي تجمع الشعبين. وقال الملك محمد السادس في رسالته إن العلاقات بين الشعبين الجزائري والمغربي "تستمد قوتها من ذلك التضامن الأخوي الصادق الذي أذكى نضالهما البطولي من أجل الحرية والاستقلال، وأيضا من إيمانهما الراسخ بوحدة المصير المغاربي المشترك".

واعتبر مراقبون أن رسالة التهنئة للجزائر تعد بمثابة موقف دبلوماسي للمملكة المغربية تستند فيها على المشترك التاريخي والهوياتي الذي يجمع الشعبين، وحرصها على كل ما يجمع ويوحد المواقف والغايات. وأكد هؤلاء أن الرسالة تطالب ضمنيا النظام الجزائري بالقيام بخطوات أكثر جرأة في سبيل كسب ثقة المغرب، ومنها التخلي عن كل ما من شأنه تهديد الوحدة الترابية للمملكة.

ويعرف عن الرئيس تبون تصريحات ومواقف غير ودية وغير مشجعة تجاه المغرب ما أدخل العلاقات المغربية الجزائرية في نفق آخر من الأزمة المستمرة بين البلدين سببتها سياسة النظام الجزائري الداعمة للجبهة الانفصالية "البوليساريو" وعدائها للوحدة الترابية للمملكة.

وما يزيد من ضبابية الموقف الجزائري التسريبات التي قامت بها جهات سيادية للصحافة المقربة من أصحاب القرار، تؤكد أن الجزائر عازمة على بناء قاعدة عسكرية قرب الحدود مع المغرب.

ورد الرئيس الجزائري على تساؤل حول مدى صحة هذه المعلومات بقوله "لا أؤكد ولا أنفي ذلك"، على الرغم من أنه يملك كل المعطيات العسكرية والأمنية بصفته يجمع بموجب منصبه صلاحيات رئيس البلاد ووزير الدفاع في الوقت نفسه.

أي الطرق سيسلك تبون مع المغرب: التسوية أم استمرار الأزمة

دعوات إلى عملية سياسية حقيقية في الجزائر

الجزائر – دعا المعارض الجزائري كريم طابو، أحد أبرز وجوه الحراك الشعبي، مساء الاثنين إلى إطلاق سراح المعتقلين في الجزائر والانخراط في "عملية سياسية حقيقية".

وأعلن طابو خلال تصريحات صحافية هي الأولى منذ إطلاق سراحه الخميس الماضي أن "أفضل طريقة لتحقيق الربيع هي بخروج جميع الطيور من الأقفاص" في إشارة إلى معتقلي الحراك الذي هز البلاد وأنهى حكم الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة. وقال "السلطة تريد وضعنا في أقفاص، هذا هو الفخ. طالما أن الناس يغنون في الأقفاص، هذا لا يزعجهم" داعيا إلى "تحطيم الأقفاص".

وحكم القضاء الجزائري في 2 يوليو بالإفراج المؤقت عن طابو الذي كان موقوفا منذ تسعة أشهر، وثلاثة ناشطين آخرين، في مؤشر تهدئة قبل أيام من ذكرى الاستقلال.

وقال طابو معلقا على اعتقاله "السجن هو مصنع لتحويل الغضب إلى طاقة سياسية"، متحدثا عن القضاء و"الحراك" والتضامن وسلمية الشعب الجزائري الذي يعتبره "عائلته".

وقال "حين تحسّ بالذل، محتجزا في قفص مساحته تناهز ما يقرب من مترين مربعين، تجد الوقت الكافي للتفكير". ودعا الجزائريين إلى البقاء "متحدين وسلميين ومصممين وحضاريين ومنظمين" مؤكدا أن "لا شيء يجعلنا نتخلى عن مبادئنا".

وكان طابو الموقوف منذ سبتمبر الماضي، يقضي عقوبة بالسجن لمدة سنة واحدة بموجب حكم صدر في حقه في 24 مارس بتهمة "المساس بوحدة الوطن". كما يحاكم في قضية ثانية بتهمة "إضعاف معنويات الجيش"، لكن المحاكمة تأجلت مرات عدة بسبب تقليص عمل المحاكم في ظل انتشار فايروس كورونا المستجد، وموعدها المقبل في 14 سبتمبر.

وتحوّل كريم طابو (46 سنة)، مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي ربما الأكثر شعبية، ضمن الحركة الاحتجاجية المناهضة للنظام، وهو شارك في كل تظاهراتها منذ أول مسيرة في 22 فبراير 2019.

جدل قانوني إثر إقالة وزير النقل التونسي لرئيس مدير عام الخطوط الجوية

أنور معروف المحسوب على النهضة يستبق قرارا لإلياس الفخفاخ لتحقيق مكاسب سياسية

صغير الحيدري

تونس – أثار قرار إقالة رئيس مدير عام الخطوط التونسية الجوية إلياس المنكبي من قبل أنور معروف وزير الدولة المكلف بالنقل واللوجستيك وهو وزير محسوب على حركة النهضة الإسلامية جدلا واسعا حول مدى قانونية القرار، لاسيما بعد رفض المسؤول المذكور هذا الإعفاء.

وفي تعليقه على الجدل الدائر بشأن إقالته قال المنكبي الثلاثاء "أنا أرفض هذا القرار، رئيس الحكومة هو من يستطيع إعفائي وليس وزير النقل".

الصحبي بن فرج

هذه الإقالة سياسية بامتياز بغض النظر عن مدى قانونيتها

ويرى مراقبون أن أنور معروف استبق قرارا للفخفاخ يقضي بإعفاء المنكبي لتحقيق أهداف سياسية، خاصة وأن الرجل ألمح مؤخرا في العديد من المرات إلى وجود شبهات فساد في شركة الخطوط التونسية الجوية تتعلق بصفقات عمومية في رسائل مشفرة إلى المنكبي.

وأعلنت وزارة النقل واللوجستيك، في وثيقة تم تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن قرار الإعفاء الاثنين. لكن العديد من الشخصيات النقابية والسياسية والمستقلة استنكرت القرار حيث تم اعتباره غير قانوني ويأتي في سياق تجاذبات سياسية لا أكثر.

وفي هذا الصدد، وصف نورالدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، وهي أعرق منظمة نقابية في البلاد، الثلاثاء ما ورد في وثيقة إقالة المنكبي من منصبه بـ"الفضيحة" وذلك على هامش افتتاح المؤتمر العادي للإعلام بمدينة الحمامات الساحلية.

ورجحت مصادر لـ"العرب" أن رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ لا ينظر بعين الرضا لهذه الخطوة من وزير النقل واللوجستيك حيث كان ينوي القيام بها بنفسه لأن الدستور يخول له ذلك، لكن الطبوبي ألمح إلى أن الفخفاخ على علم بالإقالة دون أن يكشف إذا كان يجهز لإعلانها بنفسه.

وينص الفصل 92 من الدستور على أن رئيس الحكومة يختص بإحداث أو تعديل أو حذف المؤسسات والمنشآت العمومية والمصالح الإدارية وضبط اختصاصاتها وصلاحياتها بعد مداولة مجلس الوزراء، باستثناء الراجعة إلى رئاسة الجمهورية فيكون إحداثها أو تعديلها أو حذفها باقتراح من رئيس الجمهورية، وبإجراء التعيينات والإعفاءات في الوظائف المدنية العليا. وتضبط الوظائف المدنية العليا بقانون.

وفي تصريح لـ"العرب" أكد الصحبي بن فرج الناشط السياسي أن "هذه الإقالة سياسية بامتياز بغض النظر عن مدى قانونيتها.. وأعتقد أن الكرة في ملعب إلياس الفخفاخ". وأضاف محدثنا "النهضة من خلال هذه الإقالة أرادت أن تستفز وتختبر الفخفاخ في آن واحد، فإذا قبل طريقة تنحية هذا المسؤول من منصبه فقد نجح وضمن دعم الحركة مجددا وإذا لم يقبل سيواجه خطوات تصعيدية من الحركة"، في إشارة إلى المعركة السياسية الدائرة في تونس حول مصير الحكومة حيث تلوح النهضة بسحب الثقة منها.

وقال معروف في تصريحات صحافية الثلاثاء إنه "مستعد لمغادرة المنصب لكن أرفض الشيطنة وتشويهي وأنا ابن المؤسسة العسكرية، وأحتكم إلى انضباط وعقيدة عسكرية تحترم القانون".

وتابع بخصوص الاتهامات الموجهة ضده من بعض الأوساط وحتى التي أشار إليها معروف "إن الحملة التي وجهت ضدي وضد الناقلة الوطنية قد جاءت في فترة بدأت فيها المؤسسة تسترجع نشاطها التجاري".

ويدور جدل في تونس أصلا حول التفويت في المؤسسات العمومية والتي من بينها الخطوط الجوية حيث يرفض الاتحاد العام التونسي للشغل خطط الخوصصة التي تنوي السلطات المضي قدما فيها.

ولكن السلطات تقول إن ديون هذه الشركات وعجزها بلغا درجة لا يمكن تحمل أعبائها لذلك تتوجه إلى خوصصتها من خلال بيع أسهمها أو حتى التفويت فيها بالكامل. وفي هذا الإطار كشف المنكبي، وهو عسكري سابق، أنه يختلف اختلافا جوهريا مع وزير النقل حول إصلاح مؤسسته.

وأفاد بأنه لم يتفق مع وزير النقل في عدة مسائل ونقاط، قائلا "نحن نريد البناء لكن هناك تيار آخر لا يوافق على البناء خلال المرحلة الحالية". وأوضح أن أبرز النقاط التي اختلف فيها مع الوزير هي القرار الذي أصدره أنور المعروف وينص على سحب كل ممثلي الشركة من الخارج وإعادتهم إلى تونس، مبرزا أنه قد اعترض على هذه المسألة.

وأضاف "اختلفت مع الوزير بشأن بيع ممتلكات الخطوط التونسية وكنت أعترض على هذه المسألة".

وبشأن الاتهامات الموجهة إليه بارتكاب جرائم فساد مالي، دعا الأشخاص الذي يتهمونه بالفساد للتوجه إلى القضاء معربا عن ثقته في المؤسسة القضائية في إنصاف الحق. وإلى حد الآن لم توجه قرارات قضائية ضد المنكبي، لكن يقول منتقدوه إنه مورط في بعض الصفقات العمومية وهو ما أشار إليه وزير النقل في وقت سابق.

الخطوط التونسية
TUNISAIR

نقل المعارك السياسية إلى الخطوط الجوية التونسية

القوات الأممية في مالي تتعرض لقصف صاروخي

باماكو – تعرض معسكر في شمال شرق مالي يضم قوات فرنسية ومالية وأخرى تابعة للأمم المتحدة لقصف صاروخي، الثلاثاء، دون وقوع ضحايا أو خسائر، بحسب ما أعلنت بعثة المنظمة الدولية في البلد الأفريقي الفقير.

وأطلقت 16 قذيفة علىٰ معسكر تيساليت في منطقة كيدال قرب الحدود الجزائرية، لكنها سقطت خارج المعسكر، علىٰ ما أفاد المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي "مينوسما".

وفي يناير الماضي، أصيب 18 عنصرا في قوة الأمم المتحدة ومدنيان في هجوم بقذائف علىٰ المعسكر.

> تم إطلاق 16 قذيفة على معسكر تيساليت في منطقة كيدال قرب الحدود الجزائرية لكنها سقطت خارج المعسكر

والاثنين، أصيب ثلاثة عناصر في قوة الأمم المتحدة، أحدهم إصابته خطيرة، حين اصطدمت مركبتهم بلغم أرضي في منطقة كيدال، علىٰ ما ذكرت البعثة.

ورغم توقيع اتفاق سلام عام 2015 مع الانفصاليين في الشمال، تشهد مالي أعمال عنف تقوم بها جماعات جهادية، ما يقوض سلطة الدولة التي لا تسيطر سوى علىٰ أجزاء من الأراضي.

وبدأت أعمال العنف في شمال البلاد وامتدّت لاحقًا إلىٰ وسطها وإلىٰ بوركينا فاسو والنيجر.

وتسبب النزاع بمقتل الآلاف من الأشخاص وفرار مئات الآلاف، فيما دمرت اقتصادات الدول الثلاث التي تعد من بين أفقر دول العالم. وقتل ثمانية أشخاص علىٰ الأقلّ، من بينهم خمسة عسكريين ورئيس بلدية، في كمين استهدفهم الإثنين أثناء مرورهم علىٰ طريق في شمال بوركينا فاسو، كما أفادت مصادر أمنية ومحلية.

وقال مسؤول محلّي إنّ "مسلّحين هاجموا موكباً لرئيس بلدية بينسا كان في عداده متطوّعون" من وحدات الدفاع عن الوطن، وهم مدنيون يتطوعون لمؤازرة القوات الحكومية في قتالها ضد الجهاديين.

وأضاف أنّ الموكب كان متّجها من بينسا إلىٰ بارسالوغو حين باغته المسلّحون في منطقة ينتيغا، مما أسفر عن مقتل رئيس البلدية سليمان زابر وإصابة اثنين من المتطوعين بجروح وفقدان ثلاثة أشخاص كانوا معه في السيارة.

وأوضح المسؤول أنّه إثر الكمين حضرت قوة عسكرية إلىٰ المكان لكنّها وقعت بدورها في كمين.

وأكّد هذه المعلومة مصدر عسكري، مشيرا إلىٰ أنّ القوة العسكرية كانت بصدد تمشيط منطقة الهجوم حين تعرّضت لإطلاق نار مما أسفر عن مقتل خمسة عسكريين واثنين من المتطوعين.

وتشهد بوركينا فاسو هجمات جهادية متكررة، غالباً ما تتشابك مع نزاعات طائفية. وأدّت هذه الهجمات والنزاعات إلىٰ مقتل أكثر من 850 شخصاً منذ 2015، وأجبرت نحو 840 ألف شخص علىٰ الفرار من ديارهم.

ومنذ ديسمبر 2019، يلجأ الجيش إلىٰ تجنيد متطوعين لمؤازرته في مهام المراقبة والحماية والتبليغ في مناطق سكنهم. ويخضع هؤلاء لتدريب عسكري مدّته 14 يوماً ينصرفون بعدها لأداء مهامهم هذه. لكنّ مصادر متطابقة تؤكّد أنّ هؤلاء المتطوعين يشاركون غالباً في مهمات قتالية ويحملون السلاح.

وتضم بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي 13 ألف جندي من دول عدة، فيما تنشر فرنسا خمسة آلاف جندي ضمن عملية برخان لمواجهة الجهاديين في منطقة الساحل.

مهمة حساسة

مطالبات بإصلاح الشرطة

تفاقم الجدل الحكومي حول عنصرية الشرطة الألمانية

انتقادات لإنكار وزير الداخلية وجود مشكلات لدى أجهزة الأمن

تسببت دراسة محتملة حول الممارسات العنصرية في صفوف الشرطة الألمانية انقساما في المواقف ليس بين الأوساط السياسية والشعبية فقط بل حتىٰ داخل الحكومة نفسها فرفض وزير الداخلية لإجراء الدراسة يقابله تمسك وزيرة العدل بضرورة هذا الأمر، في الأثناء تنتقد منظمات ألمانية إنكار وزير الداخلية لوجود العنصرية داخل جهاز الشرطة.

برلين – تثير مسألة إجراء دراسة عن العنصرية داخل جهاز الشرطة جدلا واسعا بين الأوساط السياسية والحكومة، إلىٰ جانب أن أعضاء الحكومة ذاتها لديهم مواقف متباينة من هذه القضية، ففي حين يذهب وزير الداخلية حد إنكار وجود ممارسات عنصرية من قبل أفراد الشرطة، تتمسك وزيرة العدل بموقفها الداعم لضرورة إجراء الدراسة.

وصرح وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر بأنه لا يعتزم منح تكليف بإجراء دراسة عن العنصرية لدى الشرطة رغم الانتقاد الواسع في هذا الشأن.

وقال زيهوفر، الثلاثاء لبرنامج بالتليفزيون الألماني، "الآن لا… لا يمكننا القيام بلعبة (تمني شيئا) كل أسبوع".

وأكد أنه لا بد في البداية من تنفيذ الإجراءات المتفق عليها بين الحكومة الاتحادية والولايات ضد التطرف اليميني والعنصرية، مضيفا "حينئذ يمكن للمرء مواصلة التفكير في نوعية الإجراءات الأخرى اللازمة".

زباستيان فيدلر

> التبرير الذي سمعته يضر بالسلطات الأمنية نفسها

وأعرب زيهوفر عن قناعته "بأننا ليس لدينا مشكلة هيكلية في هذا الصدد"، وأعرب عن استيائه من وجود انتقاد دائم للشرطة "يصل أحيانا لحد الإهانة"، وأشار إلىٰ أنه يتم التغاضي خلال ذلك عن مكافحة العنصرية بحسم.

وعلىٰ عكس زيهوفر، تسعىٰ وزيرة العدل الألمانية كريستينا لامبرشت إلىٰ التمسك بالدراسة المقررة بشأن ما يسمىٰ بـ"التنميط العنصري لدى الشرطة".

ويندرج ضمن التنميط العنصري فحص أشخاص بعينهم بسبب لون البشرة أو الشعر أو أي علامات خارجية أخرى، دون وجود سبب ملموس لذلك.

وجاءت التوصية بإجراء الدراسة من قبل المفوضية الأوروبية ضد العنصرية والتعصب في تقرير حديث لها عن ألمانيا.

كما انتقد اتحاد مكاتب مكافحة الجرائم في ألمانيا رفض زيهوفر لإجراء الدراسة. وقال رئيس الاتحاد زباستيان فيدلر، لبرنامج تلفزيوني مساء الاثنين، "أرى أن التبرير الذي سمعته، مزعج بعض الشيء لأنه ليس مقنعا بطبيعة الحال، كما أنه يضر بالسلطات الأمنية نفسها علىٰ طريقة الدب الذي قتل صاحبه".

ودافع فيدلر، في لقاء آخر، عن إجراء دراسة "تفحص بدون الكشف عن هويات، الموقف داخل الشرطة من العنصرية واليمين المتطرف". وقال "وحتىٰ لو ظهرت نتائج سلبية بالنسبة لنا، فيجب أن نعرف ذلك، وأنا لن أدافع عن المخالفين داخل الأجهزة الأمنية".

وأعرب فيدلر عن اعتقاده بأن الموقف الممانع لوزير الداخلية الآن غير مفهوم "لأنه يغذي الانطباع بطبيعة الحال بأن هناك شيئا يستوجب إخفاؤه، لكن السلطات الأمنية، وهذا ما يقوله علىٰ أية حال أعضاؤنا في الشرطة الجنائية علىٰ المستوى الاتحادي والولايات، تقول إنها ليس لديها ما تخفيه".

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية شتيفه التر، صرح في وقت سابق من يوم الاثنين، بأن زيهوفر لا يعتزم مؤقتا إصدار تكليف بإجراء دراسة جديدة عن التنميط العنصري لدى الشرطة.

ويعني التنميط العنصري تعرض شخص للتفتيش من قبل الشرطة فقط لمجرد لون بشرته أو شعره أو أي مظهر خارجي آخر دون وجود سبب ملموس لهذا التفتيش.

وكانت المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب قد أوصت في أحدث تقرير لها عن ألمانيا بإجراء هذه الدراسة.

أما المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبرت، فقد أكد أن طرق الملاحقة التمييزية "لا يتم ممارستها ولا تدريسها" في ألمانيا، وقال إنه يتعين التحقيق في كل شكوى ترد في هذا الشأن.

موسكو تتعهد بالرد بالمثل على العقوبات البريطانية

موسكو – أعلن الكرملين الثلاثاء أن روسيا ستفرض عقوبات مضادة علىٰ بريطانيا بعدما كشفت لندن هذا الأسبوع عن نظام جديد لعقوبات ضد منتهكي حقوق الإنسان يستهدف شخصيات ومنظمات بينهم مسؤولون روس مشتبه بتورطهم في وفاة محام في السجن.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، للصحافيين، "لا يمكننا إلا أن نشعر بالأسف لهذا النوع من الإجراءات غير الودية"، مضيفا أنه "بالطبع سيتم تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل".

وأُدرج 25 روسيا علىٰ القائمة التي كشفت عنها وزارة الخارجية البريطانية علىٰ خلفية الاشتباه بتورطهم في وفاة المحامي سيرجي ماغنيتسكي في السجن.

وتوفي ماغنيتسكي الذي كان مستشار الشؤون الضريبية للممول البريطاني وليام براودر في السجن إثر مرض لم يعالج منه عام 2009 بعدما اتهم مسؤولين في روسيا باحتيال ضريبي قيمته 230 مليون دولار. ومن بين المسؤولين المستهدفين بالعقوبات ألكساندر باستريكين، رئيس لجنة التحقيق المرتبطة مباشرة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ونددت سفارة موسكو في لندن الاثنين بالعقوبات مشددة علىٰ أن نظام روسيا القضائي "مستقل" عن السلطات التنفيذية و"يديره القانون فحسب".

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الثلاثاء، إنّ العقوبات تستهدف أفرادا متورطين في "بعض من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان سمعة في السنوات الأخيرة".

كما فرضت لندن أيضا عقوبات علىٰ أفراد من السعودية وكوريا الشمالية.

واتّهمت لندن روسيا بالقيام بأنشطة "مزعزعة للاستقرار" تشمل هجوما كيميائيا عام 2018 كاد يتسبب في مقتل الجاسوس المزدوج السابق سيرجي سكريبال وابنته.

ورفضت روسيا التهم بأن ضباطا من جهاز استخباراتها النافذ استخدموا غاز أعصاب قويا لتسميم سكريبال ردا علىٰ تعاونه مع أجهزة استخبارات بريطانية وغربية.

جونسون متهم بتشويه الواقع بسبب دور رعاية المسنين

لندن – اتهم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الثلاثاء بتشويه الواقع بعدما نسب تفشي فايروس كورونا المستجد في دور رعاية المسنين للإهمال.

وأعلن جونسون الإثنين "اكتشفنا أن العديد من دور رعاية المسنين لم تتبع الإجراءات كما يجب. لكننا نستخلص الدروس دائما".

وأثارت هذه التصريحات استياء كبيرا في بريطانيا، البلد الأكثر تضررا بكوفيد-19 في أوروبا مع أكثر من 44 ألف وفاة بالوباء وفق حصيلة رسمية.

ومع احتساب الحالات التي يشتبه بوفاتها جراء الوباء، تسجل البلاد أكثر من 54 ألف وفاة، منها 14852 في دور رعاية المسنين في إنكلترا وويلز بحسب الأرقام التي نشرها الثلاثاء مكتب الاحصاء الوطني.

وقد تكون حصيلة الوفيات أعلىٰ بكثير مع وفاة 30 ألف شخص في دور رعاية المسنين مقارنة مع العام الماضي بحسب مكتب الاحصاء منها نحو 20 ألفا جراء الفايروس.

وقال مارك أدامز، الذي يدير مؤسسة "كوميونيتي انتغرايتد كير" لدور رعاية المسنين، "هذه التصريحات خرقاء تنم عن جبن". وصرح، لبي بي سي، "أعتقد أن التاريخ يعيد كتابة نفسه أمامنا، عندما سننشر صفحات تتعلق بإهمال الحكومة".

وأسفت فيك رينر مديرة الاتحاد الوطني لدور رعاية المسنين، عبر بي بي سي لتصريحات، "في غير محلها" في حين كان يتعين علىٰ دور المسنين "التعامل مع كمٍّ هائل من القواعد المختلفة الصادرة عن الحكومة بصورة شبه يومية".

وعبرت "كير انغلاند" التي تمثل دور رعاية المسنين المستقلة، عن القلق لعدم تلقي توصيات واضحة عن إعادة فتحها أمام الزوار في حين تم رفع تدابير العزل في بريطانيا.

ولمح المتحدث باسم جونسون إلىٰ أنه أسيء فهم تصريحات رئيس الوزراء وأشاد بـ"العمل الجبار" في دور رعاية المسنين "في ظروف صعبة جدا".

وقال "ما كان يحاول رئيس الوزراء قوله هو أن لا أحد كان يعلم ما هي الإجراءات الصائبة لأننا نعلم أن العدد الكبير من الحالات بدون أعراض لم يكن معروفا في حينها".

وأكد أن "خطة عمل شاملة" وضعت لهذه المنشآت منها "زيادة فحوص كشف الإصابة وأموال إضافية".

واعتبرت صحيفة التايمز البريطانية في تعليقها علىٰ الاستياء الذي رافق تصريحات رئيس الوزراء "أن جونسون أخرق لكنه ليس قاسيا". وأكد وزير الصحة مات هانكوك أمام النواب "نجمع معلومات باستمرار عن الفايروس منذ انتشاره ونحسن تدابيرنا".

واتهمت حكومة جونسون التي تعرضت لانتقادات لإدارتها للأزمة الصحية في بريطانيا بـ"عدم التحرك بسرعة" لحماية العاملين والمقيمين في دور رعاية المسنين.

ومع بدء تفشي الوباء دقت جمعيات تمثل القطاع ناقوس الخطر، لقلة توافر معدات الحماية وفحوص كشف الإصابة والعودة السابقة لأوانها لبعض مرضىٰ بكوفيد-19 إلىٰ المنشآت من المستشفىٰ.

وفي منتصف مايو، تعهدت الحكومة فحص كل المقيمين في دور رعاية المسنين في المملكة المتحدة بعد شهر من توسيع نطاق فحوص الإصابة لتشمل المرضىٰ الذين تظهر عليهم عوارض.

ويبدأ هذا الأسبوع إجراء فحوص أسبوعية للعاملين في دور رعاية المسنين وشهرية للمقيمين.

وحتىٰ نهاية أبريل لم تحتسب الوفيات في دور رعاية المسنين في الأرقام الرسمية اليومية.

قانون قيصر.. الهدف خنق الأسد والنتيجة معاناة السوريين

ثلاثة أرباع السوريين يعيشون الفقر سقط النظام أو لم يسقط

عرض مستمر لمأساة سوريا

منذ دخول قانون قيصر حيز التنفيذ في 17 يونيو الماضي، شكّل بوصفه أحدث إجراء أميركي ضد النظام السوري واحدا من أهم الإشارات التي أحالت المتابعين إلى التنبؤ باقتراب ساعة سقوط بشار الأسد. ومع تظافر العديد من الأسباب الأخرى وبالأخص تصاعد الخلافات العائلية بين الأسد وابن خاله رامي مخلوف تدعمت تحليلات الخبراء المتكهنة بنهاية النظام. لكن كل هذه التوجهات إلى حد الآن ليست ثابتة بما أن الحقيقة الراهنة تقول فعلا إن الهدف من قانون قيصر هو إسقاط النظام لكن النتيجة الحالية هي معاناة السوريين.

واشنطن – ذهبت كل القراءات والتحليلات السياسية منذ 17 يونيو الماضي إلى التأكيد على أن دخول قانون قيصر الأميركي المفروض على النظام السوري وعلى الأذرع والميليشيات الموالية لإيران التي تدعمه ستكون بمثابة الضربة القاضية لنظام يقوده بشار الأسد واستبسل طيلة عقد من الزمن دون الرضوخ إلى الدعوات الدولية للتخلي عن الحكم.

تدعّمت هذه التكهنات بصفة فعلية على إثر ما ظهر من خلافات عائلية كبيرة شقت عائلة الأسد، خاصة بين بشار وابن خاله رجل الأعمال رامي مخلوف المقرّب من الكرملين ومن النظام الروسي.

بوادر النهاية

لا تتوقف الإشارات المنبئة بنهاية نظام عائلة الأسد، عند قانون قيصر أو الخلافات العائلية التي ظهرت للعلن، بل غذتها أزمة لبنان المجاور الذي يعيش على وقع انهيار اقتصادي يلقي بظلاله على دمشق حيث يوجد ما قيمته 40 مليار دولار من الأصول السورية التي تعد حلقة الوصل الرئيسية بين سوريا والاقتصاد العالمي والحال أن الحكومة السورية في حاجة ماسة للسيولة النقدية.

وبحسب المراقبين، فإن قانون قيصر يعد النقطة الأقوى التي يكابد النظام السوري لتلافيها لأنه يعرف أن تراكم الضغوط سيفرض عليه سياسة الأمر الواقع ويفضي إلى رحيل الأسد.

لكن إلى حدود اللحظة، فعلى الرغم من أن الهدف الرئيس لقانون قيصر هو خنق بشار الأسد ودفعه نحو الخروج من الحكم، فإنه على أرض الواقع تشي كل التطورات إلى أن النتيجة الراهنة تشير إلى أن القانون الأميركي زاد من معاناة السوريين.

ويجادل الخبراء بخصوص هذه النقطة الأخيرة بالارتكاز على حقيقة أن العقوبات الأميركية على النظام السوري، ليست العقوبات الأولى، حيث استهدفته عقوبات أميركية وأوروبية سابقة على حد السواء منذ سنوات عندما كانت سوريا تتمتع بقدرات اقتصادية، حيث طالت شركات ورجال أعمال وقطاعات مختلفة، لكن النظام صمد فكانت المعاناة فقط من نصيب الشعب السوري الذي يدفع التكلفة الاقتصادية.

إن قانون قيصر يوسّع دائرة الاستهداف للنظام السوري لتطال أذرعه أيضا من مسؤولين سوريين وكيانات أجنبية منها حزب الله اللبناني وميليشيات إيران وحتى الكيانات الروسية التي تتعامل مع الحكومة.

وينص القانون بالتحديد على اتخاذ إجراءات خاصة بحق المصرف المركزي السوري إذا ثبت أنه "مؤسسة مالية أساسية في عمليات تبييض الأموال".

وتقول في هذا الصدد الكاتبة كالي روبنسون في تقرير نشره مجلس العلاقات الخارجية الأميركي إنه من أجل تعزيز خزائنها، طالبت دمشق بمئات الملايين من الدولارات من قيمة الضرائب المتأخرة من الشركات التي حققت أرباحا من وراء الحرب، بما في ذلك شركات مخلوف.

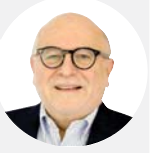

خيرالله خيرالله

النظام لا يستطيع الاعتراف بأنّ قانون قيصر يعني نهايته

منى يعقوبيان

لا أعتقد أن العقوبات كافية لإسقاط النظام

فاروق يوسف

قانون قيصر عقبة في طريق أيّ محاولة لإنقاذ سوريا

ومنذ ذلك الحين ثارت خلافات بين الأسد ومخلوف، وانتقد مخلوف الأسد علانية. ويقول الخبراء إنه من الممكن أن تكون هذه نقطة تحول، حيث إن مخلوف شخصية محبوبة وذات نفوذ، فمئات الآلاف من السوريين يعتمدون في معيشتهم على شركاته، وميليشياته وجمعياته الخيرية. وقد حذا أفراد آخرون من العائلة حذو مخلوف في انتقاد النظام، ومن الممكن أن يشعر المزيد من السوريين بالجرأة لأن يفعلوا نفس الشيء.

مأساة شعب

بات الاقتصاد السوري المرهق يقلق السوريين، كما يقلق الحكومة. فأكثر من 80 في المئة من السوريين يعيشون في براثن الفقر، وانخفضت قيمة العملة السورية انخفاضا شديدا من 700 ليرة مقابل الدولار في يناير إلى 3500 ليرة في يونيو الماضي.

واندلعت احتجاجات في المدن التي يسيطر عليها النظام- حيث من النادر أن يظهر المواطنون هناك أي اعتراض- و طالب المئات من المتظاهرين بتنحي الأسد. ولم تشهد البلاد مظاهرات بهذا الحجم منذ احتجاجات الربيع العربي التي طالبت بالإصلاح الديمقراطي.

ويقول رايم ألاف، وهو خبير في الشؤون السورية، إن عددا متزايدا من السوريين يعتقد الآن أن حكومة الأسد عاجزة عن تحقيق الإصلاح ويفضلون رحيلها. ولكن النظام لا يتساهل، وبدأ في اعتقال المحتجين وتنظيم احتجاجات مضادة.

ويعد أقوى تهديد للنظام هو قانون حماية المدنيين في سوريا والذي يتطلب لإلغائه وقف النظام هجماته الجوية ضد المدنيين، وأيضا وقف استخدام الأسلحة الكيماوية، والسماح من جديد لجماعات حقوق الإنسان بالوصول إلى جميع أنحاء البلاد، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، والسماح للنازحين السوريين بالعودة إلى ديارهم، ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب جرائم الحرب.

ويشعر بعض المحللين بالقلق من أنه من المرجح أن تلحق التكاليف الاقتصادية ضررا بالمدنيين السوريين. ولتخفيف معاناتهم، يسمح القانون بوقف العقوبات بالنسبة للمنظمات الإنسانية، وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم حوالي 700 مليون دولار مساعدات إضافية، تشمل المناطق التي يسيطر عليها النظام.

وتقول منى يعقوبيان، من معهد السلام الأميركي، إنه من الممكن القيام بالكثير للتأكد من أن العقوبات تلحق الضرر بالنظام فقط. ويشمل ذلك ترشيد عملية الإعفاء من العقوبات بالنسبة لمنظمات المساعدات، وتجنب العقوبات التي تعرقل عمليات إمداد المساعدات، وتقديم المزيد من المساعدات للاجئين في لبنان حيث يوجد أكبر عدد من النازحين السوريين في العالم.

ورغم هذه التهديدات الجديدة، يتوقع الكثير من المحللين أن يصمد النظام أمامها. فعائلة الأسد اعتادت مثل هذه الصعاب، لذلك من الممكن أن يكون لدراما الأسد – مخلوف تأثير ضئيل في نهاية الأمر.

ويقول في هذا الصدد، الكاتب العراقي فاروق يوسف "سقط النظام أم لم يسقط فإن ذلك الغد لن يأتي. لقد دُمرت سوريا وليس في الإمكان إعادة إعمارها وبالأخص بعد أن وضعت الولايات المتحدة نفسها وصية على الاقتصاد السوري بتحريض من بعض السوريين المقيمين فيها والذين تتحكم فيهم عقدة الانتقام من كل ما هو سوري بحجة كراهية النظام".

ويضيف "سيكون قانون قيصر الذي أصدره الكونغرس الأميركي عقبة في طريق أيّ محاولة لإنقاذ سوريا بغض النظر عمّن يحكمها"، مضيفا أنه قبل صدور القانون بسنوات خرجت القضية السورية من أيدي السوريين وصارت جزءا من لعبة أممية.

غير أن الكاتب اللبناني خيرالله خيرالله يقول "الأكيد أنّ النظام السوري لا يستطيع الاعتراف بأنّ قانون قيصر يعني نهايته. لذلك، ليس لدى وزير خارجيته وليد المعلّم سوى ترديد ما تمليه عليه مجموعة من الذين يعيشون في عالم لا ينتمي من قريب أو بعيد إلى الواقع عن أنّ ما يسمّى قانون قيصر هو قانون اليائس لأن سوريا سجّلت انتصارات في الميدان وعلى قوانين سابقة أحادية الجانب".

وبحسب الكثير من المراقبين، فإنه كما أظهرت الحكومة من قبل، أنها لا تتوانى عن قمع المحتجين، وهو ما يمكن أن تفعله مرة أخرى لتجنب اندلاع ثورة جديدة في خضم أزمتها المالية. كما يمكن للنظام التغلب على "قانون قيصر" عبر استغلال النخب وثيقة الصلة به، وأمراء الحرب، والوسطاء المحليين لممارسة النشاط التجاري مع شمال البلاد الذي يسيطر عليه المتمردون، والذي لا تنطبق عليه العقوبات، كما قال خضر خضور، من مركز كارنيغي الشرق الأوسط.

وعلاوة على كل هذه التفاصيل، فإن بشار الأسد لا يزال يتمتع بدعم إيران وروسيا، وهما الدولتان اللتان ساعدتاه في استعادة معظم أنحاء سوريا. وتقول يعقوبيان إن هذا يكفي لتجاوز العاصفة، مضيفة "لا أعتقد أن هذه العقوبات كافية لإسقاط النظام.. للأسف، إنها تعني فقط المزيد من المعاناة للمدنيين العاديين".

من هم الفاسدون في تونس؟

وسام حمدي
صحافي تونسي

تونس – مرة أخرى، كشفت قضية شبهة تضارب المصالح التي تلاحق رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ، أن حكاية الحرب على الفساد لا تتخطى حدود المزايدات والابتزاز السياسي دون الغوص بجدية في حقيقة الشيء أو تقديم نتائجه للرأي العام.

منذ ثورة يناير 2011 في تونس والتي قامت في جوهرها رافعة شعارات ضد فساد النظام السابق الذي قاده زين العابدين بن علي، تسلح كل من حكم البلاد بمحاربة الفساد أو بادعاء ذلك، لكن على أرض الواقع لم تتحقق النتائج المرجوة رغم كل ما أثبته خبراء الاقتصاد بأن النجاح في هذه الحرب ولو بصفة نسبية يساهم في إخراج تونس من أزمتها الخانقة ويمنحها نقاطا إضافية هي بحاجه إليها في نسب النمو.

راهنا، بات كل الفاعلين السياسيين، يرفعون شعار الحرب على الفساد، لكن من هم الفاسدون؟ بحيث أصبح مفهوم "الفاسد" في مخيلة المواطن البسيط الذي اعتاد على سماع هذا المصطلح في كل نشرات الأخبار بمثابة مفهوم هلامي لا يُرى ولا يُسمع وغير ملموس.

بالعودة إلى قضية الفخفاخ وإلى أن يثبت القضاء كل ما ورد في حقه من اتهامات بتأكيدها أو بدحضها، فإن اللافت للانتباه في هذه القضية الضخمة إعلاميا، أنها قد أدخلت وعلى غرار ما سبقها من ملفات إلى حلبة المقايضات والمناورات السياسية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية الفاعل رقم واحد في الحكم وفي حكومة الفخفاخ.

> كل من حكم تونس منذ ثورة يناير 2011 تسلح بمحاربة الفساد أو بادعاء ذلك، لكن على أرض الواقع لم تتحقق النتائج المرجوة سياسيا وقضائيا

تحاول النهضة توظيف القضية إما بالتخفيف من وطأتها أو النفخ فيها على قاعدة الربح والخسارة، بحيث أطنب قياديوها في التطرق إلى الملف بهدف الضغط أكثر على الفخفاخ وجعله رهين خياراتها، فبحسب البيانات المتناقضة للحركة ، بات الشعار واضحا "يوافق الفخفاخ على توسيع الحزام السياسي، تبقى القضية مجرّد تضارب مصالح، أما إذا تعنت ورفض ذلك فإن القضية تصبح فسادا".

وقد لخص مناورات النهضة القيادي بالحركة والنائب بالبرلمان علي العريض الذي قال في مداخلته بمداولات لجنة التحقيق البرلمانية للتحري والتثبت في شبهة تضارب المصالح التي تلاحق الفخفاخ "إذا ما ثبتت أن الحكومة تشوبها شبهة فساد ستفقد مصداقيتها وحينها لكل حادث حديث".

ثم استدرك قائلا "شبهة تضارب المصالح ليست إشكالا، تجب معالجتها في إطار مكافحة الفساد".

وأضاف العريض "إلى حين البت في القضية سنواصل دعمنا للحكومة لأن إحدى أهم النقاط الضرورية بالنسبة لبلادنا هي الاستقرار"، متابعا "دخلنا الحكومة من أجل مقاومة الفساد، وشعار حكومة الفخفاخ مقاومة الفساد وبالتالي ليس من المعقول أن تناقض نفسها".

وتراهن حركة النهضة التي لم تكن راضية منذ البداية عمّا يسمى بـ"حكومة الرئيس" وعلى تكليف الفخفاخ بتشكيل الحكومة على توسيع الحزام السياسي للحكومة بإشراك حزب قلب تونس في الحكومة.

علي العريض

شبهة تضارب المصالح التي تلاحق الفخفاخ ليست إشكالا

هذه الخطة لوحدها تثبت أن كل خطوات حركة النهضة تُبنى رأسا على توظيف الفساد في كل تحرك سياسي، فبعد أن قالت كل ما قالت خلال الحملات الانتخابية التشريعية والرئاسية متهمة رئيس قلب تونس رجل الأعمال نبيل القروي، ها هي الآن تبرّئ ذمته على حد قول راشد الغنوشي بأنه رجل وطني وعاقل وتشترط بقاء الفخفاخ بدخول حزب القروي للحكم.

لقد فتح الفخفاخ حربا جعلت التونسيين لا يثقون في كل من يرفع شعار الحرب على الفساد، حين قال في أولى الخطابات التي توجه بها للمواطنين "لا أحد فوق رأسه ريشة" (مثل تونسي يقصد به لا أحد فوق القانون)، ليسقط في تناقض صارخ بعد أسابيع فقط حين تطرق الإعلام لما يعرف بقضية فساد الكمامات المتهم فيها نائب بالبرلمان ووزير الصناعة بقوله "الفساد حكاية فارغة".

ولم يفتح رئيس الحكومة حربا سياسية على نفسه فحسب، بل جعل الرئيس قيس سعيّد في موقف محرج بحيث تعالت أصوات ناخبيه بالضغط لمعرفة الحقائق ولمعرفة من هو فاسد ومن غير فاسد.

في السياق نفسه، كشفت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (منظمة حكومية مستقلة) التي يترأسها شوقي الطبيب منذ توليه المنصب في عام 2016 في عهد حكومة يوسف الشاهد العشرات من الملفات التي تدين تورط مسؤولين ووزراء في قضايا فساد، لكن ورغم فتح الكثير من القضايا ولجان التحقيق لم ير الرأي العام أي نتائج ملموسة بشأنها إلى الآن.

لقد جاء أيضا في تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2019 والذي شمل 180 دولة، أن تونس تحتل المرتبة 74 في مؤشر مدركات الفساد المالي والإداري المرتبط بالقطاع العام. لكن فلقد بات مؤكدا أن التونسيين لا يحتاجون إلى شهادة منظمة الشفافية الدولية أو هيئة مكافحة الفساد في تونس للوقوف على ما تسببه هذه الآفة من خسائر كبيرة في علاقة بالاقتصاد التونسي.

وظل هذا الإدراك بحقيقة الأمور لدى التونسيين، غير مرفوق بخطوات حكومية تحسم ملف الفساد والفاسدين قضائيا وسياسيا، ولكل هذا أصبح ملف الفساد أو الحديث عن الفاسدين مجرّد طرح للتندر بين التونسيين الذين باتوا يكتفون عادة بالإجابة على الموضوع بطرفة شهيرة في تونس وتُنسب إلى العقيد الليبي الراحل معمر القذافي الذي قال حين سئل عن تونس "إنّ تونس من أغنى دول العالم وستبقى غنيّة والدليل على ذلك أنّها لم تفلس رغم كثرة اللصوص الذين نهبوها".

المحاسبة استحقاق
#لا_للافلات_من_العقاب

قطر تغذي الفتنة بين مصر والجزائر خدمة لتركيا في ليبيا

وثائقي قناة الجزيرة ينتقد الاحتلال الفرنسي لكنه يتغافل عن دور الباب العالي في جرائمه

مرّة أخرى، تكرّس قناة الجزيرة كل جهودها لتزييف التاريخ وتشويهه عبر عرض فيلم وثائقي كان محوره المناضل الجزائري العربي بن مهيدي، ليس بهدف الخوض في تفاصيل تصدي مناضل جزائري للاحتلال الفرنسي بل لمواصلة السير في نهج خدمة أجندات تركيا في شمال أفريقيا وخاصة في ليبيا. فلقد وظفت القناة القطرية مسيرة كفاح بن مهيدي عبر معالجات مجتزأة الغاية منها بث الفتن بين مصر والجزائر وتشويه العلاقة بينهما خدمة للسياسة التركية في ليبيا. في المقابل تغافلت عن تورط الدولة العثمانية في جرائم كثيرة ارتكبت في حق الشعب الجزائري وخدمت الاحتلال الفرنسي.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة – كرست قناة الجزيرة القطرية من خلال عرض فيلم وثائقي عن المناضل الجزائري العربي بن مهيدي وبأسلوب دس السم في العسل، إخضاع إمكانياتها وجهودها لخدمة المساعي التركية الحثيثة للتأثير على دول الجوار الليبي خاصة تونس والجزائر، بما يؤكد أن الأجندة التي تتبناها ليست بعيدة عما يدور في المنطقة من تطورات، وتحاول التمهيد لتقديم رؤى مناقضة لكثير من الوقائع جريا وراء تحقيق مكاسب سياسية في لعبة توازنات دقيقة.

وبات واضحا من المعالجة التاريخية المجتزأة والإسقاطات السياسية المقصودة أن القناة القطرية لا تهدف من وراء بث الفيلم الاحتفاء بنضال الشعب الجزائري في مواجهة المستعمر الفرنسي لنيل استقلاله وإنما لإبراز وتضخيم بعض الخلافات الجانبية التي لم تغب عن أي ثورة وحركة استقلال في العالم من خلال التركيز على جزئيات وأحداث صغيرة بهدف التشويش على الإنجاز العربي الجزائري الكبير.

الاحتلال العثماني

وظفت الجزيرة مسيرة كفاح المناضل الشهيد العربي بن مهيدي (1923 – 1957) وهو أحد أيقونات الثورة الجزائرية ومفجريها، وأسهم بدور فعال في احتضان الشعب لثورة الاستقلال وهو صاحب مقولة "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، في إطار استراتيجيتها الدعائية الرامية لشق الصف العربي واستمالة الجزائر إلى المحور الإخواني التركي، ضد المحور المصري الإماراتي السعودي الفرنسي الداعم للجيش الوطني الليبي، والمناهض للتدخل التركي، والرافض لاستمرار تدفق المرتزقة.

تركيز دعائي إخواني على مساوئ الاحتلال الفرنسي دون التطرق للاحتلال العثماني الذي أذاق الجزائريين الويلات

واستغلت الجزيرة غياب بعض الفضائيات العربية عن المعالجات الاستقصائية للملفات المتشابكة مع التحديات العربية الحالية من الزاوية التاريخية أو الواقعية المعاصرة بأسلوب استباقي، وظهر التعمد في تضليل الرأي العام العربي من خلال تكتيك دعائي يعتمد على تقديم نصف الحقيقة وإخفاء نصفها الآخر لأغراض تخدم في الأساس الأجندة السياسية للمشروع التركي في المنطقة العربية.

توقيت عرض الفيلم مرتبط بإرادة تشويه فرنسا لدى المشاهد العربي لكنه منفصل تمامًا عن الحياد والأمانة في عرض الحقائق التاريخية كما هي، لأن الاحتلال الفرنسي وما صحبه من انتهاكات سبقه احتلال تركي عثماني للجزائر حافل بالجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية.

ويرجع التركيز الدعائي فقط على مساوئ الاحتلال الفرنسي دون التطرق للاحتلال العثماني الذي أذاق بلد المليون شهيد الويلات على مدى قرون طويلة لخطط إعلامية مدروسة بعناية وموظفة سياسيًا ومتعلقة باختلاف مصالح قطر وتركيا مع فرنسا في الشأن الليبي.

الحقائق المواكبة للثورة الجزائرية بداية من منتصف خمسينات القرن الماضي أشد قوة وأكثر تأثيرًا، لأن أنقرة هي من صوتت ضد كل القرارات التي كانت تصب في صالح الثورة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي بالأمم المتحدة، قبل أن تنال الجزائر استقلالها بنضال وتضحيات أبنائها وبالتعاون والمؤازرة المصرية والعربية سنة 1962.

الرواية المضللة التي سردتها الجزيرة في ثنايا استعراضها لقصة المناضل العربي بن مهيدي لخدمة الأطماع التركية في الشمال الأفريقي والمنطقة العربية، من السهل تقويضها بعرض نصف الحقيقة الآخر الذي أخفته القناة القطرية والمتعلق بمشاركة أنقرة في كل جرائم الاحتلال الفرنسي في بلد المليون شهيد، فقد كانت تركيا عضوًا في حلف شمال الأطلسي مع باريس وكانت تقتل الجزائريين بأسلحته، ما دفع رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق، أحمد أويحيى إلى القول "لا بد أن رصاصة ما قتلت أهلنا مصدرها تركي".

وورطت الجزيرة نفسها في أخطاء تاريخية مكشوفة بهدف الإيحاء على خلاف الحقيقة بأن فرضية الاصطفاف الجزائري التونسي الوهمي مع تركيا في ما يتعلق بالشأن الليبي، تعضده مواقف تاريخية عربية طبعها خذلان الثورة الجزائرية والتلكؤ في دعمها، وأن ما جرى من دعم عربي لحركة الاستقلال في الجزائر كان محدودًا من منطلق المصالح السياسية والشخصية بين الزعيمين جمال عبدالناصر وأحمد بن بلة، زاعمة بأن المناضل بن مهيدي كان ساخطًا على القاهرة وعاد غاضبًا من زيارتها، مستغلة خلافات مسكوت عنها بين ثوار الداخل ومناضلي الخارج.

الرغبة المحمومة من جانب آلة الدعاية القطرية في التأثير على الموقف الجزائري خاصة بعد التطورات التي زادت من عزلة رجب طيب أردوغان على المستوى الدولي بسبب نهجه في ليبيا وشرق المتوسط، دفعتها لخوض محاولة يائسة لتزييف حقائق تاريخية ثابتة وقلبها رأسًا على عقب.

طمست الجزيرة خيانة وتآمر العثمانيين الذين يعتز النظام التركي الحالي بميراثهم ويسير على نهجهم، لاسيما توقيعهم على معاهدات تمنح أراضي شاسعة للدول الأوروبية، استشهد في سبيلها مئات آلاف من المسلمين والعرب في الجزائر وغيرها، قافزة على انبطاح العثمانيين أمام الرغبات الاستعمارية لملوك أوروبا وتنازلهم طوعًا عن ولايات وحصون وقلاع، بعد أن أصبح السفراء والقناصل الأجانب يسيطرون على قرارات السلاطين فارضين عليهم تعيين مستشارين أجانب.

تعمد وثائقي الجزيرة إخفاء الجريمة والفضيحة الموثقة التي ارتكبتها تركيا ضد الجزائريين وثورتهم قبل الاستقلال وتصويت الأتراك ضدها في الأمم المتحدة، علاوة على اشتراكهم في حلف الأطلسي مع فرنسا حينما كانت الأخيرة تدك بآلتها العسكرية المدن الثائرة والقرى المنتفضة بالجزائر.

بين مصر والجزائر

استهدف وثائقي القناة القطرية النيل من قيمة وتاريخية الدور المصري المشهود والمعترف به من جميع الأطراف في نصرة الثورة الجزائرية في محاولة للتقليل منه موظفة واقعة مطعون في صحتها مردها بعض الخلافات الهامشية بين الثوار وليس الشك في حجم الدور العربي والمصري في مؤازرة الجزائريين لنيل استقلالهم.

ترتب على دعم مصر لثورة الجزائر بالسلاح والخبراء اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي عليها في العام 1956 لقناعة فرنسا كما ورد على لسان وزير خارجيتها وقتئذ كريستيان بينو، أن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية فإذا توقفت فستهدأ الأمور، ولتحريض تل أبيب على لسان دافيد بن غوريون داعيًا الفرنسيين أن يقدروا أن عبدالناصر الذي يهددنا في عمق إسرائيل هو نفسه العدو الذي يواجههم في الجزائر.

بناء القصة الإعلامية وفق التسلسل الصحيح للوقائع من شأنه أن يقلب السحر على الساحر، فهو يصب في المسار المعاكس لأهداف الفضائية القطرية وهو مسار توطيد العلاقات الجزائرية المصرية، وهي الرواية التي منحها المناضل العربي بن مهيدي بنفسه المصداقية من خلال صمته عن الخلافات مع أحمد بن بلة وعن الخلافات بين الثوار، مقابل ثنائه على الدبلوماسية الجزائرية التي بدأت من الأخوة الكبيرة والدعم اللامتناهي للشعوب العربية والأفريقية والآسيوية.

الجزيرة وظفت مسيرة العربي بن مهيدي لشق الصف العربي واستمالة الجزائر إلى المحور الإخواني التركي

تاريخ التعاون والتضامن العربي لنيل الاستقلال والحرية ولتنعم الشعوب العربية بثروات بلادها، عكسه الاستقبال التاريخي الذي حظي به الزعيم جمال عبدالناصر خلال أول زيارة بعد الاستقلال عندما وفد أكثر من مليون جزائري على العاصمة محتلين الشوارع التي مر بها موكب عبدالناصر من الميناء إلى قصر الشعب، الأمر الذي يضفي على تكتل المحور العربي في مواجهة مشاريع التوسع الإقليمية التي تقودها تركيا أبعادًا تاريخية متجذرة في الوجدان وفي مسيرة نضال الشعوب العربية.

أوحى عدم اضطلاع الإعلام العربي بمسؤولياته من خلال أداء استباقي واحترافي متطور يوصل لإدراك عموم الجمهور العربي حجم المخاطر والمؤامرات، بوجود فجوة بين ماضي العرب النضالي المشترك وحاضرهم، وأغرى الإعلام المعادي اللعب على وتر اختلاف هامشي في النظرتين المصرية والجزائرية للملف الليبي بغرض ترسيخه، في نفس الوقت الذي ظل الموقف الجزائري نخبويًا وشعبيًا بعيدًا عن الموقف التركي القطري، ربما بمسافة أكبر حتى من المسافة بين الموقف التونسي من نفس الملف، وهو ما أكدته تصريحات الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الأخيرة على قناة فرانس 24 التي وصف فيها حكومة الوفاق الليبية بأنها قد تجاوزتها الأحداث.

تزداد الحاجة العربية لإعلام احترافي بالنظر إلى أن وثائقي الجزيرة مثلًا عن المناضل العربي بن مهيدي لم يكن فحسب بغرض الإيحاء بامتلاك النظام التركي لدعم إقليمي عربي لتوجهاته في الملف الليبي ولتسويغ خلق نقطة ارتكاز لمجهوده العسكري والأمني في ليبيا، بل تم إنتاجه كإحدى أدوات الدعاية لمشروع بسط النفوذ القطري التركي على شمال أفريقيا وإعادة بعث الإرث الاستعماري العثماني الغابر للمنطقة التي لفظتهم بعد قرون من الجور والاستبداد.

الوثائقي الذي تم إنتاجه وعرضه قبل عامين بمناسبة الذكرى الـ64 لثورة نوفمبر المجيدة وأعيد عرضه مؤخرًا، عكس تركيز الدعاية التركية القطرية على محاولات خلخلة واختراق الصف العربي وبث الفتن والفرقة بين الدول وداخل المجتمعات العربية، في إطار مشروع التوسع التركي الذي لم تكن الجزائر بعيدة عنه، عندما سعى أردوغان لدعم إخوان الجزائر وتجهيزهم للحكم وتمكينهم من البلاد.

وكل هذا كان واضحا من تصريحات ومواقف عبدالرازق مقري رئيس حركة حمس الإخوانية، خاصة بعد عودته من ملتقى العدالة والديمقراطية بإسطنبول الذي وصف بالمحفل الإخواني العالمي في العام 2015 والذي كان مخصصًا لمناقشة دعم إرادة الشعوب في الحصول على الحرية والديمقراطية.

النضال العربي الكبير في مواجهة هذا المشروع الاستعماري المقنع بشعارات دينية زائفة، والخلاص من الوصاية والاحتلال أيًا كان مصدره والذي يستمده العرب من ماضي نضال أجدادهم سواء القريب في مواجهة الاحتلال الغربي أو البعيد في مواجهة الاحتلال العثماني، لن يتحقق بما يتطلبه من إنجاز سريع وحاسم على كل المستويات ونحن متخبطون تائهون وفاقدو المعرفة بحقائق بلادنا الجغرافية والتاريخية، ليس هذا فحسب بل نتلقى تلك المعرفة من خصومنا وأعدائنا.

لم تختر الجزيرة القطرية تناول ملف الثورة الجزائرية من بوابة استعراض مسيرة نضال أحد رموزها الكبار، العربي بن مهيدي، من منطلق كونه مناضلًا استثنائيًا وأحد أيقونات الثورة بما قدمه من إسهامات وتضحيات حتى استشهاده تحت التعذيب سنة 1957، إنما ركزت بخبث على الخلاف المسكوت عنه بين بن مهيدي وبن بلة أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال.

خلافات هامشية

التلاسن بين بن مهيدي وبن بلة على خلفية طلب الأخير بأن يكون للمقاومين المقيمين بالخارج وخاصة في مصر صلاحيات أكبر، لا يخرج عن إطار العشرات من الخلافات الهامشية غير المؤثرة في مسار الثورة وتقدمها حتى انتصارها، من عينة الخلاف الذي جرى بين المركزيين والمصاليين (نسبة إلى مصالي الحاج) نتيجة تحفظات مجموعة 21 على أنانية مصالي الحاج رغم اعترافهم بسبقه ونضاله ووطنيته، فضلًا عن العثرات التي تعرضت لها الثورة نتيجة مشكلات أكبر كانشقاق أحد الثوار وتعاونه مع القوات الفرنسية ما أدى لضربة قوية في بدايات النشاط الثوري واعتقال أكثر من مئة وستين ثائرًا.

خسارة ورقة الجزائر تؤرق الغازي العثماني

أرادت قطر اختزال نضال جبهة التحرير الجزائرية في موقف شخصي لأحد رموزها، وتوخت تحويل الخلاف الذي ذُكر فيه اسم عبدالناصر عرضًا خلال النقاش الحاد بين المناضليْن الجزائرييْن عندما قال بن مهيدي لبن بلة "هل حسبت نفسك زعيمًا فقط لأنك ارتشفت القهوة مع عبدالناصر"، إلى خلاف بين مصر والثورة الجزائرية، في حين شمل دعم القاهرة ثوار الداخل أيضا ومنهم العربي بن مهيدي وما كان ثوار الخارج إلا حلقة الوصل بين القاهرة ورجال الثورة الجزائرية.

عبدالمجيد تبون

حكومة الوفاق برئاسة السراج تجاوزتها الأحداث في ليبيا

لم تتناول السينما الجزائرية في أفلامها الثورية القديمة الجوانب القاتمة للعلاقات التي كانت تجمع رموز ثورة التحرير، وظلت هذه التفاصيل حبيسة كتب السير الذاتية ومذكرات بعض من شاركوا في الثورة، وامتنعت الجزائر في السابق عن عرض فيلم يحكي قصة المناضل العربي بن مهيدي منذ الستينات حتى الآن، عندما تدخل جمال عبدالناصر بسبب احتواء الفيلم على إساءة لأحد قادة الثورة الجزائرية، ما يؤدي لانقسام الداخل الجزائري بدلًا من أن يوحده.

المخرج الجزائري بشير درايس الذي كان أحد الضيوف المتحدثين في وثائقي الجزيرة عن المناضل العربي بن مهيدي سبق وأن أخرج فيلمًا يتناول نفس الموضوع وتم رفضه من قبل السلطات الجزائرية لاحتوائه العديد من المغالطات وعرضه مشاهد تتعلق بالخلاف الذي وقع بين أحمد بن بلة والعربي بن مهيدي.

تنتهك قناة الجزيرة القطرية معايير الأمانة والشفافية في تناولها للوقائع والأحداث التاريخية بهدف تطويعها لأهداف سياسية تستهدف المصالح العربية وتصب في مصلحة المشروع التركي في المنطقة العربية، ما يضعها دائمًا داخل معضلات الافتقار للموضوعية والمنطق والتناقض الفاضح.

تعرض المناضل العربي بن مهيدي لأبشع صنوف التعذيب بعد القبض عليه في فبراير 1957 رافضًا أن يبوح ولو بسر صغير من أسرار الثورة قائلًا لجلاديه "أمرت فكري بألا أقول لكم شيئًا"، ما دفع الجنرال مارسيل بيجار لأداء التحية له قبل أن يأمر بإعدامه، وهو ما ينسف أساس قصة الفيلم الذي ينبش في خلاف هامشي ما كان بن مهيدي ليذكره أو يبوح بتفاصيله لو أطال الله في عمره، فقط لأنه ناضل في سبيل وطنه لا في سبيل الإخوان أو تركيا.

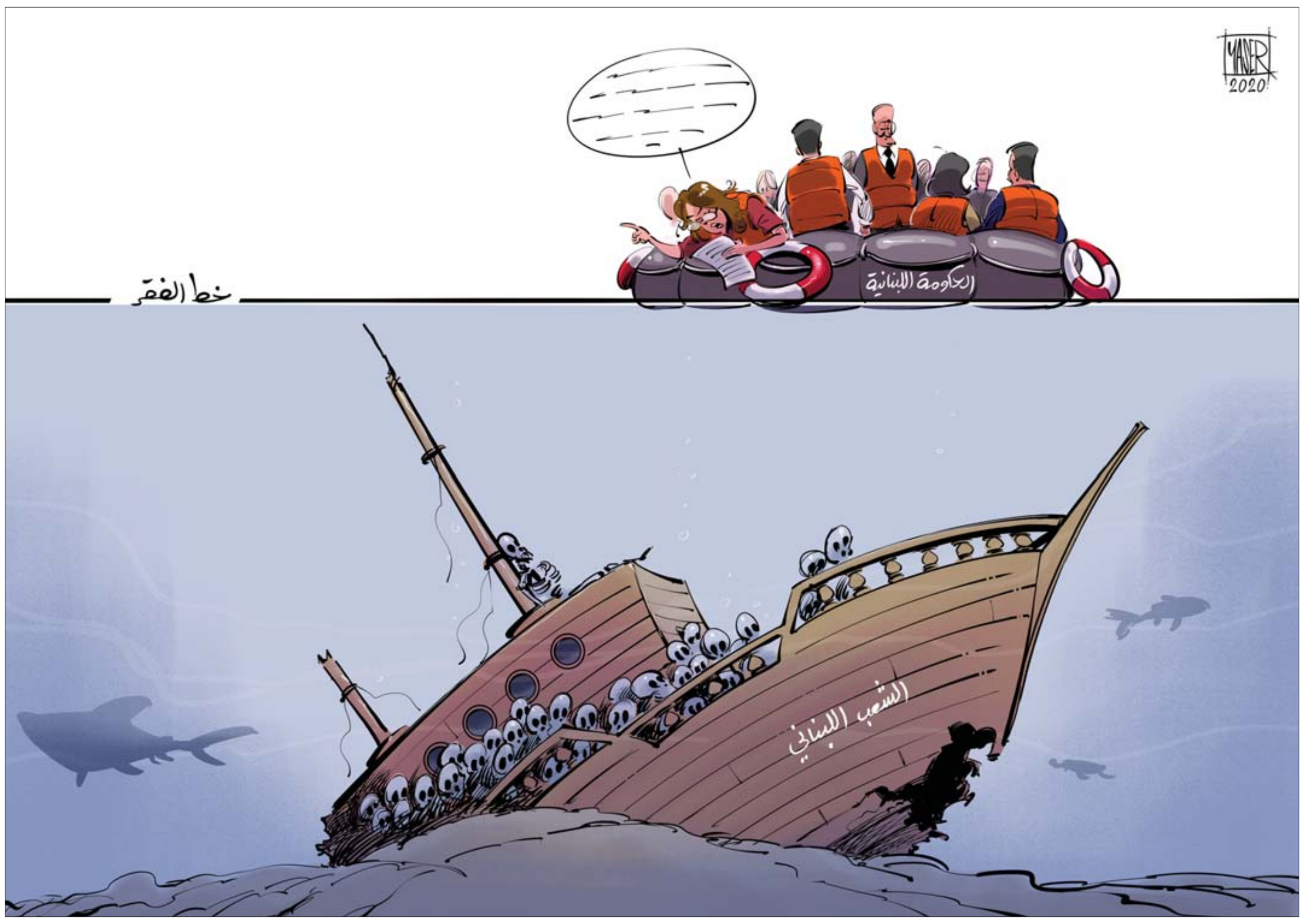

وزيرة الدفاع... واستغباء اللبنانيين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في إطلالتها التلفزيونية التي قد تكون الأولى منذ تشكيل حكومة حسّان دياب قبل خمسة أشهر، لم تكن السيّدة زينة عكر عدرا نائبة رئيس الوزراء وزيرة الدفاع في لبنان سيئة في ظهورها. استطاعت الدفاع بجدارة عن إنجازات وهمية لحكومة حسّان دياب التي تعبّد الطريق أمام الإعلان الرسمي عن إفلاس لبنان، في حين هناك وسائل لإخراج البلد من حال الانهيار التي يعاني منها في ظلّ فقدان الدولار من جهة والجوع الذي بدأ يعاني منه الفقراء من جهة أخرى.

كان يمكن للسيدة عكر عدرا، وهي ذات خلفية سياسية معيّنة، أن تعمل علىٰ نفسها من أجل قول الأشياء كما هي بدل السعي إلىٰ التذاكي علىٰ اللبنانيين في مرحلة لا مجال فيها للتذاكي.

يمكن وضع جانبا كلامها عن إعادة الخدمة العسكرية في بلد صار الجندي محروما فيه من أكل اللحم. كذلك، كان في الإمكان تمرير كلامها عن الخدمة العسكرية للشباب اللبناني لو تمكّنت من تحديد كلفة مثل هذا المشروع الفاشل أصلا. كان يمكن أيضا تمرير دفاعها عن شخص حسّان دياب الذي يثبت كلّ يوم أنّه عنوان للفشل، نظرا إلىٰ أن ليس لديه أي مشروع من أيّ نوع كان في أي مجال من المجالات. لم يستح حتّىٰ من القول إنّ حكومته نفذت نسبة 97 في المئة مما وعدت به، اللهم إذا كانت هذه النسبة تتضمن بندا يدعو اللبنانيين إلىٰ البحث عن رغيف الخبز... أو الانتحار.

ما لا يمكن للبناني وضعه جانبا تجاهل وزيرة الدفاع أن في أساس الأزمة اللبنانية وجود "حزب الله" كلواء في "الحرس الثوري" الإيراني، عناصره لبنانية. تتجاهل علىٰ وجه الخصوص وجود سلاح غير شرعي لدى ميليشيا مذهبية صار لديها نوّاب وصارت في الحكومة وتقرّر من هو رئيس الجمهورية المسيحي في لبنان ومن هو رئيس مجلس الوزراء السنّي. تتجاهل أيضا تدخل "حزب الله" في سوريا في سياق الحرب التي يشنّها النظام علىٰ شعبه، إضافة بالطبع إلىٰ الكارثة الاقتصادية التي حلت بلبنان بسبب عزلته العربية والعقوبات الأميركية التي تسبب بها حزب الله الذي لا هدف له سوى إلحاق لبنان بـ"محور الممانعة" الذي تقوده إيران.

في الحديث التلفزيوني الذي أجرته السيّدة عكر عدرا مع الزميل جورج صليبي عبر فضائية "الجديد"، يمكن التوقّف عند نقاط كثيرة. من بين هذه النقاط دفاعها عن المتحف الذي شاركت مع زوجها ومع آخرين في إقامته في إحدى المناطق الشمالية من لبنان. يمكن لهذا المتحف أن تكون له قيمة كبيرة في بلد مثل لبنان يحتاج إلىٰ مثل هذا النوع من الأماكن الحضارية. كما يمكن الدفاع عن كيفية الحصول علىٰ مقتنيات المتحف علىٰ الرغم من الأخذ والرد في هذا الشأن. تظل هذه النقطة المتعلّقة بالمتحف في مصلحة نائبة رئيس الوزراء وإن في حدود معيّنة...

ما يهم اللبنانيين في نهاية المطاف أمران. الأمر الأوّل أن يكون المسؤول اللبناني، خصوصا من في موقع وزير الدفاع، قادرا علىٰ التحدث إلىٰ المواطنين بشفافية بعيدا عن أيّ نوع من استغباء الآخر في مرحلة لا مكان فيها لمثل هذا النوع من الممارسات. الأهمّ من ذلك كلّه، وجود مسؤول يمتلك حدّا أدنىٰ من الصراحة يستطيع مصارحة اللبنانيين بأن ليس لدى حكومة حسّان دياب ما تقدّمه للبلد وأن أفضل ما تستطيع عمله هو تقديم استقالتها اليوم قبل غد. فالكلام، في المطلق، عن المحافظة علىٰ أموال المودعين في المصارف شيء والقول ما الذي يمكن عمله من أجل إعادة الثقة إلىٰ المصارف شيء آخر.

لا يوجد في لبنان مسؤول واحد يستطيع القول ما الذي حلّ بأموال المودعين من لبنانيين وعرب وأجانب وهل من أمل لشخص عمل في الخليج ثلاثين أو أربعين سنة، علىٰ سبيل المثال، باستعادة جني عمره وتمضية أيامه الأخيرة في وضع مريح بعيدا عن الفقر والعوز؟

أمّا الأمر الثاني الذي يهمّ اللبنانيين، فهو الابتعاد عن الكلام المضحك المبكي من النوع الذي صدر عن نائبة رئيس الوزراء وزيرة الدفاع. تحدّثت السيدة عكر عدرا عن مزارع شبعا ومزارع كفرشوبا. حسنا، لنضع تلال كفرشوبا جانبا. هذه قضيّة مرتبطة في نهاية المطاف بترسيم الحدود بشكل نهائي بين لبنان وإسرائيل، اللهمّ إلّا إذا كانت لدى لبنان القوة العسكرية الكافية لجعل إسرائيل تنسحب من تلك التلال. لكنّ ما يشير إلىٰ غياب أيّ نوع من المعرفة بالحقائق لدى وزيرة الدفاع، فهو مسألة مزارع شبعا الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1967.

يستطيع لبنان استعادة المزارع في حال اعترف النظام السوري بأنّها لبنانية. الموضوع متعلّق بالنظام السوري الذي رفض أن يبعث إلىٰ الأمم المتحدة برسالة تؤكّد أن هذه المزارع لبنانية وليست سورية.

> **كان يمكن للسيدة عكر عدرا وهي ذات خلفية سياسية معينة أن تعمل على نفسها من أجل قول الأشياء كما هي بدل السعي إلى التذاكي على اللبنانيين في مرحلة لا مجال فيها للتذاكي**

اختُلقت قضيّة مزارع شبعا من أجل تبرير احتفاظ "حزب الله" بسلاحه بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في أيّار – مايو من العام 2000 تنفيذا للقرار 425 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في آذار – مارس من العام 1978. أكّد مجلس الأمن حصول الانسحاب الإسرائيلي بموجب القرار 425. مؤسف أنّه وُجد في لبنان من يعيد يكتشف مزارع شبعا فجأة كي يبقىٰ لبنان وجنوبه رهينة لدى النظام السوري ولدى إيران أيضا.

رفض النظام السوري، الذي كان مستاء إلىٰ أبعد حدود من انسحاب إسرائيل، الاعتراف بلبنانية مزارع شبعا التي ينطبق عليها القرار 242 للعام 1967. كان الجيش السوري في مزارع شبعا لدى وقوعها تحت الاحتلال. دخل الجيش السوري إلىٰ مزارع شبعا في العام 1956 بحجة أخذ مواقع دفاعية في المواجهة مع إسرائيل. وفي العام 1974، شمل اتفاق فصل القوات بين سوريا وإسرائيل مزارع شبعا. جرى ترسيم خط وقف النار بين الجانبين من منطلق أن مزارع شبعا سورية، علما أن مالكي الأرض لبنانيون.

هل تعرف وزيرة الدفاع هذه الوقائع... أم كلّ همّها إيجاد مبررات كي تستمرّ حكومة حسّان دياب المدعومة من "حزب الله" وكي يستمرّ سير لبنان في اتجاه الهاوية؟

لم تكن السيّدة عكر عدرا سيئة في ظهورها التلفزيوني. لكن ليس ما يمنع القول إنّ ليس في استطاعة عاقل يريد بالفعل مصلحة لبنان والعمل من أجلها تبرير سلاح "حزب الله"... لا بتلال كفرشوبا ولا بمزارع شبعا. الواقع هو الواقع والحقيقة تبقىٰ الحقيقة واللبنانيون ليسوا أغبياء، إلىٰ الحد الذي تتصوّره السيّدة عكر عدرا، علىٰ الرغم من أنّه مغلوب علىٰ أمرهم.

الخروج حيا من «صيدنايا»

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

إذا كانت جائحة كوفيد – 19 لم توفّر من شرها بشرا علىٰ الكرة الأرضية، بمن فيهم سكان القصور، وبيوت الحكم، وأهل القمة ممن يستطيعون أن يطبّقوا بيسر شروط الوقاية الأساسية، وفي مقدمتها التباعد الاجتماعي، والاهتمام بنظافة وتعقيم اليدين باستمرار، ويتمتعون بترف البقاء في المنزل دون الحاجة إلىٰ التواجد الفيزيائي في مواقع عملهم، فكيف سيكون الحال في المعتقلات السورية حيث نزلاء الأقبية المكتظة منذ سنوات، من رجال ونساء، مكبّلون إلىٰ الظلام وعته إرادة السجّان وجحيمه، حيث التباعد الاجتماعي، ولو في أدنىٰ درجاته، ليس خيارا في المعتقلات ومراكز الاحتجاز، بظروفها الخارجة عن أبسط الأعراف الإنسانية؟

ومن يثق بالنشرة الرسمية التي يصدرها النظام عن عدد الإصابات بفايروس كورونا في سوريا، إذا لم يكن السوري يصدّق يوما أحوال الطقس الذي يعلن عنها التلفزيون الرسمي في نشرته الجوية، فكيف سيصدّق إحصاءات الإصابات بالجائحة في حالة من فلتان السيطرة المركزية، ووقوع مساحات كبيرة من سوريا خارج سيطرة النظام وأجهزة استخباراته؟

الأرقام الرسمية التي قدّمها النظام لإصابات فايروس كورونا هي أقل بكثير من الأرقام المعلنة في الدول المجاورة، بل تقترب في التعتيم وكتم المعلومات من السياسة التي تنتهجها الدولة الحليفة إيران، والتي تعتبر أكبر بؤرة في الشرق الأوسط لانتشار الجائحة، بينما لم يتوقف طيرانها المدني الذي يحمل إلىٰ مطار دمشق يوميا السلاح وحجّاج المقامات المقدسة والمقاتلين وأرامل قتلىٰ الميليشيات، وذلك في إهمال تام وتجاهل لأساليب الوقاية التي اعتمدها العالم بأسره، وفي مقدمتها إقفال الحدود مع الدول التي تنعدم فيها السيطرة علىٰ الجائحة.

قد لا يكون من أصيب بكوفيد – 19 أقل حظا ممن قضىٰ شهيدا تحت التعذيب في أقبية جهنم، وقد شهد العالم صور ذاك الموت المرعب في 55 ألف صورة شكّلت القاعدة القانونية لبناء قانون قيصر الأميركي للعقوبات علىٰ نظام الحكم في دمشق.

يرسم أحد المعتقلين، وهو شهيد حي خرج من السجن بعد سنوات قضاها هناك دون توجيه اتهام له سوى المشاركة في مظاهرات العام 2011، مشهدا لحال رفاقه البائس في القبو المعدّ لتجميع المعتقلين تحت الأرض، وحشدهم في سجن صيدنايا سيء الذكر، وذلك في شهادة قدّمها أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي مؤخرا، يقول "حين دفعه السجّان إلىٰ تلك الغرفة المظلمة كان السجن مكتظا بالرجال الذين يقبعون خلف جدران عفنة كتفا إلىٰ كتف، وكان يتناوب عليهم الجلاد بالصدمات الكهربائية والضرب المبرح ويجبرهم علىٰ التحديق برفاقهم المعتقلين أثناء وقوعهم فريسة للاغتصاب والابتزاز الجنسي".

ويضيف إلىٰ هذا المشهد المرعب رعبا أعظم "كنا في جوع مستمر نظرا لنوع وحجم الوجبات التي كانت تعطىٰ لنا، وانتشر بيننا المرض حيث كنا معبئين كما الأسماك الميتة في علبة سردين، ولم أخرج من المعتقل إلا بعد أن دفعت أمي رشىٰ طائلة، وصلت إلىٰ الآلاف من الدولارات للإفراج عني في العام 2015".

هذا هو المشهد كما وصفه شاب حالفه الحظ بالخروج حيا من المعتقلات ناجيا بأعجوبة من عمليات الإعدام الجماعي التي كان ينفذها النظام من وقت لآخر خارج القانون.

هل سيتمكّن فايروس كورونا من حياة الآلاف الذين مازالوا رهن الاعتقال التعسفي، ويقضي بجريمة لا دماء فيها علىٰ هؤلاء الرجال والنساء دون تدخّل الجلاد هذه المرة؟ وأين تقف الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان من هذه المسألة في واحد من أسوأ وأشرس المعتقلات في العالم، حيث يقدّر عدد المعتقلين بما يقارب 130 ألفا معظمهم يعاني من الهزال والضعف وانهيار جهاز المناعة في أجسادهم النحيلة بسبب ظروف الاعتقال والترهيب وغياب الرعاية الصحية، ما يجعلهم فريسة سهلة للجائحة؟

لم تفلح حتىٰ تاريخ كتابة هذه السطور الضغوط الأممية، السياسية والعسكرية، التي مارسها العالم الحر علىٰ دمشق من أجل الإفراج عن المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي كافة، نساء ورجالا، وإنهاء ملف الاعتقال التعسفي في سوريا، وتبييض السجون وتحويلها إلىٰ متاحف للهولوكوست السوري هي الشاهد علىٰ عصر جهنمي بائد.

> **المعتقلون السوريون هم قضية فوق تفاوضية وهم الشهداء الأحياء الذين علينا جميعا واجب التدخل العاجل لإعادتهم إلى الحياة التي منعها عنهم نظام خَرِب آيل إلى السقوط وقبل فوات الأوان**

وعدتْ أجهزة النظام السوري الأمنية أكثر من مرة بالإفراج عن المعتقلين، لكنها كانت تفرج عن بضع من السجناء الجنائيين من أصحاب الجريمة والجنح، أو من المتشددين الذين هم مشروع إرهابيين كما فعلت في العام 2002 حين أفرجت عن سجناء محكومين بالإرهاب لتحارب بهم القوات الأميركية في العراق، وتمنع قيام دولة مستقرة ديمقراطية في البلد الجار الذي أنهىٰ استبداد حكم البعث العراقي – التوأم اللدود لنظيره في سوريا.

من نافلة القول إن الأمور ما بعد قيصر تتّجه في منحىٰ آخر، لم يكن في حسابات الأسد وأركان حكمه علىٰ الإطلاق. فلم يعد ممكنا المساومة علىٰ الإفراج عن المعتقلين واعتبارهم ورقة سياسية قابلة للتفاوض. وجاءت جائحة كوفيد – 19 (علىٰ بشاعتها) لتعزّز الموقف الدولي من ضرورة الإطلاق الفوري لسراح سجناء الرأي وتبييض المعتقلات كافة. وليس خافيا أن ما يتعرض له النظام من ضغوط اقتصادية، طالت الجار اللبناني عشية البدء بتطبيق قانون قيصر، إنما هو أول الغيث من إعصار قادم سيطيح بجدران الأسد العالية، وقد أمست بشائر التغيير المستحق خلف الأبواب.

المعتقلون السوريون هم قضية فوق تفاوضية، وهم الشهداء الأحياء الذين علينا جميعا واجب التدخّل العاجل لإعادتهم إلىٰ الحياة، التي منعها عنهم نظام خَرِب آيل إلىٰ السقوط وقبل فوات الأوان. فإذا كانت الإعدامات خارج القانون التي يمارسها الجلادون في دمشق قادرة علىٰ إراقة دمائهم ولا حصانة لهم ولا معين، فإن الأسد لن يتوانىٰ عن ترك هؤلاء الأبرياء لمصيرهم في مواجهة عدوى المرض القاتل دون أن يرفّ له جفن، أو يحسب عليه تصفيتهم مكبّلين.

فصل المقال يقع في مسؤولية الدول الراعية لعملية الانتقال السياسي في سوريا، الإقليمية الشقيقة والأخرى الحليفة والصديقة، وهي علىٰ المحكّ الأصعب اليوم. وكما العالم بأسره يواجه خطر جائحة غير مسبوقة، ويبتكر الوسائل ليحمي البشرية التي تعيش في النور والشمس، عليه التزام عاجل وإسعافي لإنقاذ عشرات الآلاف من الأرواح القابعة تحت الأرض، في معتقلات جحيمية تختصر كافة أسباب الموت قهرا، أو ألما، أو عدوى قاضية.

محاولة أخيرة بلا مضامين للمصالحة الفلسطينية

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

حظي المؤتمر الصحافي المشترك، لعضو مركزية فتح جبريل الرجوب ونائب رئيس حركة حماس الشيخ صالح العارورِي، بتغطية إعلامية كبيرة، جعلت كثيراً من الفلسطينيين ينتظرونها على أحر من الجمر (الخميس 2 يوليو 2020). ولسان حال الفلسطينيين يقول: لعل هناك بُشرى حقيقة، تُزَفُّ عن إنهاء الانقسام، وبدء التأسيس للمصالحة.

لكن ما سُمع على لسان الرجلين، وأفاضا فيه، لم يتعدّ الحديث عن الذي ينبغي أن يكون، وعن مشاعر يفترض أنها طبيعية، يتبادلها رجلان، كان كل منهما سجيناً في زنازين الاحتلال.

فأقصى ما تحدثا عنه هو التوصل إلى اتفاق لتحقيق "وحدة ميدانية" وهذا عنوان لأمر فضفاض، لا هو خطة ولا هو تدبير ملزِم لحركتي فتح وحماس، وليست هناكَ سابقة في تاريخ نضالات الشعوب وحركات تحررها، أن تتحقق وحدة ميدانية دون أن يكون هناك وحدة قيادة سياسية، ووحدة رؤية، ووحدة مؤسسات.

يبدو أن قيادتيْ الحركتين قد تعرضتا للكثير من التقريع، على الاستمرار في التمسك بالخصومة، على الرغم من تفاقم الأخطار على القضية الفلسطينية وعلى جغرافيا الدولة المنشودة وعلى الشعب الفلسطيني نفسه.

وربما أدركت قيادتا الحركتين، أن الشعب الفلسطيني الذي يمر بأسوأ حالاته، قد سئم من الطيف الفصائلي كله، وبات يتطلع إلى امتلاك إرادته، وتحقيق وحدة في الرؤية الإستراتيجية الفلسطينية، التي تتأسس عليها وحدة نظام وطني، وتتفرع عن هذا الأخير مؤسساته الدستورية التي تضبط حركة البشر، بما يتلاءم مع ظروف الشعب الفلسطيني، وقواعد العمل الوطني العام، وعلى النحو الذي يردع ضلالات الضالين والواهمين، ويحاسب الفاسدين، ويضخ الدماء الجديدة في شرايين حركة وطنية فلسطينية فتيّة ومتجددة.

منذ اللحظة الأولى للمؤتمر الصحافي، بدا واضحاً أن مهمة إنهاء الانقسام، أكبر من قدرات رجلين سعى أحدهما (جبريل) لدى الثاني (العاروري) لكي يكون المؤتمر، فوافقت على المسعى، قيادتا الحركتين ـ حسب قول جبريل والعاروري ـ دون المجيء حتى على ذكر الاتفاقات الكثيرة التي وقعتها الحركتان والفصائل، وما هو مصيرها.

> **لدى فتح وحماس بعض الوقت لعمل المقتضى التوحيدي الحقيقي، فقد اضطر المحتلون إلى استبطاء «قطار الضم» بفضل قوة القضية الفلسطينية في حيثياتها القانونية والتاريخية وبما استقرت عليه في السياسة الدولية**

في الواقع لم يكن الفلسطينيون في حاجة إلى من يوحدهم ميدانياً، أو من يوحدهم على رفض الضم ورفض الصفقة من قبله. فهم بخبرتهم يعرفون أن أقصى المطروح في مؤتمر الرجوب ـ العاروري هو تنسيق فعاليات على الأرض. أما في واقع الحال، فإن حركتي فتح وحماس، لم تتقدما متراً واحداً على طريق بناء نظام وطني، أو في اتجاه التوافق على إستراتيجية عمل نضالي واحدة، بلا أوهام ولا أكاذيب ولا رقاعة أو خفة، في إظهار التشدد أو إظهار الجنوح إلى السلم.

سياق "الوحدة الميدانية" كما يُفهم، هو أن يتراضى طرفا الخصومة على شيء أقل من تكتيكي، وأن يتلطف كل طرف مع الآخر، بحكم التعادل في الخيبة. لكن هذا ـ على جمالياته ـ ليس المطلوب كما أسلفنا. فما يريده الفلسطينيون هو إعادة بناء النظام الوطني على أسس دستورية وقانونية.

الآن، لدى فتح وحماس بعض الوقت لعمل المقتضى التوحيدي الحقيقي. فقد اضطر المحتلون إلى استبطاء "قطار الضم" بفضل قوة القضية الفلسطينية في حيثياتها القانونية والتاريخية، وبما استقرت عليه في السياسة الدولية، وليس ـ بالطبع ـ بفضل شطارة فتح أو حماس.

وإن لم تذهب الحركتان فوراً إلى وحدة في إطار نظام وطني سياسي تعددي وديمقراطي، فإن خيارهما المؤكد والمتعمد، سيكون شق فلسطين وورقتها السياسية وقضيتها وجغرافيتها وشعبها، وسيكون كل ذلك من أجل الدراهم التي يوفرها التفرد في الحكم لكلا الحركتين في غزة والضفة.

فغياب المؤسسات، بالنسبة للمتنفذين من كل طرف هو الوضع الملائم لهم، لكي يظل الشعب الفلسطيني مسروقاً بتكتيكات حزبية وسياسية!

لقد أصبح للفلسطينيين تجربة طويلة ومريرة مع بشائر المصالحة ومؤتمراتها الصحافية، وهذا الذي جعل جبريل الرجوب يؤكد عدة مرات على أن الحركتين صادقتان هذه المرة ويطلب التشكيك وعدم التصديق. فإن ما قيل لا يبعث على التفاؤل، وإنما يستحق السخرية من اللحظة الأولى.

على الرغم من ذلك، كان لا بد من أداء واجب الثناء على ما جاء في هذا المؤتمر من جميل الكلام، باعتباره "خطوة" في الاتجاه الصحيح، لاسيما وأن الفلسطينيين تعودوا على امتداح كل تصريح إيجابي، واعتباره خطوة، دون أن يخطو أصحاب التصريح سنتيمترا إلى الأمام، تجعله يستحق صفته كخطوة.

بالتالي كان التركيز طبيعياً على النواقص، فما بالنا عندما لا تكون هناك حيثيات أو زوائد. فلم يسمع الفلسطينيون ما يشجعهم على الحديث عن نصف الكأس الملآن لكي يحتفوا بالرجوب والعاروري.

في الوقت نفسه، يتوجب التأكيد على أن لكل وُجهة سياسية، سوسيولوجيا تخدمها، سواء كانت توحيدية أو تفريقية، بمعنى أن الوجهة، أياً كانت، لا بد أن يكون لها نظامها السياسي الذي يلائمها، وأن تكون لها استحقاقاتها الاجتماعية، ورؤيتها الإستراتيجية، وهذا ما سيظل الفلسطينيون يطالبون به ويُصرون عليه، لكي لا يضيع زخم حراكهم الشعبي هباءً وينتهي الأمر إلى إحباط جديد.

لقد أكد صالح العاروري نفسه وبكل صراحة، على عدم ضرورة انتظار المنخرطين في "الوحدة الميدانية" تعليمات أو توجيهات، عندما أعطى الإشارة للناشطين لكي "يتصرفوا" دون الرجوع لقياداتهم، وهنا تأكدت النوايا في الاستمرار في تغييب المؤسسات.

لذا فإن العرض الجديد يخلو من أية بشرى لذهاب وشيك إلى جلسة مخصصة لضمان تنفيذ أي من الاتفاقات الجاهزة، سواء "اتفاق الوِفاق الوطني" الذي وقعت عليه الفصائل في العام 2011 في القاهرة، أو حتى اتفاق 2017 الذي تحدث عن آليات تنفيذ جزء من اتفاق 2011. لذا لم يأت الرجوب والعاروري على ذكر أي اتفاق، وهذه إشارة تدل على يأس ضمني من إمكانية تحقيق اتفاق شامل، مع الميل إلى الرهان على توافق الشارع أثناء الفعاليات.

وللأسف بدا واضحاً أن مؤسسة الخصومة والانقسام، تنطوي على منظومة معقدة، تحتاج إلى وقت لتفكيكها وتجريف ركامها. فقد بدأت بجريرة الاختلاف بين منهجيتين، ثم عندما وصلت المنهجيتان، كلٌ منهما إلى مأزقها (خيبة التسوية وانسداد أفق المقاومة العسكرية المفتوحة) فعلت المكابرة فعلها في إحباط إمكانية التوصل إلى صياغة توافقية لإستراتيجية العمل الوطني.

وأبقى الطرفان كل منهما على تنميط الآخر واليأس منه. وكان من بين جملة التعقيدات، مرجعيات الطرفين. فأحدهما مكبل بتدابير السلطة وشروط وجودها في الضفة، والثاني مكبل بجماعة الخارج وانخراطها في سجال المحاور في الإقليم. وبسبب هذه المرجعيات، جرت محاولات تأثيم التوافق بين حماس وفتحٍ في غزة، على الرغم من التقدم فيه عملياً، على صعيد الملف الأصعب، وهو المصالحة المجتمعية وتسوية قضايا الدم.

قصف الوطية.. رسالة لا يستطيع أردوغان الرد عليها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أخطر ما في القصف الجوي لقاعدة الوطية، غربي ليبيا، فجر الأحد الماضي، أنه كان ولا يزال غامضا، على الأقل من حيث مصدره والجهة التي تقف وراءه؛ الغارات التسع المتتالية التي تم تنفيذها في أقل من 90 دقيقة، دمرت الدفاعات الجوية، ورادارات التشويش التركية، واستراحة "النداب" التي عادة ما تخصص لآمر القاعدة وكبار القادة.

عمليا، يمكن لطيران الجيش الليبي تنفيذ ضربات كهذه انطلاقا من قاعدة الجفرة الجوية الخاضعة لسيطرته؛ الفرنسيون نفوا أن يكونوا على علاقة بالقصف، والمصريون صامتون كعادتهم، ولن يتكلموا إلا في حالة واحدة هي اختراق الخط الأحمر الذي رسمه السيسي للأتراك وحلفائهم حول سرت والجفرة. أما الروس فهم أبعد من أن يكونوا وراء العملية، فاللعب بين بوتين وأردوغان واضح وعلى المكشوف، وما جرى ويجري في سوريا خير دليل.

هل اجتمعت أطراف عدة لتقاسم المسؤولية في ما بينها، من أجل توجيه رسالة بعينها إلى السلطان العثماني الجديد؟ كل المؤشرات تؤكد أن الغارات نجحت في إصابة أهدافها، أي أنها اعتمدت على إحداثيات غاية في الدقة، وأن الهدف منها كان واضحا، ولم يكن لمجرد الرد فقط على وزير الدفاع التركي الذي استفز الجميع، عندما تحدث قبل ساعات عن بقاء قوات بلاده في ليبيا إلى الأبد، وإنما توجيه خطاب مباشر إلى أردوغان بأن سيطرته على تلك القاعدة غير مسموح بها، وهي اعتداء مباشر على مجال حيوي خارج نطاق أمنه القومي.

يوم الخميس الماضي تم نقل منظومة الدفاع الجوي، والرادارات المخصصة للرصد والتشويش على الطيران إلى الوطية، وانطلقت عملية نشرها السبت، وفجر الأحد تم استهدافها وتدميرها بالكامل، هذا يعني أولا أن كل ما يقوم به الأتراك في الغرب الليبي خاضع للمراقبة والمتابعة، وثانيا أن الجانب التركي كان يتحرك بكثير من الثقة في النفس، وكان مطمئنا إلى أنه لن يصطدم بمن يقول له توقف عند حدك. بل كان متأكدا بأنه يستطيع أن يعلن وصايته على غرب ليبيا دون أن يعترض أحد على ذلك.

الروس والمصريون تحدثوا عن خط أحمر في سرت والجفرة، وهو ما اعتبره أردوغان وحلفاؤه مؤشرا على أن أقصى ما قد يعترضهم لاحقا هو الحديث عن تقاسم النفوذ بين طرابلس وبرقة. أما الفرنسيون فأكثر ما يزعجهم هو تمدد الوصاية التركية إلى الجنوب، الذي يمثل امتدادا لمنطقة نفوذهم في دول الساحل والصحراء.

الغارات التي تعرضت لها قاعدة الوطية، كانت قاسية حتى أن الأتراك واجهوها بالكثير من الحذر في نشر التفاصيل وتوجيه أصابع الاتهام، وتركوا لعملائهم في طرابلس المجال ليوزعوا الاتهامات شرقا وغربا.

واضح أن الجميع أدرك أن القصف قلب الموازين، ونبه إلى أن المسألة ليست بسيطة، وأن التدخل التركي في ليبيا لن يكون نزهة مريحة، حتى ولو دعمه ترامب المنهك بأزمات بلاده، والمهموم بالسباق الانتخابي لنوفمبر القادم، وسانده الناتو الذي يواجه صراعا بين أعضائه، بسبب الموقف من حكومة السراج وحليفها التركي.

هناك دول عديدة في المنطقة لا تنظر لأردوغان فقط على أنه لص نفط وغاز ومنتهز فرص لوضع يده على مقدرات الآخرين، بل ترى فيه صاحب مشروع أيديولوجي عابر للحدود بنزعة توسعية، وهو مشروع عنصري قومي رجعي يحاول استعادة عجلة التاريخ بالاعتماد على قوى الإسلام السياسي والجماعات الإرهابية التي وحدها تحت عمامة عثمانية جديدة، وله طابور خامس قوي في شمال أفريقيا وفي دول الساحل والصحراء مستعد لدعمه لتنفيذ مخطط الهيمنة.

استعراض وزير الدفاع التركي لقوة حضور بلاده في ليبيا كان مستفزا حتى لبعض المحسوبين على حكومة الوفاق، فقد جاء بحراسة مسلحة لحمايته، مبديا عدم الثقة في قدرة مستقبليه على تأمينه والوفد والمرافق له. وعندما زار غرفة العمليات التركية رفض أن يصاحبه أمراء الحرب المحليون إليها.

كانت نظرته إليهم تنم عن احتقار وعدم اكتراث، خاطب العسكريين الأتراك بالقول إنهم باقون هناك إلى الأبد، وصفهم بأنهم "جيش محمدي"، في تلميح إلى نزعة دينية حاول التستر بها، هي المشروع الإخواني الذي جعل منه أردوغان حصان طروادة لاختراق المنطقة. وتعامل مع المسؤولين في حكومة السراج على أنهم أتباع لا غير، وقال لهم صراحة "لولا تدخلنا لكان حفتر قد دخل طرابلس وسيطر عليها".

بعد تلك الاستفزازات وغيرها، جاء قصف قاعدة الوطية ليرفع معنويات الليبيين، فانسحاب الجيش من المنطقة الغربية لا يعني أنه تم التسليم بها للمحتل التركي، والضغوط الإقليمية والدولية التي تم تسليطها على القيادة العامة لسحب قواتها من غرب البلاد، لم تقر تسليم الإقليم الحاضن لمؤسسات السيادة لمرتزقة أجانب بقيادة تركية، بل أن الصمت العالمي على تدخل أردوغان ذاته لدعم حكومة السراج، لم يكن يعني إخضاع ليبيا لوصاية الأتراك.

هل يمكن القول إن سلاح الجو الليبي هو الذي قصف قاعدة الوطية؟ الثابت أن ليبيين نفذوا العملية ولكن بضوء أخضر إقليمي ودولي، والأتراك يدركون ذلك جيدا، ولكنهم عاجزون على رد الفعل، حتى بعد أن هددوا باستهداف قاعدة الجفرة، لأن ذلك سيضعهم وجها لوجه في صدام سياسي مع الروس، والأخطر من ذلك في صدام عسكري مع المصريين الذين يجدون دعما واضحا من عدد من الدول العربية.

مشكلة أردوغان، ونقطة ضعفه، أنه لن يحتمل التعرض إلى أية خسائر في ليبيا، فلديه معارضة قوية تترصده، وشعب غير موافق على مغامراته خارج الحدود، ووضع اقتصادي واجتماعي متأزم، ودخل ليبيا بمرتزقة جلبهم من شمال سوريا، وبتمويل قطري، وأي تصادم مع قوى إقليمية في الداخل الليبي، سيجعله في موقف محرج، فالخسائر ستكون واضحة ومعلنة.

أقرب المقربين إليه نصحوه بعدم الدخول في مواجهة مع مصر، لأنه لن ينتصر فيها، خصوصا وأن الأتراك يدركون جيدا أن تدخلهم في ليبيا مرفوض ليس من القاهرة والدول العربية الأخرى وفرنسا وروسيا فقط، وإنما من الشعب الليبي ذاته، قالوا له لا يغرنك ما تسمعه من فايز السراج وميليشياته، فهم لا يمثلون شيئا مقارنة بالأغلبية الساحقة من الشعب التي ترفض أن يسعى السلطان العثماني إلى استعادة أمجاد أجداده على حسابها.

هل كان قصف قاعدة الوطية فخا لاستدراج أردوغان للرد عليه في سرت أو الجفرة؟ هذا الاحتمال غير مستبعد، لكن الأتراك يبدون منتبهين لأي فخ قد يتم جرهم إليه، ويحسبون حسابا لجميع تحركاتهم، ويحاولون العمل من تحت الطاولة على إيجاد حلول دبلوماسية، ليس للخروج من ليبيا، ولكن للبحث عمن يشاركهم تقاسم الكعكة، مقابل تأمين وجودهم في طرابلس وعدم تقسيم البلاد.

التقسيم يعني الإطاحة بالكثير من أحلام أردوغان وعلى رأسها منطقة المصلحة الاقتصادية البحرية التي وقع حولها اتفاقا مع السراج في نوفمبر الماضي، والتي يوجد جانبها الليبي قبالة إقليم برقة لا إقليم طرابلس.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

شح السيولة النقدية يُغرق الإيرانيين في دوامة الفقر

اشتداد الأزمات يدفع بالاقتصاد إلى حافة الهاوية

تؤكد أحدث المؤشرات أن الانحدار المتسارع لقيمة العملة الإيرانية أمام الدولار زاد المواطنين فقرا باعتباره يحفز على ارتفاع معدل التضخم وبالتالي زيادة أسعار السلع الأساسية، في ظل نقص العملة الصعبة التي أضرت بالتعاملات التجارية واستنزفت مستويات الادخار بشكل أكبر مما هو متوقع.

طهران - تواجه إيران خطر اتساع رقعة خارطة الفقر، التي تزحف على محافظات البلاد في ظل اختناق اقتصادها بسبب الحظر الأميركي وما انجر عنه من فقدان السيولة النقدية اللازمة من الصادرات.

ويبدو أن معظم الإيرانيين استسلموا للأمر الواقع بعد أن عجزت حكومة الرئيس حسن روحاني في إخماد نار الأزمات المتتالية، والتي دفعته إلى تقديم حوافز خاصة للمصدرين المحليين الملتزمين بإعادة العملة الصعبة.

وكانت كل آمال المعلمة الإيرانية المتقاعدة مريم حسيني (58 عاما) أن تتمكن ابنتها من إتمام دراستها الجامعية في الخارج فسحبت كل مدخراتها من البنك واشترت بها دولارات أميركية.

215

ألف ريال سعر الدولار في السوق السوداء بينما يبلغ سعره في السوق الرسمية 45 ألف ريال

ولكن ذلك لم يكن كافيا. فقد عادت الابنة إلى الوطن ولا يزال أمامها ثلاث سنوات لاستكمال الدراسة وأصبح مستقبلها في مهب الريح.

وأصبحت قصة الفقر المتصاعد الذي حل بالمعلمة السابقة حكاية مألوفة بين الإيرانيين، الذين أقبلوا على شراء العملة الأميركية لدعم أولادهم ماليا أو لحماية مدخراتهم.

وقالت مريم حسيني لوكالة رويترز "على ابنتي أن تدفن حلمها في الدراسة بالخارج. فقد عادت من الخارج ولم يعد بإمكاني أن أتحمل النفقات بعد الآن".

وسبب تعاستها هو الانخفاض الشديد في قيمة الريال الإيراني، الذي بلغ أضعف مستوى له أمام الدولار.

ولم يجعل هبوط العملة الحياة أكثر كلفة فحسب، بل إنه يضعف قدرة إيران على تنشيط الاقتصاد، الذي أرهقته عقوبات أميركية معوقة وفايروس كورونا المستجد.

وأوضح موقع بونباست دوت كوم أن الدولار كان معروضا للبيع بسعر 215 ألف ريال الاثنين الماضي، بالمقارنة مع سعر الصرف الرسمي البالغ 42 ألف ريال.

وقد أرغم هبوط العملة في الأسابيع الأخيرة البنك المركزي على التحرك فضخ الملايين من الدولارات في السوق لتحقيق استقرار الريال.

ووصف عبدالناصر همتي محافظ المركزي هذا التدخل بأنه قرار "حكيم محدد الهدف". وأضاف أن البنك لديه احتياطيات وفيرة من النقد الأجنبي دون أن يكشف عن حجمها.

غير أن اقتصاديين قالوا إن العجز في ميزان المعاملات الجارية والموازنة بفعل الأزمة الاقتصادية قد يتطلب السحب من هذه الاحتياطيات الأمر الذي يضعف قدرة إيران على الحد من التضخم المتفشي.

وقال جاربيس إراديان كبير الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعهد التمويل الدولي "لديهم احتياطيات محدودة من النقد الأجنبي متاحة لضخها في السوق ولن يتمكنوا من احتواء انخفاض آخر في قيمة العملة في وجود العقوبات الأميركية والعزلة عن المجتمع الدولي".

وفقد الريال ما يقرب من 70 في المئة من قيمته في أعقاب الانسحاب الأميركي في 2018 من الاتفاق النووي، الذي أبرمته إيران في 2015 مع ست قوى عالمية وإعادة فرض العقوبات الأميركية عليها.

وكانت الحكومة قد سعت لتعويض ذلك من خلال التعامل بعدة أسعار للصرف الأجنبي بهدف تخفيف العبء المالي عن المستوردين.

ولكن الريال واصل مسيرة الهبوط في السوق الحرة حتى بعد التدخل الأخير من جانب البنك المركزي.

والانخفاض الأخير في قيمة العملة مدفوع بالمخاوف في الأساس إذ جاء بعد أن حثت الوكالة الدولية للطاقة الذرية طهران على الكف عن منعها من دخول موقعين نوويين سابقين تحوم حولهما الشبهات.

كما يرجع جانب من هذا الانخفاض إلى تدهور اقتصادي أوسع نطاقا بسبب فايروس كورونا، ولكن هذا قد يشير أيضا إلى تحول أعمق.

وقال نيلز دي هوج الاقتصادي بمؤسسة اترادیوس للتأمين على الائتمان إن "العامل الجوهري بدرجة أكبر هو تحول ميزان المعاملات الجارية من فائض تقليدي إلى عجز صغير في 2020 بسبب انهيار إيرادات تصدير النفط".

جاربيس إراديان

إيران لن تتمكن من احتواء انخفاض آخر في عملتها

وأوضح أن التقديرات تشير إلى أن البنك المركزي ما زالت لديه احتياطيات كافية لدعم الريال، لكنها تتآكل لأنها تسهم في تمويل العجز في الموازنة.

وتحت وطأة العقوبات يقدر أن صادرات النفط تتراوح بين 100 ألف و200 ألف برميل يوميا انخفاضا من أكثر من 2.5 مليون برميل في اليوم في أبريل نيسان 2018.

ويقدر صندوق النقد الدولي أن إيران ستسحب ما يقارب 20 مليار دولار من احتياطياتها هذا العام لتصل إلى 85.2 مليار دولار، كما سيسحب 16 مليار دولار أخرى في العام المقبل.

ونسبت وسائل إعلام إلى مسعود خنصري رئيس غرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة قوله إن "التقديرات تشير إلى أن العجز في ميزانية الدولة سيبلغ عشرة مليارات دولار بحلول مارس 2021".

وأشار خنصري إلى أن نمو عجز الموازنة ونمو المعروض النقدي سيؤديان إلى ارتفاع التضخم وانخفاض الريال وتضاؤل القوة الشرائية.

وأكد متعامل يدعى سوروش في طهران رفض ذكر اسمه بالكامل خلال حديثه مع رويترز إن الحكومة طلبت من الإيرانيين عدم التخلص من الريال بشراء العملات الأجنبية وإن أغلب المتعاملين في مكاتب الصرافة بوسط طهران يرفضون بيع الدولار.

وأضاف "عندما بدأ الدولار يزداد قيمة مقابل الريال أقبل الناس على مكاتب الصرافة لبيع الدولار لكن الهدوء يسود الآن".

غير أنه لا يكاد أحد يفلت من الصعوبات الاقتصادية. فمن نخبة الأعمال إلى العمال العادين تشعر الأغلبية بتأثير هبوط الريال.

وتتزايد مشاكل الشركات والأعمال مع ارتفاع الضرائب وانخفاض الدعم الحكومي لأسعار السلع وتقيد الأسواق الخارجية بالعقوبات وصعوبة الحصول على العملة الصعبة اللازمة لإبرام التعاملات.

وقال صاحب مصنع للأثاث في مدينة راشت الشمالية إن "أزمة العملة والعقوبات التجارية أصابتنا بالشلل.. هناك أيضا نقص في المواد الخام".

وأصبحت أسعار السلع الأساسية مثل الخبز واللحوم والأرز تزداد بصفة يومية، كما أصبحت اللحوم سلعة نادرة عند الكثيرين وبلغ سعرها عشرة دولارات للكيلوجرام.

وتنشر وسائل الإعلام بصفة منتظمة أخبار الاستغناء عن العمالة وإضرابات العمال الذين لم يتقاضوا أجورهم منذ أشهر بما في ذلك عمال مصانع مملوكة للحكومة.

وقال رضا محمود زادة الموظف الحكومي إن "الحياة مكلفة جدا. مرتبي لا يكفي لسد الرمق. وكل يوم يمر نزداد فقرا".

ويؤكد صندوق النقد الدولي أن أغلب الإيرانيين مقبلون على زيادات أخرى في الأسعار، إذ تشير التقديرات إلى أن معدل التضخم سيبلغ 34.2 في المئة هذا العام.

ويريد رجال الدين الذين يحكمون إيران الحيلولة دون تجدد الاضطرابات التي بدأت في نوفمبر الماضي، بسبب المصاعب الاقتصادية وانقلبت إلى احتجاجات سياسية طالب فيها المحتجون برحيل كبار المسؤولين.

الاستسلام للأمر الواقع

حصاد على غير العادة

السودان يأمل في خفض فاتورة استيراد القمح

ترجيح أن يغطي المحصول نصف الطلب المحلي

وضعت الحكومة السودانية كل آمالها في أن يقلص محصول القمح هذا العام فاتورة الاستيراد إلى أقصى حد بسبب الأزمة المالية الحادة، مع توقعات بإنتاج محصول وفير خلال الموسم الحالي بعد أن حقق الإنتاج في الموسم الشتوي مستويات مرتفعة.

الخرطوم - تتطلع السلطات السودانية إلى موسم حصاد غير مسبوق هذا العام بعد أن تمت زراعة مساحة شاسعة من القمح ستبدأ عمليات حصاده بشكل كامل خلال أسابيع.

وبثت التوقعات التفاؤل بأن السودان سيحقق الاكتفاء الذاتي من هذا الإنتاج الاستراتيجي المهمّ وتمزيق فاتورة استيراده في المواسم المقبلة بعد زراعة مساحة بلغت 750 ألف فدان في الموسم الشتوي و23 مليون فدان في الموسم الصيفي.

وذكرت وكالة الأنباء السودانية أن المسؤولين يتوقعون أن يفوق إنتاج القمح المليون طن بوسط البلاد لوحدها، بينما يتجاوز استهلاك البلاد من القمح مليوني طن سنويا.

وغالبا ما كان السودان ينتج ما لا يتجاوز 15 في المئة إلى 17 في المئة من الاستهلاك، لكن إنتاج هذا العام يتوقع أن يغطي 50 في المئة من الاستهلاك المحلي بينما تغطي الدولة الفارق عن طريق الاستيراد.

وتقول الإحصاءات الرسمية إنه يتوقع إنتاج 6 إلى 8 ملايين كيس من القمح بولاية الجزيرة لوحدها وسط السودان حيث يقع مشروع الجزيرة.

وانتهت عمليات حصاد محصول القمح في مساحة بلغت 423 ألف فدان بنسبة تشمل الجزيرة والمناقل. وحقق الفدان إنتاجية بلغت في بعض الأقسام مستويات لأول مرة يتم تسجيلها في تاريخ المشروع.

وفي مناطق إنتاج القمح تشير المعطيات إلى أنه في ولاية النيل الأبيض بلغت جملة المساحات المزروعة قمحا قرابة 82 مليون فدان.

وبلغت جملة المساحات المزروعة بالقمح بولاية سنار 1530 فدانا موزعة على الثلاثة مشاريع مروية بالولاية وتشمل سنار 255 فدانا وشركة الوفاق 1200 وشركة الرماش 75 فدانا.

أما في شمال السودان فقد تمت زراعة 133 ألف فدان بالولاية الشمالية، شمال الخرطوم، بينما تمت زراعة 66 ألف و435 فدانا بكسلا.

وقام المزارعون بولاية نهر النيل بزراعة 43 ألف فدان من القمح، وتشتهر الولاية إلى جانب زراعة القمح في الشتاء بزراعة الفول المصري والحمص والثوم والشمار والخضروات والأعلاف والبطاطس.

الزراعة حققت في الربع الأول من العام نسبة 38 في المئة من الصادرات بما يعادل 1.5 مليار دولار

ومن حيث استلام المحصول الاستراتيجي من المزارعين فقد حددت الدولة سعرا لشراء المحصول وهو 3500 جنيه للجوال (حوالي 35 دولارا) وذلك تشجيعا للمنتج والاستفادة من المحصول كمخزون استراتيجي.

وشكل رئيس الحكومة الانتقالية عبدالله حمدوك لجنة عليا لإنجاح الموسم الزراعي انبثقت عنها لجان بالولايات المنتجة للقمح لمتابعة موسم زراعة القمح وتوفير الحل للتحديات التي تواجه سير عمليات الحصاد وليتم تلافيها في وقتها.

وأثمر عمل اللجنة عن تحقق النجاح في زراعة محصول القمح إذ واجهت المزارعين تحديات في بداية موسم الحصاد تمثلت في نقص الوقود والخيش الذي يعبأ فيه المحصول.

وفوق ذلك وإظهارا لجدية الحكومة في هذا الموسم دفع جهاز المخابرات العامة منذ بداية أبريل الماضي أكثر من 300 عنصر متخصص في أنشطة الأمن الاقتصادي والزراعي لتأمين عمليات حصاد القمح.

وتؤكد السلطات أن ذلك يهدف إلى الحد من عمليات التهريب والمضاربة في عملية الشراء، فضلا عن متابعة عمليات النقل والتخزين، وتوفير الوقود وعملت على حل المشكلات التي طرأت وخاصة شح الوقود، وقلة الحاصدات ومواعين التخزين.

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة تصاعد الجدل بسبب تقلص المساحات المزروعة بسرعة كبيرة رغم وفرة الموارد، التي يقول المحللون إنها يمكن أن تجعل البلد سلة غذائية عالمية.

واشتكى معظم المزارعين في أنحاء البلاد من ندرة الوقود الضروري للكثير من عمليات إنتاج المحاصيل إلى درجة تهدد الموسم الحالي وتنذر بضعف إنتاج الكثير من المحاصيل الزراعية.

ويعدّ نقص الوقود، أحد أبرز العراقيل التي تحد من تطور القطاع الزراعي، باعتباره المادة الرئيسية التي تستخدم في تشغيل المعدات ومراكز التصنيع الزراعي.

ومرت البلاد بأزمة وقود خانقة لأسباب كثيرة أبرزها عدم وفرة النقد الأجنبي اللازم لاستيراده من الخارج، وقد كان لسياسات نظام عمر البشير دور واضح في عدم الاستفادة من القطاع الزراعي.

وكانت الحكومة الحالية قد أعلنت في أبريل الماضي اكتمال عملية حصاد القمح في المساحة المزروعة خلال الموسم الشتوي، في وقت بدأت فيه الاستعدادات للموسم الصيفي لزراعة حوالي 23 مليون فدان.

وأكد عضو المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة فايز السليك حينها أنه تم حصاد حوالي 4.5 مليون طن ذرة و700 ألف طن قمحا.

وأشار إلى أن الزراعة حققت نسبة 38 في المئة من الصادرات بما يعادل 1.5 مليار دولار.

خطة بريطانية لتحفيز المشاريع الصديقة للبيئة

لندن - كشفت مصادر مطلعة الثلاثاء، أن الحكومة البريطانية رصدت حزمة مالية لمشاريع صديقة للبيئة، تأتي في سياق خطة لإنعاش الاقتصاد خلال السنوات المقبلة.

ومن المتوقع أن يعلن وزير المالية ريشي سوناك عن كافة تفاصيل هذه الخطة واسعة النطاق الأربعاء، والتي تأتي بعد نحو أسبوع من إعلان رئيس الوزراء بوريس جونسون عن استراتيجية لتحفيز الاقتصاد تمتد على عشر سنوات.

وخصصت الحكومة 3 مليارات جنيه إسترليني (3.3 مليار يورو) للنهوض بالاقتصاد في فترة ما بعد كورونا لاستحداث وظائف صديقة للبيئة وإعادة تحريك الوظائف وحماية البيئة.

وأوضحت وزارة المالية في بيان أن الخطة ستخصص ملياري جنيه إسترليني لترميم العقارات الخاصة وتأمين نظام عزل حراري أفضل لها وأكثر من مليار جنيه إسترليني لمباني القطاع العام ولاسيما المدارس والمستشفيات والمساكن الاجتماعية.

وتقضي الخطة بـ"استحداث آلاف الوظائف في قطاعات كالبناء" لجعل البلد "أكثر مراعاة للبيئة ومساعدته على بلوغ أهدافه القاضية بتحقيق حياد الكربون عام 2050".

وتعتزم الحكومة تجديد "مئات الآلاف من المساكن" بفضل مساعدات بقيمة خمسة آلاف جنيه إسترليني للوحدة السكنية و10 آلاف جنيه إسترليني للعائلات متدنية الدخل، وذلك "من أجل تحسين كفاءة استخدام الطاقة في المساكن".

وتتوقع حكومة جونسون استحداث حوالي خمسة آلاف وظيفة خضراء كحد أقصى ضمن ميزانية بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني.

تسارع إيقاع الإصلاحات ينجح في تقليص بطالة السعوديين

مؤشر التوظيف بين المواطنين يصعد للمرة الأولى منذ إعلان رؤية 2030

عكس تراجع معدل البطالة بين السعوديين تأقلم القطاعات مع صدمات الإصلاحات الكبيرة لسوق العمل، التي أجبرت الشركات ولاسيما في القطاع الخاص على تشغيل المواطنين، في سياق خطة بعيدة المدى تهدف إلى تقليص مستوى العمالة الوافدة تدريجيا.

رحيل الأجانب فرصة ثمينة

الرياض - أظهرت بيانات رسمية نُشرت الثلاثاء أن البطالة بين المواطنين السعوديين انخفضت في الربع الأول من العام إلى أقل من 12 في المئة وذلك للمرة الأولى منذ أربع سنوات.

لكن هذه البيانات لم تعكس تداعيات أزمة فايروس كورونا، حيث من المرجح أن تظهر آثارها مع الكشف عن أرقام الربع الثاني من هذا العام.

وتشير البيانات الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء إلى أن الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقتها الحكومة في 2016 بدأت تؤتي ثمارها، رغم أن هدف الرياض بخفض معدل البطالة إلى تسعة في المئة بحلول عام 2022 ما زال يبدو طموحا.

ويؤكد خبراء أن خفض البطالة هي أكبر تحديات برامج الإصلاح الاقتصادي في السعودية، حيث تراهن الحكومة على القطاع غير النفطي من أجل "سعودة" الوظائف تدريجيا.

> **11.8**
> **في المئة نسبة البطالة في الربع الأول من 2020، وهو أقل معدل منذ إطلاق برنامج الإصلاح**

ورغم أن معاهد التدريب تحقق نجاحات كبيرة، لكن بنية سوق العمل والاعتماد الكبير على العمالة الأجنبية يفرض مرحلة انتقالية طويلة ومحفوفة بالمخاطر.

ويشكل الحد من البطالة إحدى الركائز الأساسية في "رؤية السعودية 2030" وهي الخطة الاقتصادية التي أعلنتها في أبريل 2016 لتنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد على النفط وتعزيز دور القطاع الخاص، لكنها تمثل أيضا أكبر التحديات.

وتسعى الخطة ليس فقط إلى تعزيز القوة العاملة السعودية، بل إلى تنويع مهاراتها أيضا بما يساهم في تنويع النشاط الاقتصادي وقطاعاته، للحد من الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) نقلا عن الهيئة العامة للإحصاء قولها في بيان إن "البطالة نزلت إلى 11.8 في المئة أول ثلاثة أشهر من 2020 من 12 في المئة في الربع السابق".

وحسب البيانات، بلغ معدل بطالة السعوديين 5.6 في المئة للذكور، و28.8 في المئة للإناث، بينما استقر معدل البطالة الإجمالي؛ سعوديين وأجانب، عند 5.7 في المئة، دون تغيير عن الربع السابق له.

وأضافت أن البيانات في هذه الإحصائيات لم تعكس بعد تأثير أزمة كوفيد – 19، إذ جرى تجميعها في وقت مبكر من الربع الأول.

وتتوقع وزارة الاقتصاد أن يصل معدل البطالة بين المواطنين إلى نحو 10.6 في المئة بنهاية العام الجاري.

وكان معدل البطالة قد ارتفع بين السعوديين إلى 12.9 في المئة بنهاية العام 2018 عقب تراجع أسعار النفط من منتصف 2014 وانكماش الاقتصاد في 2017.

وبينما انخفضت النسبة لاحقا في ظل خطوات سعودية متلاحقة، رفعت على إثرها منذ ثلاثة أعوام، وتيرة توطين العديد من القطاعات الاقتصادية، بهدف خفض نسب البطالة في صفوف السعوديين.

وتستهدف إصلاحات اقتصادية سعودية بدأت في 2016 خلق ملايين الوظائف وخفض معدل البطالة إلى سبعة في المئة بحلول عام 2030.

لكن تفشي فايروس كورونا أثر بشدة على أكبر اقتصادات الخليج العربي، وتسببت تداعياته على الطلب على النفط وعلى أسعاره في تقلص إيرادات الدولة.

وخلص مسح الأحد الماضي، إلى أن أوضاع العمل في القطاع الخاص غير النفطي تدهورت هي الأخرى، لتسوء في يونيو للشهر الرابع على التوالي، وذلك في الوقت الذي ينخفض فيه طلب المستهلكين بفعل الإجراءات الرامية إلى احتواء فايروس كورونا.

وتراجع نشاط التوظيف في القطاع الخاص في يونيو بمعدل غير مسبوق، إذ قلصت الشركات الوظائف لخفض التكاليف.

وتطمح الحكومة إلى توفير نحو 1.2 مليون وظيفة بحلول عام 2022 عن طريق التركيز على القطاعات كثيفة العمالة مثل التجزئة والترفيه والسياحة.

كما تستهدف أيضا زيادة إغراء توظيف السعوديين عن طريق تقليص فجوة الأجور بينهم وبين الأجانب.

وتؤكد تحليلات الخبراء أن أزمة إغلاق الاقتصاد العالمي المرتبط بالوباء وتداعياتها على اقتصادات دول الخليج العربي ستقلب موازين سوق العمل في المنطقة رأسا على عقب.

وتتزايد احتمالات الاستغناء عن عشرات الآلاف من الوافدين في السعودية على وجه التحديد، ما يمهد الطريق لنهضة الكفاءات المحلية، والذي لطالما كان هدفا لها.

> **الحكومة تسعى لتوفير 1.2 مليون وظيفة بحلول 2022 عبر التركيز على قطاعات التجزئة والترفيه والسياحة**

وذكرت دراسة نشرها مركز مجلس الخليج العربي للدراسات والبحوث مؤخرا أن أزمة كورونا تشكل فرصة سانحة لحكومات دول الخليج العربي من أجل الإسراع في تنفيذ خطط توطين الكفاءات المحلية.

وتصب الترجيحات في تسارع وتيرة تسريح العمالة والموظفين وخاصة من الوافدين بفعل أسوأ أزمة اقتصادية ومالية في تاريخ دول المنطقة.

واستقطبت السعودية وبقية دول الخليج على امتداد سنوات خاصة مع صعود أسعار النفط أعدادا كبيرة من الأيدي العاملة الوافدة، ولاسيما في مجال الخدمات والإنشاءات والإدارة.

ولكن بفعل صدمة انخفاض أسعار النفط وتأثيرات أزمة كورونا بات جزء من الوافدين يشكل في الوقت الحالي فائضا عن الحاجة الحقيقية لسوق العمل وعبئا على اقتصادات منطقة الخليج.

وتؤكد المؤشرات اتساع تأثيرات برنامج التحول الاقتصادي في السعودية على واقع العمالة الأجنبية بعد فرض ضرائب تصاعدية على تشغيلهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة، إضافة إلى الإجراءات التقشفية، ما جعل أعدادهم تنخفض إلى قرابة مليون وافد.

وتواجه البلاد صعوبات كبيرة منذ سنوات في توفير فرص عمل للمواطنين، بعد أن اعتادت شركات القطاع الخاص على الاعتماد على العمالة الأجنبية الرخيصة في وقت لم يكن فيه النظام التعليمي يؤهل الطلبة جيدا لمتطلبات سوق العمل.

ويفضل الكثير من السعوديين وظائف القطاع العام الأعلى أجرا وساعات العمل الأقلّ مقارنة بشروط العمل في شركات القطاع الخاص.

الجزائر ترفض فتح نافذة الاقتراض لمواجهة أزمتها المالية

الجزائر - شدد مسؤولون جزائريون على أن بلادهم لن تلجأ إلى فتح نافذة الاقتراض رغم الصعوبات الاقتصادية لمواجهة أزمتها المالية الناجمة عن تلاشي إيرادات النفط وتبعات إجراءات الإغلاق.

وتأتي هذه التأكيدات في محاولة جديدة لتبديد مخاوف الأوساط السياسية والاقتصادية الجزائرية، التي ترفض اللجوء إلى التداين خلال الوقت الحالي في ظل حراك سياسي مستمر يراقب خيارات الدولة.

وأكد رئيس المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (كناس) رضا تير أن بلاده لا تزال تملك هامشا للمناورة دون اللجوء للاستدانة الخارجية، مشيرا إلى أن الاقتصاد المحلي يواجه صعوبات ولكنه بعيد عن الانهيار.

وتشير التقديرات إلى أن الدين الخارجي للبلد النفطي العضو في أوبك يبلغ نحو 45 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتراجع احتياطي النقد الأجنبي إلى نحو 62 مليار دولار بنهاية العام الماضي، وهو مرشح للتقلص إلى نحو 40 مليار دولار بنهاية 2020، مقابل نحو 197 مليار دولار مع بداية الأزمة النفطية منتصف 2014.

وكان محللون قالوا الشهر الماضي لوكالة بلومبرغ إن للجزائر تحفظات على الاقتراض بسبب ما عانته في السابق عندما دخلت مظلة الديون الخارجية.

توازنات مالية على المحك

ونقلت القناة الإذاعية الأولى الجزائرية للتير قوله أيضا إن "الجزائر مازالت تملك هامشا للمناورة دون اللجوء للتداين الخارجي وإن الوضعية ليست بالدرجة السيئة التي يتصورها بعض الأشخاص".

وأضاف أن "الحكومة تركز جهودها على تحقيق الإقلاع الاقتصادي عبر سياسة تنويع الاقتصاد والمضي نحو الانتقال الطاقي، إضافة إلى الإصلاح على مستوى ميزانية الدولة واستكمال مسار الرقمنة".

وتابع "يمكن ألا نزيد في الموارد ولكن هناك إمكانية الاقتصاد في النفقات الخاصة أو ما يسمى النفقات الضائعة ومواجهة تكاليف المشاريع الكبرى مستقبلا من خلال إيجاد الحلول في ما يخص صيانة المرافق والهياكل المنجزة على غرار الطرقات".

واعتبر رئيس الكناس أن الاقتصاد الجزائري يواجه صعوبات ويحتاج إلى إصلاح هيكلي، لكنه بعيد عن الانهيار.

وبخصوص مساهمة المجلس في الإنعاش الاقتصادي، قال إن "مهمة هذه الهيئة تتمثل في بناء اقتصاد الغد، يكون اقتصادا وطنيا متينا".

وأوضح أن نظرة المجلس ترتكز على 4 دعائم أساسية هي خلق مؤسسات ذات بعد خدمي واجتماعي وتحقيق الاستقرار الوظيفي وإعادة موقع بعض الصناعات الإستراتيجية والاستثمار الاجتماعي كمحرك للنمو.

الاتحاد للطيران تشرع في توسيع نطاق شبكة رحلاتها

أبوظبي - انطلقت شركة الاتحاد للطيران في توسيع نطاق شبكة رحلاتها نحو وجهات إضافية مع بداية تخفيف قيود السفر وفتح الحدود في عديد البلدان.

وقالت الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي، الثلاثاء، إنها تعتزم توسيع نطاق شبكتها إلى 58 وجهة بحلول أغسطس، بما يشمل واشنطن العاصمة ومومباي ودوسلدورف بعد أن كانت تسير رحلات إلى 29 وجهة فقط.

وتشمل الرحلات وجهات رئيسية في الشرق الأوسط وأميركا الشمالية وأوروبا وآسيا وأستراليا وذلك خلال شهري يوليو الجاري وأغسطس المقبل.

وبدأت الاتحاد للطيران في تعزيز عدد الرحلات بشكل تدريجي منذ الشهر الماضي عندما جرى رفع حظر على خدمات تشمل توقف المسافرين في الإمارات لتغيير الطائرات، أو من أجل تزويد الطائرات بالوقود.

يأتي ذلك بينما أعادت إمارة دبي فتح حدودها أمام الزائرين الأجانب بعد إغلاق حدود الإمارات في مارس للحد من انتشار فايروس كورونا. ولم يُطبّق قرار دبي السماح بدخول الزائرين الأجانب في غيرها من إمارات الدولة.

وتعتزم دولة الإمارات إجراء اختبارات فايروس كورونا المستجد على مليوني شخص خلال الشهرين المقبلين بعد صعود معدل الإصابة مجددا في أعقاب تخفيف القيود.

ونسبت وكالة رويترز لتوني دوغلاس الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتحاد للطيران قوله "يسرنا الإعلان عن الاستئناف التدريجي لرحلاتنا المجدولة إلى المزيد من الوجهات على شبكتنا العالمية وبحلول شهر أغسطس".

وأوضح أن الشركة تنوي تشغيل حوالي 45 في المئة من الطاقة الاستيعابية التي كانت لديها قبل انتشار جائحة فايروس كورونا المستجد.

توني دوغلاس

الشركة تنوي بلوغ 45 في المئة من طاقتها الاستيعابية

وأضاف "واصلنا تشغيل رحلات خاصة لنقل المسافرين إلى جانب رحلات الشحن والمساعدات الإنسانية خلال الأشهر القليلة الماضية".

وتابع "الأولوية الآن هي توفير بيئة سفر آمنة وسليمة خلال كافة مراحل رحلة الضيف، مستفيدين من مبادراتنا للصحة والسلامة، واستعادة عملياتنا التشغيلية تدريجيا إلى الأسواق التي أعيد فتحها".

وأشار إلى أنه خلال الأشهر القليلة الماضية، اغتنمت الاتحاد للطيران الفرصة في تطوير عملياتها ومراجعة كيفية تقديم خدماتها وقامت بأكبر عملية صيانة للأسطول في تاريخ الشركة.

ومع عودة الرحلات المنتظمة، سيوفّر برنامج سفراء الاتحاد للصحة والسلامة الدعم اللازم لضمان أعلى مستويات النظافة والسلامة في كل مرحلة من مراحل رحلة المسافرين.

ويقدّم الفريق المتخصص والمتحدث بلغات مختلفة، وهو الأول من نوعه في قطاع الطيران، للضيوف معلومات حول إجراءات الصحة والوقاية التي تتخذها الشركة لتوفير الرعاية والمعلومات الأساسية للمسافرين.

وكان الاتحاد الدولي للنقل الجوي، قد حذر غداة انهيار الطلب العالمي على السفر من أن شركات الطيران في الشرق الأوسط ستواجه أزمة سيولة وأن مئات الآلاف من الوظائف في أنحاء المنطقة مهددة وحث على تدخل حكومي.

وبحسب إياتا، وهي المنظمة الأكبر في القطاع، فإن تفشي كورونا كلّف شركات الطيران في الشرق الأوسط 7.2 مليار دولار من الإيرادات حتى 11 مارس الماضي بعد إلغاء 16 ألف رحلة منذ يناير.

وألغت الاتحاد العشرات من الرحلات الجوية وطلبت من بعض موظفيها تقديم موعد إجازات مدفوعة في الوقت الذي تعالج فيه الأزمة التي أضرت بالطلب العالمي على السفر.

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

الوباء يعري عبثية الجغرافيا الاقتصادية للمدن العربية

ازدحام الأحياء المهمّشة حولها إلى بؤر لكورونا

كشفت جائحة كورونا عن تحديات جديدة في انتظار الحكومات العربية، حيث باتت في أمسّ الحاجة إلى إعادة النظر في الجغرافيا الاقتصادية لمدنها الكبرى بعد أن تحولت المدن المزدحمة بالسكان إلى بؤر لتفشي الوباء. وقد اتضح حجم الصعوبات في فرض إجراءات احترازية للسيطرة على الوباء في أحياء تتجاوز كثافتها السكانية عشرات الآلاف في الكيلومتر المربع الواحد.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - سلط وباء كورونا الضوء على التفاوتات الاجتماعية والمكانية داخل المدن بشكل غير مسبوق، وتزايد القلق بشأن الجغرافيا الاقتصادية لكثير من المناطق، وسط صعوبات التفاعل بين أوضاعها اقتصاديا وماديا.

ويعيش العديد من سكان المناطق الحضرية في أفريقيا وآسيا في أحياء فقيرة ومناطق عشوائية، وفي أحسن الأحوال فإن هذه البيئات تعاني من ضيق في الظروف المعيشية، ومحدودية الفضاء العام، ونقص الخدمات العامة، وفي ظل جائحة عالمية مثل كورونا، تكرس هذه الأوضاع لبيئة خصبة تنطلق منها بؤر تفشي الفايروس.

وحذر البنك الدولي من تفاقم الكثافات السكانية في المدن والأحياء العشوائية بعدما رصدت كافة المؤشرات عالميا توطن وباء كورونا تلك النقاط الساخنة وتبدت خطط السيطرة عليه.

وطالت تحذيراته مدنا عربية، منها القاهرة التي بوصفها أكثر المدن العربية كثافة سكانية، بنحو يناهز 50 ألف مواطن في الكيلومتر المربع، فيما لم تشمل تحذيراته مدنا مثل دبي أو الرياض، ربما لأن كلا منهما دشنت أنماط التكنولوجيا الذكية القادرة على محاربة العشوائيات وتفادي اختناقات التكدس السكاني.

ويكشف باروميتر التكدس السكاني عن تصدر القاهرة المرتبة الأولى في الكثافة، تليها الرياض، ثم بغداد، ورابعا تحل الخرطوم، ويرجع التركز السكاني في دول المنطقة العربية بحثا عن الخدمات، حيث ظلت عواصم الدول والمدن الكبرى تحظى لسنوات طويلة بكافة الخدمات على حساب باقي المناطق.

وقادت هذه الممارسات على مدى عقود إلى ترسيخ فكرة الهجرة من الريف للحضر، بحثا عن تحقيق الذات والحصول على فرص عمل أفضل، ما فاقم الأمور أمام خطط الحكومات الحالية نحو نشر ثقافة الهجرة العكسية إلى الريف والمناطق المحرومة بعد أن أهلتها بالخدمات ودشنت فيها المشروعات.

وفي سبيل ذلك دعا البنك الدولي الحكومات بدءا من الاستعداد لواقع جديد لإعادة إصلاح خلل الجغرافيا الاقتصادية، وأطلق دعوة تحمل شعار "بناء مستقبل متوازن".

جاكسون هايتس – القاهرة

يمكن التعبير عن حال الأزمة الحالية التي تحتاج إلى إعادة إدارة الجغرافيا الاقتصادية للمدن بقصة حي "جاكسون هايتس"، فمنذ أكثر من مئة عام يربط الخط رقم 7 في مترو أنفاق مدينة "نيويورك – جاكسون هايتس" عددا من الأحياء الفقيرة وأخرى تقطنها الطبقة المتوسطة بوسط مانهاتن "وويست سايد" التي تتسم بالثراء.

في الأوقات العادية، ينقل قطار هذا الخط نحو 500 ألف شخص للعمل يوميا في سوق العمل الكبير والمتنوع في نيويورك، وتربط الرحلة التي تستغرق 24 دقيقة من جادة روزفلت شارع 74 في جاكسون هايتس إلى تايمز سكوير، بين أحياء يبلغ الفارق في ما بينها في متوسط الدخل السنوي 78 ألف دولار، ولهذا تعد هذه رحلة إلى التنمية الاقتصادية.

أدت جائحة كورونا إلى إغلاق المدينة منذ مارس الماضي مع صدور أوامر بالبقاء في المنزل في ظل ارتفاع معدلات العدوى والوفيات، وكشفت الأزمة عن كارثة دفعت أميركا لأن تتصدر دول العالم في عدد حالات الإصابة.

وأدت الكثافة الكبيرة داخل مدينة نيويورك لتوطن الفايروس، وكشف عن ذلك ليس الأعداد الضخمة فقط، بل اصطفاف المرضى بأعداد كبيرة خارج مستشفى "إلمهورست" المكتظة بحالات المصابة بالفايروس في مشاهد ترسخت في أذهان الملايين حول العالم.

كما هو الحال في نيويورك، كان هناك ارتباط بين الفروق شديدة الوضوح في الجغرافيا الاقتصادية وحالات الإصابة بفايروس كورونا في مختلف بلدان العالم، حيث تتصدر الإصابات عواصم البلدان والمدن الرئيسية.

وشهدت المدن النامية، مثل القاهرة ومومباي ومانيلا ونيروبي، فرض تدابير للإغلاق واسعة النطاق تم تطبيقها وإنفاذها بدرجات متفاوتة قبل أن تعود مؤخرا لاستئناف نشاطها تدريجيا لاحتواء تفشي الفايروس.

ورغم فرض قيود شديدة تعوق تطبيق تدابير الحد من التفشي مثل النظافة الشخصية والحجر الذاتي، تبرز إشكالية أخرى وهي الأخطر: كيف يمكنك الحفاظ على قواعد التباعد الآمنة عن الآخرين في ظل محدودية المساحات والمرافق العمومية التي تحتم عليك مخالطة الجيران عن قرب.

من المحير التفكير على سبيل المثال في خطر العدوى الذي ينشأ عند تكدس 68400 شخص على مساحة من الأرض لا تتجاوز كيلومتر مربع، ولا تتوفر لهم مراحيض أو صنابير في منازلهم، هذا هو الوضع بالضبط في أحياء دهارافي الفقيرة في مومباي بالهند.

تمثل الجغرافيا الاقتصادية أحد المخاوف الرئيسية، فيما تعيش نسبة كبيرة من سكان المدن في أفريقيا وآسيا في أحياء فقيرة ومناطق عشوائية، ويمكن أن يؤدي ضيق الأحوال المعيشية ونقص الخدمات العامة، لاسيما المياه والصرف الصحي، إلى تفاقم العدوى.

وبالنظر إلى محدودية المساحات المبنية والحاجة إلى التركز حول المرافق لا يستطيع السكان في ظل هذه الأوضاع الحفاظ على مسافات التباعد الجسدي الآمنة.

خرائط البؤر

كان محمد نصر، وهو طبيب في مستشفى خاص بجنوب القاهرة، شاهدا على تعرض أشخاص للإصابة بالوباء نتيجة الاكتظاظ السكاني. وذكر بأن شابا في العقد الثالث من عمره حضر إليه وهو يعاني حالة إعياء شديدة وبعد الكشف عليه تأكد أنه مصاب بفايروس كورونا.

وأضاف لـ"العرب"، "قمت بكتابة بعض الإرشادات الخاصة بالتعامل مع الحالة الصحية للشاب، وشددت عليه عدم مخالطة آخرين"، إلا أن وقع قصته التي رواها للطبيب كانت صادمة.

وقال الشاب "أعيش في شقة بمنطقة البساتين، منطقة شعبية في جنوب القاهرة، مع أسرتي المكونة من عشرة أفراد ولديهم ذات الأعراض".

قصة هذا الشاب ليست استثنائية، لكنها واحدة ضمن الآلاف من الأسر التي تعيش في المناطق الخطرة هروبا من الفقر والتهميش بالريف إلى جحيم العشوائيات.

ولعل حادث انهيار صخرة جبل المقطم في القاهرة عام 2008 على حي الدويقة الشعبي شاهدا على أهمية إعادة الجغرافيا الاقتصادية للمدن، وقضى 100 شخص بسبب انهيار الصخرة، ضمن 82 أسرة هاجرت معظمها من محافظة الفيوم الفقيرة إلى القاهرة من أجل البحث عن حياة أفضل. وأمام ارتفاع أسعار الإسكان قطنوا منطقة الدويقة الخطرة في حضن الجبل رغم علمهم بحوادث الانهيارات التي شهدتها هذه المنطقة منذ سبعينات القرن الماضي، إذ شهدت المنطقة كوارث تاريخية في أعوام 1975 و1989 و1993.

ومع كل أزمة صحية أو اقتصادية، يتفاقم التحدي أمام الإدارات البلدية للمدن، فتنمية هذه المناطق تحتاج إلى قدرات تمويلية تفوق موارد المدن، ولا سبيل إلا بتمويلها من الأموال الحكومية، مع عزوف الشركات العقارية الخاصة عن البناء في هذه الأماكن، لأنها تعمل وفق مبدأ التكلفة والعائد الاقتصادي.

وأشار المطور العقاري سمير عارف إلى أن أزمة كورونا وضعت الحكومة أمام تحدي سحب السكان من المناطق المكتظة إلى المدن الجديدة، في ظل صعوبة تطوير الأحياء المزدحمة بمشاركة القطاع الخاص، بعد أن كشف كورونا المستور في هذه الأزمة. وأوضح "يجب أن تكون توسعات الحكومة مدروسة عبر تأسيس مدن جديدة تضم مساكن بأسعار اقتصادية تلائم هذه الطبقات محدودة الدخل".

> **ربع سكان القاهرة معرضون لخطر الإصابة بالوباء حتى مع وضع حدود للتفاعل الاجتماعي، وقد تضاعفت معدلات الإصابة في منطقة دار السلام بجنوب القاهرة لتصل إلى 74 في المئة من السكان**

وللتصدي لهذه الأزمة الناشئة في المدن النامية، طور البنك الدولي منهجية يمكن أن تساعد رؤساء المدن في توجيه الموارد الطبية والموارد الحيوية الأخرى إلى البؤر المحتملة، وهي الأماكن الأكثر تعرضا للضرر وخطر العدوى.

وكشفت دراسة أعدها سوميك لال، وهو قائد مشارك في اقتصاديات وسياسات النقل بالبنك الدولي، أن الجغرافيا الاقتصادية تعد أحد الأسس الموجهة لمساندة رؤساء المدن في حربهم ضد هذه الجائحة.

وسلك البنك الدولي كمؤسسة تنموية طريق المنظمات المجتمعية وأطلق حملة "اعرف مدينتك" ركز فيها على المدن والأحياء الفقيرة في الدول العربية وأفريقيا، من أجل تحديد البؤر وتحسين دقة التنبؤ بها. حدد بؤرا في 15 مدينة نامية لدعم الجهود التي تقودها المدن للحد من العدوى وحماية الفئات الأولى بالرعاية، ومن المخطط أن يتم توسيع هذا النطاق ليشمل 30 مدينة أخرى.

ورصد باروميتر البنك الدولي أن ربع سكان القاهرة معرضون لخطر الإصابة حتى مع وضع حدود للتفاعل الاجتماعي، وقد تضاعفت معدلات الإصابة في منطقة دار السلام بجنوب القاهرة لتصل إلى 74 في المئة من السكان، ويمكن لهذه التقييمات الخاصة بالبؤر أن تكون مفيدة لرؤساء المدن الذين يقودون جهود الاستجابة المبكرة.

وركزت العديد من الاستجابات التي تقودها المدن على مجالين، توفير الخدمات الأساسية التي تشمل المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والتغذية، وتحسين التوعية بمخاطر فايروس كورونا واستراتيجيات التكيف.

وأشار البنك الدولي إلى أن أنشطة العمل المستمرة مع المدن أظهرت فاعلية نهج تحديد البؤر، ففي مصر أدت خرائط البؤر إلى أن تقوم اللجنة الوزارية العليا الخاصة بإدارة فايروس كورونا بمناقشة إعداد نهج لإدارة المخاطر في عاصمتها القاهرة يراعي التفاوت المكاني.

وذكرت نبيلة تاجر، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة، أن تطوير الأحياء المزدحمة يجب أن يبدأ بفكر حكومي بالتعاون مع المطورين العقارين من القطاع الخاص.

وأكدت أن الفقراء دائما يدفعون تبعات التكدس والازدحام بالمناطق، فانتشار الوباء في نطاق مساكنهم أعلى وتيرة نتيجة غياب الخدمات والضغط على المرافق العامة، لافتة إلى أن مشكلة الكثافات السكانية تنبع من غياب سياسات عامة قادرة على استغلال طاقات الفئات المحرومة.

وتلجأ هذه الفئات وتحديدا الشباب إلى تأسيس مشروعات خاصة بهم في مناطقهم تعمل خارج الإطار الرسمي وتقدم خدمات تناسب مجتمعهم المحيط، ومن ثم يزداد التكدس.

وتفاقمت هذه المشكلات عبر عقود إلى أن كشفت جائحة كورونا عن تفاوتات هائلة، ووقعت الأحياء المحرومة اقتصاديا والمنسية اجتماعيا في مرمى الوباء، وأظهرت حاجة المدن الملحة إلى إعادة تشكيل جغرافيتها الاقتصادية.

وباتت هناك حاجة ملحة إلى مساعدة المدن في إعادة تشكيل مناطق الكثافة الاقتصادية والعمل على أن يكون النسيج الحضري شاملا لجميع فئات المجتمع ومستداما، بعد أن سلطت الجائحة الضوء على التفاوتات الاجتماعية والمكانية داخل المدن بشكل غير مسبوق.

وتكبدت الأحياء الضيقة والمزدحمة التي تقطنها الطبقة العاملة والفقيرة عبء الإصابات، وتعرض سكانها الذين سقطوا من حسابات الحكومة لفقدان سبل الرزق.

خمس خطوات

رصدت روشتة البنك الدولي خمس خطوات لإصلاح الخلل في جغرافيا وإدارة المدن، الأولى إعادة النظر في حجم الفضاء العام في المدن وتصميمه وتوزيعه المكاني ويشمل ذلك الأرصفة والمتنزهات والمساحات المفتوحة، بالإضافة إلى المرافق العامة مثل المكاتب والمراكز المجتمعية.

وهو أمر على جانب كبير من الأهمية في المدن النامية المزدحمة، حيث تكون مساحات المنازل محدودة وأحجام الأسر كبيرة بشكل عام، كما يساعد على تحسين إمكانية التباعد الاجتماعي والاستجمام ويتيح فرصا لتعزيز الاستجابة لمواجهة كورونا والتعافي من آثاره.

وتتيح الخطوة الثانية تغيير اللوائح لتوفير المزيد من المساحة المبنية لكل فرد من خلال زيادة الطوابق والمساحة، فيما تضع اللوائح الصارمة المنظمة للكثافة حدودا لارتفاعات المباني وعدد العقارات التي يمكن بناؤها على قطعة من الأرض، ويحد ذلك دون مبرر من المساحة التي يمكن بناؤها، كما في المناطق المركزية في ساو باولو بالبرازيل ومومباي.

أما الخطوة الثالثة، فتركز على تعبئة التمويل لمشروعات البنية التحتية في المدن لتدعيم قدرة الأجهزة الحكومية المحلية والمجتمع المحلي على تحسين الأوضاع المعيشية في المناطق الفقيرة والأحياء العشوائية.

سمير عارف

يجب تأسيس مدن جديدة بأسعار تلائم الطبقات المهمشة

نبيلة تاجر

الفقراء يدفعون تبعات التكدس والازدحام بالمناطق السكانية

ورابعا، تأمين حقوق ملكية الأراضي والعقارات، ودون تأمين هذه الحقوق لن تكون لدى السكان الفقراء، سواء المالكين بوضع اليد أو المقيمين في المناطق العشوائية، حوافز تذكر لتحسين أوضاع أماكن إيوائهم.

خامسا، السعي بقوة لعدم تلويث البيئة، فعندما أدت إجراءات مواجهة تفشي كورونا إلى سحب المركبات من الشوارع وإغلاق المنشآت المسببة للتلوث، استمتع السكان في العديد من مدن البلدان النامية الكبيرة برؤية السماء صافية واستنشاق الهواء النظيف لأول مرة منذ عقود. ويجعل الهواء النظيف المدن أكثر ملاءمة للعيش وأكثر إنتاجية، كما يدعم تنمية رأس المال البشري، وهي فرصة أمام الحكومات لتشجيع الأفراد على استخدام وسائل النقل العامة بدلا من مركباتهم الشخصية.

وتخطط الحكومة المصرية لتوسيع شبكة مترو أنفاق القاهرة الكبرى لاستيعاب 6 ملايين راكب يوميا بحلول عام 2025، مقابل 3.5 مليون حاليا، وتعتزم تقديم منح لأصحاب السيارات الخاصة لمساعدتهم على تحويلها لتعمل بالغاز الطبيعي. ولن يؤدي الهواء النظيف إلى تحسين المرافق المحلية فحسب، بل سيقدم كذلك منفعة عالمية مشتركة بخفض كثافة الانبعاثات الكربونية.

من المهم للغاية ألا تفوت الحزم التحفيزية للتصدي لفايروس كورونا هذه الفرصة الفريدة في دفع عجلة الاقتصاد إلى جانب المساهمة في تهيئة مستقبل أكثر استدامة والحد من آثار تغير المناخ، وهذا من التحديات الرئيسية التي تواجه المدن العربية.

الأحياء المحرومة والمنسية في مرمى الوباء

رئيس بلدية مصنف رسميا إرهابيا محتملا

عبدالعزيز حميدة مقرب من مجموعات تسفير الفرنسيين للقتال في سوريا والعراق

كشفت مجلة "إكسبريس" الأسبوعية الفرنسية وفق معلومات خاصة تحصلت عليها من مصدر أمني عن مدى الخطورة التي يشكلها عبدالعزيز حميدة الفائز الجديد برئاسة بلدية غوسنفيبل، المعزولة المحرومة والواقعة في منطقة الفال دواز التابعة لإقليم إيل دو فرانس. وكانت المجلة قد كشفت أن الأنشطة الدعوية المكثفة لعبدالعزيز حميدة ونوعية الأشخاص المحيطين به جعلت المخابرات الفرنسية تراقبه بشكل خاص وتصنفه إرهابيا محتملا فهو المشرف على مسجد لهيئة "مسلمي فرنسا" وهي فرع للإخوان المسلمين هناك كما أنه قريب من مجموعة متورطة في تسفير شباب فرنسيين للقتال في سوريا والعراق.

عين الشرطة على المجموعات الإسلامية في غوسنفيبل

حميد زناز
كاتب جزائري

في سبتمبر الماضي نشرت أسبوعية "إكسبريس" الفرنسية استنادا إلى تقرير أمني مقالا جاء فيه أن السيد عبدالعزيز حميدة المرشح للانتخابات البلدية يثير انتباه المخابرات نظرا لأنشطته الدعوية المكثفة ونوعية الأشخاص الذين يحيطون به.

وليس سرا أن هذا الرجل الفرنسي – المغربي قريب جدا من الإسلام الحركي المتشدد ومع ذلك، لم يتكتل اليسار واليمين المتمثلين في قائمة "تجمع اليسار" وقائمة "الجمهوريين" اليمينية من أجل قطع الطريق أمامه كما يحدث دائما في مثل هذه الحالات حينما يتعلق الأمر بمرشحي اليمين المتطرف الذي يجد دائما في مواجهته تكتلا جمهوريا في الدور الثاني من الانتخابات.

عبدالعزيز حميدة كان مشرفا على المسجد المعروف بأنه مسجد «مسلمي فرنسا» ممثل الإخوان المسلمين في فرنسا

من الغريب الوقوف سلبيا أمام هذا "الإرهابي المحتمل" المدرج اسمه ضمن قائمة الإسلاميين المصنفين في خانة (س) حسب أسبوعية "إكسبريس"، وتركه يفوز في الانتخابات البلدية ويصبح في 28 يونيو 2020 رئيسا لبلدية غوسنفيبل، تلك البلدية المعزولة المحرومة الواقعة في منطقة الفال دواز غير البعيدة عن مطار شارل دي غول والتي يبلغ عدد سكانها 30000 نسمة، ثلثهم من أصول أفريقية.

تكتب أسبوعية "إكسبريس" أنها تحصلت على معلومات من مصدر بوليسي كشف لها أن الفائز برئاسة البلدية كان قريبا جدا من جماعة "التبليغ" الإسلاموية. وهي الجماعة التي ذكر اسمها في الملف القضائي المتعلق بالمجموعة الجهادية الشهيرة لمدينة لونال، جنوب فرنسا، التي كان لها ضلع في إرسال الكثير من الشبان الفرنسيين من ذوي الأصول المغاربية للقتال في سوريا والعراق في عامي 2014 و2015.

وعلاوة على هذا الانتماء والنشاط الإسلاموي، يقول التقرير إن الكثير من المتشددين المدرجة أسماؤهم على قوائم المتعصبين العنيفين يحومون حول رئيس البلدية الجديد، السيد عبدالعزيز حميدة، من بينهم شخص معروف بتشدده وحبه للإرهابيين، شخص بكى الإرهابي محمد مراح الذي ارتكب مجزرة تولوز ومونتوبان سنة 2012 وقد ذهب هذا الشخص الذي لم يذكر اسمه في التقرير إلى صوم يومين حزنا على مقتل المجرم محمد مراح.

ولد عبدالعزيز حميدة في نفس المدينة التي يترأسها اليوم منذ 40 سنة وقد أصبح معروفا فيها من خلال ترأسه لفريق كرة القدم المحلي. وهو الذي تفاوض منذ عشر سنوات مع رئيس البلدية السابق آلان لوي من أجل بناء مسجد "السلام" في المدينة، ثم أصبح من المشرفين عليه. هذا المسجد المعروف بأنه مسجد "مسلمي فرنسا" – أو "اتحاد الجمعيات الإسلامية الفرنسية" سابقا – ممثل الإخوان المسلمين في فرنسا.

هذا المسجد كان يستقبل المتطرف هاني رمضان قبل أن يمنع من دخول الأراضي الفرنسية مع أخيه طارق قبل أن تكشف حقيقته ويزج به في السجن بتهمة الاغتصاب.

لقد ضم رئيس البلدية اليساري السابق آلان لوي سنة 2014 عبدالعزيز حميدة إلى قائمته من أجل حصد أصوات المسلمين وبعد أربع سنوات انقلب عليه والتحق بالمعارضة وبدأ يعمل بكل ما أوتي من قوة لينتزع مفاتيح البلدية من الرجل الذي أدخله إلى المجلس البلدي.

وقد نجح في إيهام الكثير من سكان البلدية بأنه تغيّر وأصبح "جمهوريا حقيقيا" لما ترك العباءة والسروال القصير وقصّر من طول لحيته وتبنى البذلة العصرية والخطاب التوافقي. وحتى زوجته التي كانت أول امرأة في مدينة غوسنفيبل ترتدي جلبابا يغطي جسدها ووجهها كلية فقد استبدلته بحجاب عصري خفيف تماشيا مع طموحات زوجها السياسية.

وعلى الرغم من بذله مجهودات كبيرة لإخفاء هويته وتفكيره فكثيرا ما تخونه كلماته لتطفو على السطح حقيقته، ففي تصريح لأسبوعية "لوبوان" قال ذات يوم إن "القائمة التي أترأسها ليست طائفية وإنما هي جامعة، سيكون فيها عرب وفرنسيون وسود وأتراك"! فأين الجمهورية الجامعة في جملة كهذه تفرق بين المواطنين وتعتبر بعضهم غير فرنسيين أصلا؟

> **على الرغم من بذله مجهودات كبيرة لإخفاء هويته وتفكيره فكثيرا ما تخونه كلماته لتطفو على السطح حقيقته**

في كتابه "على فرنسا أن تعلم" المنشور سنة 2019 يكشف نعوم أنور، زميل عبدالعزيز حميدة في الثانوية ورجل الأمن اليوم المكلف بمراقبة النشاطات الإسلاموية، كيف سيطر الإسلاميون على مدينة غوسنفيبل ويكشف على أمواج "راديو الجنوب" أن عبدالعزيز حميدة قد أمضى فترة تكوين ديني في منطقة بين الهند وباكستان ولا أحد يعرف مضمون وبرنامج ذلك التكوين.

لم يتردد المعني بتكذيب ما كتب عنه وقيل وقد رفع دعوى ضد أسبوعية "إكسبريس" مؤكدا أنه غير مصنف كـ"إرهابي محتمل". ولكن كيف له أن يعرف إن كان كذلك أم لا؟ فالأمر سري للغاية ولا يمكن معرفة اسم أحد المصنفين في القائمة إلا عن طريق التسريب. ومن هنا تبقى العدالة عاجزة عن قول أي شيء في القضية إذ من المستحيل إرغام مجلة "إكسبريس" على الكشف عن مصدرها ولا إجبار وزارة الداخلية عن نفي أو تأكيد التصنيف ويبقى السكان يتساءلون عن مصير بلدية غوسنفيبل "الفرنسية سابقا" كما أصبح يقول البعض منهم.

منظمات دولية تطالب باكستان باستئناف بناء معبد هندوسي

إسلام آباد – طالبت منظمات دولية باكستان الثلاثاء باستئناف بناء معبد هندوسي في العاصمة والذي أوقفت أعمال بنائه تحت ضغط الدوائر الإسلامية والسياسية في البلاد وخوفا من ردة فعلها.

وقالت منظمة العفو الدولية في تغريدة، "وقف بناء معبد هندوسي في إسلام آباد يمثل عملا ينطوي على تعصب غير مقبول يجب العدول عنه فورا".

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق نواز شريف قد وافقت على خطة بناء أول معبد في العاصمة يضم محرقة وقاعة تجمع عام 2017. لكن بناء المعبد تسبب في إثارة استياء رجال الدين، حيث أصدروا مراسيم ضد هذه الخطوة التي عارضها أيضا سياسيون من بينهم رئيس الوزراء الحالي عمران خان.

وأوقفت هيئة التنمية بالعاصمة بناء جدار في موقع معبد شري كريشنا مادير الجمعة الماضية لعدم وجود خطة بناء وافقت عليها السلطات.

وقال وزير الشؤون الدينية لاحقا إن مجلس العقيدة الإسلامية، وهي هيئة مؤلفة من علماء إسلاميين، سوف تقرر ما إذا كان يمكن إنفاق أموال الدولة على بناء المعبد أم لا.

وكانت رابطة المسلمين الباكستانية حليف الحزب الحاكم برئاسة رئيس الوزراء خان على رأس المعترضين على خطى بناء المعبد الهندوسي حيث اعتبرت أن هذا المشروع "ضد روح الإسلام".

وذكرت وسائل الإعلام الباكستانية السبت أنه كان مقررا أن يتم بناء معبد شري كريشنا في القسم الإداري للعاصمة إسلام أباد على مساحة ألف قدم مربع، وأن تتولى مهمة إدارته هيئة باكستان الهندوسية.

وكان السكرتير البرلماني لشؤون حقوق الإنسان لال شاند مالهي قد نظم في وقت سابق احتفالا في موقع بناء المعبد.

وأدى مسؤولون من قسم مراقبة المباني بزيارة موقع المعبد الجمعة وأخبروا العاملين في موقع البناء أن عليهم تقديم خطة بناء للمعبد ثم الحصول على الموافقة قبل مواصلة الأعمال في الموقع.

وقال النائب الباكستاني طهريكي إنصاف مالهي "لقد اتبعنا القواعد. كان الجدار الحدودي للمعبد ضروريا لأن بعض الناس نفذوا احتجاجات في العام 2018 ضد الهندوس أمام المعبد".

وتابع موضحا أن إنهاء الاحتجاجات وإزالة خيام المعتصمين من أمام المعبد تطلب شهورا لتتمكن السلطات من السيطرة على الوضع.

وقال مسؤول حكومي إن قانون مراقبة المباني التابع للسلطة البلدية ينص بوضوح على أنه لا يمكن القيام بأي نشاط على أي قطعة أرض حتى تتم الموافقة على خطة البناء.

لكن مالهي أكد أن هيئة باكستان الهندوسية قد سلمت خطة البناء مع تقرير يطلب منحة مالية للمساعدة في تنفيذ المشروع إلى وزارة الشؤون الدينية من أجل بناء المعبد التي أرسلته بدورها إلى رئيس الوزراء عمران خان.

ويشار إلى أن إسلام آباد بها نحو 3000 هندوسي، من إجمالي عدد الهندوس الذين يبلغ عددهم 8 ملايين في باكستان.

هدف دائم لغضب الإسلاميين

ويقيم أغلبية الهندوس في إقليم السند بالقرب من الحدود مع الهند.

ويمثل الهندوس أكبر أقلية في باكستان حيث تشكل نسبة 4 في المئة من تعداد السكان الكلي في البلاد والذي يبلغ 200 مليون نسمة.

وفي فبراير الماضي، سلمت الحكومة الباكستانية معبدا يزيد عمره عن 200 عام للأقلية الهندوسية في البلاد ضمن حملة لإعادة أكثر من 400 معبد، بحسب ما نقلت صحيفة "داون" المحلية.

ويقع المعبد في منطقة زهوب النائية في إقليم بلوشستان (جنوب غرب) وكان محتلا بشكل غير قانوني منذ عام 1947 بعد انقسام الهند المتحدة الذي تسبب في موجات هجرة كبيرة بين البلدين.

وقالت الصحيفة الباكستانية إنه على مدار الـ30 عاما الماضية كان المعهد عبارة عن مدرسة حكومية إلا أنه تم إخلاؤه قبل سنة وتم تغيير مكان المدرسة.

وسلم مولانا الله داد كاكار، رئيس جمعية علماء الإسلام، أحد الأحزاب الدينية الرئيسية في البلاد، مفاتيح المعبد لقادة الطائفة الهندوسية في مراسم احتفالية جرت أمام المعبد.

واعتذر سليم طه مبعوث نائب مفوض منطقة زهوب، عن التأخير 72 عاما في تسليم المعبد للطائفة الهندوسية إلا أنه أكد أن المعبد ستتم إعادته إلى حالته الأصلية.

ولاقت الحملة ترحيب الطائفة الهندوسية خصوصا أنها أتت في أعقاب صدور حكم من المحكمة الهندية العليا في نوفمبر الماضي، يقضي بتسليم أرض مسجد "بابري" التاريخي للهندوس لإنشاء معبد بعد معركة قانونية مطولة.

وتعد الخطوة الباكستانية جزءا من خطط حكومية لحصر وتسليم 400 معبد للهندوس تم احتلالها بالقوة من مستلبي الأراضي في مختلف أنحاء البلاد.

وشهدت باكستان في مناسبات سابقة احتجاجات مناهضة للهندوس تقودها تغذيها الدوائر الإسلامية في البلاد.

> **مجلس العقيدة الإسلامية سوف يقرر ما إذا كان بالإمكان إنفاق أموال الدولة على بناء المعبد الهندوسي أم لا**

والعام الماضي، ألقت السلطات الباكستانية القبض على معلم هندوسي بعد اتهامه بالتجديف، وهو ما أثار احتجاجات وأعمال شغب في إقليم السند الواقع بجنوب البلاد.

وتثير قوانين التجديف نقاشا واسعا للجدل في باكستان وهي قضية حساسة في البلاد، ويتم استهداف المتهمين من قبل الجماعات الإسلامية. وفي بعض الأحيان يتم قتل المتهمين بإطلاق النار عليهم أو حرقهم أحياء أو ضربهم بالهراوات حتى الموت.

وهاجم الآلاف من المتظاهرين المسلمين مدرسة خاصة ومعبدا هندوسيا كما أغلقوا طريقا سريعا، بمجرد انتشار أنباء القضية.

وعاقبت السلطات المحلية مثيري الشغب ومن خططوا ودفعوا للهجوم على المعبد.

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

لمَ لا تُلغى الجوائز الأدبية؟

الكتاب يحتاجون إلى قراء أكثر فيما القراء يحتاجون إلى كتاب أهم

تزايد عدد الجوائز الأدبية في العالم العربي، وإن كان أغلبها مخصصا للرواية، فإن ما يشوبها أكثر، علاوة على عدم الاتزان، هو اكتفاؤها بالتتويج المادي للكتاب الفائزين. كما أن هناك محاولات من الجوائز لترجمة أعمال هؤلاء الكتاب ولكن يبقى ذلك منقوصا، فلا نجد من بين هذه الجوائز من تراهن على القارئ العربي وتوسع من دائرة قراءة الكاتب الفائز الذي من المفروض أن يكون هو الرهان الأول.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

"عشرة قراء سعداء. ذلك ما يحلم به كل كاتب" هل قال الروائي الإيطالي أمبرتو إيكو تلك الجملة؟ ربما. لقد بدا حينها متفائلا. فالكاتب يكتب ليُسعد قراءه. وهو يشعر بالسعادة إذا ما أقبل القراء على كتبه.

> **الجوائز الأدبية ليست مجرد منحة مادية ومن واجبها اكتشاف أعمال أدبية حقيقية والترويج لها ليزداد من خلالها عدد القراء**

كان إيكو متواضعا في جملته غير أنه كان جادا في الوقت نفسه. لقد قرأ مئات الآلاف من البشر رواياته بدءا من روايته الأولى "اسم الوردة". غير أنه عرف كيف يكون سعيدا من خلال قلة من أولئك القراء. تلك القلة وهبته الاسترسال في حلمه باعتباره كاتبا يسعى إلى البحث عن المعنى العميق للسعادة.

المال والشهرة

هناك من يكتب من أجل أن ينال جائزة. فالجائزة من وجهة نظره هي الطريق الأكثر يسرا للوصول إلى الشهرة التي تفتح أمامه أبواب السوق التي تقدم كتبه إلى أكبر عدد من القراء.

لا أحد يفكر بالمال المباشر. باستثناء جائزة نوبل فإن الجوائز الأدبية العالمية في معظمها لا تهب الفائز أموالا بل تفتح الطريق أمامه للوصول إلى نوع من القراء يصدق ما تقوله المؤسسات الأكاديمية المشرفة على الجوائز.

بهذا المعنى فإن الجائزة تعني مزيدا من الطبعات والقراء ومن ثم الثروة والتفرغ.

لا يصدّق الكتاب العرب أن هناك جوائز أدبية شهيرة لا تتجاوز قيمتها دولارا واحدا. غير أنها تحتل مكانة مهمة على مستوى ما تجلبه من علو شأن وقيمة أدبية ومن شهرة وانتشار.

في المقابل هناك في عالمنا العربي جوائز أدبية تصل قيمتها إلى المليون ريال من غير أن يحقق الحائز عليها شهرة أو يزداد عدد قرائه أو يتخطى كتابه عتبة التغطية الصحفية السريعة.

لقد فازت روايات عربية بجوائز أدبية لم تجذب أو تخلق قراء جددا.

وبسبب القيمة المادية لتلك الجوائز فقد أصيب الأدباء العرب بـ"لوثة الرواية". كثرت الروايات من غير أن يكثر عدد القراء. حتى الروايات الفائزة بجوائز أدبية فإن تداولها بين عدد محدود من المهتمين والمتابعين يكون مرتبطا بالمناسبة التي حين تنتهي يختفي الاهتمام بتلك الروايات.

إنه نوع من الاحتفال الذي لا يترك أثرا.

لا أحد يتذكر أسماء الكتاب الفائزين بجائزة كتارا وعناوين رواياتهم.

أفاجأ حين البحث في "غوغل" أن كاتبة ما قد فازت قبل سنتين أو ثلاث بجائزة تبلغ قيمتها ربع مليون دولار من غير أن تحقق شهرة أو يزداد عدد النسخ المطبوعة من كتبها. ما معنى ذلك؟

واجب الجوائز

لم تكن الرومانية هيرتا مولر شهيرة خارج إطار اللغة الألمانية. غير أنها بسبب نوبل صارت معروفة عبر لغات الأرض فتعرّف القراء من خلالها على أدب من طراز رفيع.

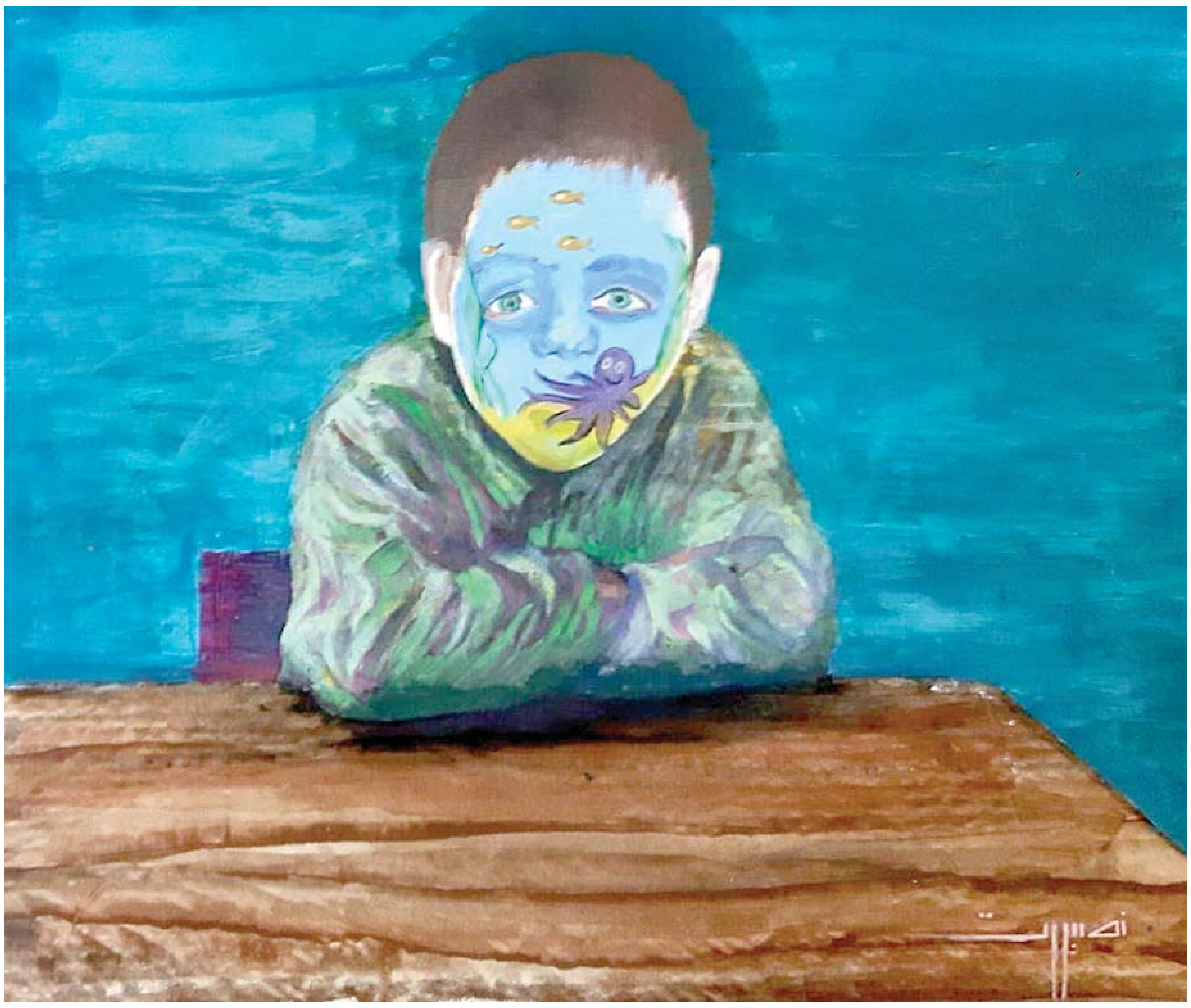

الكاتب العربي يبقى مجهولا بعد الجائزة (لوحة للفنان عمر نصيرات)

لقد اكتشفتها الأكاديمية السويدية وقدمتها إلى العالم.

قبلها لم تكن مولر كاتبة عالمية. ذلك طريق فتحته الجائزة أمام التركي أورهان باموق الذي يمكن اعتباره كاتبا عاديا لولا نوبل.

هناك خطأ يقع في مكان ما في ما يتعلق بالجوائز الأدبية العربية. فالمعادلة غريبة حقا. مبالغ مرتفعة تقابلها مكانة أدبية منخفضة. كما لو أن المقصود من تلك الجوائز تقديم منح مالية للكتاب. وفي ذلك تزوير للحقيقة.

ربما كان على المشرفين على تلك الجوائز أن يميزوا بين حاجة الكتاب وحاجة القراء. وهم في ذلك إنما يرتكبون إثما عظيما. ذلك لأن الكتاب يحتاجون إلى قراء أكثر فيما القراء يحتاجون إلى كتاب أهم. تلك معادلة ليست قائمة في ظل منافسات صارت أشبه بركض الماراثون. مَن يصل أولا هو الرابح. كثرت الروايات المكتوبة وقل عدد قرائها.

ولكن من يفكر بعدد القراء؟

أعتقد أن واجب الجوائز ينبغي أن يرتكز على مبدأ اكتشاف روايات حقيقية ليزداد من خلالها عدد القراء. وهي في ذلك مسؤولة عن مراقبة السوق ومعرفة قيمة الدور الذي تلعبه في الحياة الثقافية. إن بقي كل شيء في حدود المتاح فلا معنى لوجود الجوائز. في إمكان المؤسسات الراعية لتلك الجوائز أن تستبدلها بمنح وهبات تُقدم إلى الكتاب من غير الحاجة إلى إجراءات واحتفالات تكلف إقامتها مبالغ هي أضعاف ما يحصل عليه الفائزون من مبالغ.

حلب تحتفي بالفنان التشكيلي الراحل طاهر بني

حلب (سوريا) – استضافت صالة تشرين في مدينة حلب معرضا تكريميا للفنان التشكيلي السوري الراحل طاهر بني، وضم المعرض نحو 50 عملاً فنياً متنوعاً ومشغولاً بأساليب واتجاهات فنية متعددة تمثل سيرة ورحلة الفنان وتطوراته، كما شارك في هذا التكريم 30 من طلاب فتحي محمد للفنون التشكيلية ضمن فعاليات ملتقى فاتح المدرس للفن التشكيلي.

وتخلل المعرض عرض فيلم حول حياة طاهر بني وأبرز المحطات التي مر بها، تلته ندوة حوارية بمشاركة نخبة من الفنانين التشكيليين عن تطور الفن التشكيلي في حلب.

مدير الثقافة بحلب جابر الساجور أشار في تصريح له إلى أن الهدف من المعرض هو صقل مواهب الطلاب ورفد الحركة الفنية التشكيلية بشكل عام بفنانين موهوبين قادرين على حمل اللواء الذي حمله الفنانون القدامى الذين أنجبتهم مدينة الفن حلب الشهباء، لافتا إلى أن ملتقى الفنان فاتح المدرس يقام سنويا وهذا العام يحمل اسم دورة الفنان الراحل طاهر بني.

إحدى المشاركات بالمعرض الطالبة ناريمان قاسم أوضحت أن لوحتها تعبر عن حضارة وتراث حلب محاولة دمج عدة لوحات بلوحة واحدة لتتمكن من الوصول لروح الفن والألوان المستخدمة الزيتية.

أما الطالبة فيروز بكر فعبرت من خلال لوحتها عن المرأة الريفية والثقة بالنفس مستخدمة ألوانا زيتية كونها تعبر عن الفرح.

ولفتت سلافا سليمان إلى أن الفتاة الموجودة بلوحتها ترمز إلى الحياة والحمام حولها يشير إلى السلام ويعطي طاقة إيجابية أما اللون الأزرق فيدعو إلى التفاؤل.

وذكرت الطالبة نور زمار أن لوحتها من وحي أعمال الفنان طاهر بني بعنوان "عز الشرق أوله دمشق" وترمز للقوة والإشراق والتجدد والخير والشر. وبينت الطالبة رشا عبيدو أنها قدمت لوحة للفنان طاهر معبرة فيها عن السلام إضافة إلى الورود التي ترمز للحب والأمان.

وعبّر عدد من الزوار عن إعجابهم بالأعمال المعروضة حيث وصف المحامي هاني أبوزيد المعرض بالتجربة الرائعة والجديدة، حيث كل طالب يقوم بنسخ عمل من وحي رسام قديم ويضع بصمته الخاصة وبالتالي يكتسب خبرة جديدة.

بدورها نوهت ضياء طاووس عضو اتحاد الفنانين التشكيليين بالجهد المبذول لافتة إلى أن الألوان فيها حياة وأمل وإشراق واستئناس بأسلوب الفنان بني.

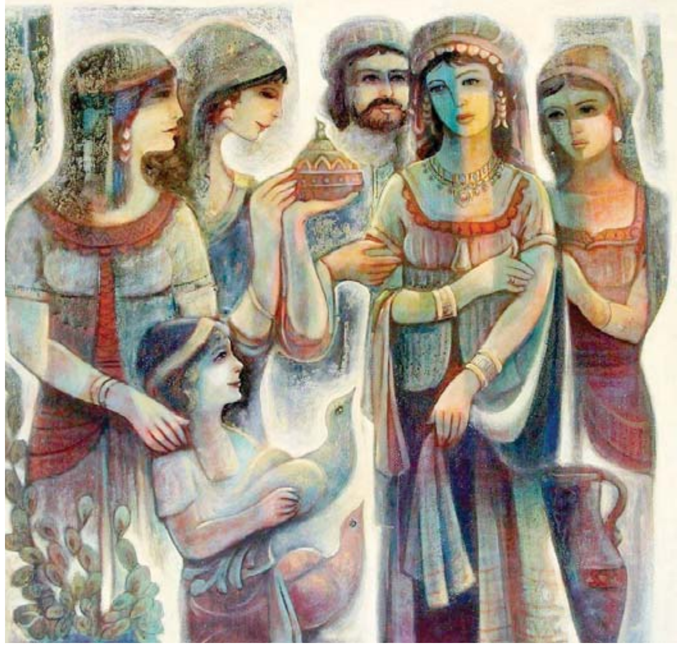

أعمال الفنان تجمع مختلف المدارس

«حكواتيون شعراء» فقرة جديدة لدار الشعر بمراكش

مراكش (المغرب) – تحت إشراف وزارة الثقافة والرياضة والشباب، قطاع الثقافة، أطلقت دار الشعر بمراكش فقرة جديدة موسومة بـ"حكواتيون شعراء"، والتي تمثل لحظة شعرية وفنية استثنائية، حيث يلتقي خلالها التراث الشفاهي الإنساني بالشعر. ويمتزج الشعر بالمسرح والأداء الفني والفرجة الشعبية بفنون القول الإبداعي.

وتقدم هذه الفقرة عن بعد، في ظل حرص دار الشعر بمراكش على تجسير التباعد الاجتماعي، بين الشعراء والنقاد والفنانين والمتلقين للشعر، عبر إطلاق العديد من الفقرات الشعرية والندوات النقدية، من بوابة منصاتها التفاعلية، احتراما للتدابير والظرفية الاستثنائية التي يعيشها العالم اليوم.

في "حكواتيون شعراء" يلتقي أحد رواد فن الحلقة بساحة جامع الفنا، وأحد كبار الحكواتيين، الفنان عبدالرحيم المكوري المعروف بـ"عبدالرحيم الأزلية" وابنته الفنانة حجيبة، وإلى جانبهم الفنان المسرحي والسينمائي الشاعر السعيد بوخالد. فقرة استثنائية، يلتئم خلالها أنماط القول الشعري والفني ضمن قوالب أدائية فنية. حيث يصبح فضاء دار الشعر بمراكش، ساحة جامع الفنا مصغرة، ومسرحا صغيرا للأداء الشعري الفني.

والفنان عبدالرحيم الأزلية، من الحكواتيين الذين كرسوا حياتهم لفن الحكاية، ولازموا فضاء ساحة جامع الفنا، والتي ألهمت العديد من الكتاب العالميين الكبار، مثل خوان غويتيسولو، هذا التراث اللامادي الإنساني والذي كان يشكل مشتلا للعديد من الشعراء والفنانين المسرحيين والموسيقيين كما صنفته اليونسكو كتراث شفوي للإنسانية.

وللفنان تجربته مع الشعر والنظم لم تفارقه، فأبدع من السير والحكايات، وقد خاض تجارب عالمية مع فنانين نذكر هنا تجربته مع الإسباني هكتور أورين، إلى جانب انفتاحه على تجربة الإبداع المغربي، كما فعل مع نصوص (أحمد بوزفور وحسن نجمي وآخرين).

كما تشارك الفنانة الحكواتية حجيبة، إلى جانب والدها في تجربة فريدة. وتنسج الفنانة حجيبة من "شعرية" الحكايات والحس الأدائي الرفيع، لحظة شعرية وفنية رفيعة.

ويأتي الفنان المسرحي والشاعر، السعيد أبوخالد إلى فضاء دار الشعر بمراكش. لكن، هذه المرة، سيستعيد صوت الشاعر الذي سكنه فترة زمنية طويلة، حين كان ينشر في الملاحق الثقافية للجرائد المغربية. الفنان السعيد أبوخالد، والذي شارك في عروض "بشار بن برد"، "عائد إلى حيفا"، "رحلة الرجل الطيب"، و"منطق الطير"، إلى جانب مشاركته السينمائية العديدة والمسلسلات الدرامية، اختار أن يكون "الممثل الشاعر"، في تناغم مع فقرة "حكواتيون شعراء".

وتهدف هذه التظاهرة إلى إعادة الاعتبار للحكواتيين في نسيجنا الثقافي، وهو حلم يراود العديد من المثقفين والفاعلين الجمعويين والشعراء والكتاب والإعلاميين.

وسيتم تصوير الحلقة الخاصة بفقرة "حكواتيون شعراء"، صباح الأربعاء 8 يوليو 2020 بفضاء دار الشعر بمراكش (المركز الثقافي الدواديات)، على أن يتم بث الحلقة على قنوات التواصل الاجتماعية للدار (قناة دار الشعر بمراكش على يوتيوب وصفحتها على الفيسبوك)، ليلة الجمعة 10 يوليو على الساعة السابعة والنصف مساء.

تنظم دار الشعر بمراكش
حكواتيون شعراء
عبدالرحيم الأزلية
الحكواتية حجيبة
السعيد أبوخالد

> **التظاهرة تهدف إلى إعادة الاعتبار للحكواتيين في نسيجنا الثقافي، وهو حلم يراود العديد من المثقفين والفاعلين**

في كل قصيدة لا بد من وجود آدم شعري

الشاعر والناقد المغربي نبيل نصر: لا وجود لمفهوم «أجيال شعرية»

يعيش الشعر العربي اليوم حالا خانقة من تقلص حظوظه في النشر وعدم تطور جوائزه وتراجع مقروئيته، ولكن المفارقة أنه يتطور بشكل كبير في شكله ومضامينه، حيث انفتح الشعر في جل الأقطار العربية على عوالم لم يكن له عهد بها. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر والناقد المغربي نبيل نصر حول واقع الشعر اليوم.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

كبداية لهذا الحوار، ارتأينا استطلاع رأي الشاعر نبيل نصر حول الجدال الذي طارت شظاياه شرقا وغربا بعدما فجر مقال للشاعر سليم بركات ما خفي من حياة صديقه وزميله الشاعر محمود درويش، وكشاعر مغربي متابع للشأن الأدبي، حاولنا معرفة كيف تفاعل مع مخلفات القضية والانقسام الذي حدث والذي أظهر عصبية مفرطة لطرف دون آخر بعيدا عن التفهم الفني والجمالي للنص بغض النظر عن طبيعة علاقة الشاعرين ووزنهما الثقافي.

وفي تقديره، ينبغي التمييز بين أدب الكاتب أو الشاعر وحياته الشخصية، فالأصدقاء إذا أؤتمنوا على الأسرار يتعين عليهم الحفاظ عليها كون المجالس أمانات، ويعتقد أن كتّاب السيرة يمكنهم التنقيب في الحياة الشخصية للشعراء ولكن بشرط تحري الصدق والحقيقة وتجنب السقوط في شراك النزعة الفضائحية.

وهناك الحسد الأدبي أحيانا يلعب لعبة مدمرة، يقول نبيل نصر في حواره مع "العرب"، "خاصة عندما يكون الشاعر قد وقع خطواته الأخيرة في ما وراء الأرض، وتلك حال محمود درويش الشاعر العربي الكبير الذي لن يتسنى له الرد. لذلك، فهو الأجدر بالتصديق في هذه الرواية الناقصة، مشددا على أنه علينا احترام صمت الشعراء وأن لا نسيء إلى سكينتهم، فهم في لغتهم الشعرية أحياء، فعلينا أن نفتح كتبهم ونقرأ حتى الهزيع الأخير من الحب والفتنة".

سيرورة شعرية

هناك من يعتبر الجيل الشعري الجديد يشتغل داخل سيرورة ممتدّة من الأجيال السابقة فنيا وتذوقا ونظما، والشاعر نبيل نصر، يحبذ فكرة السيرورة على فكرة الجيل في كل رؤية أو مقاربة شعرية أو فنية بشكل عام، موضحا أن مفهوم الجيل ينضبط لحدود سوسيو – ثقافية تغلب عليها عوامل خارجية في الرؤية للأثر الشعري، لكنها غير حاسمة في ما يخص مغامرة الكتابة ولانهائية نداءاتها ومجهولها، "لذلك، أصدر في رؤيتي الشعرية عميقا عن فكرة السيرورة التي تضع التجربة في زخم شعري وجمالي كبير ومتلاطم".

ويمضي الشاعر المغربي، في ضبطه لعملية السيرورة الشعرية مؤكدا أن ثمة تجارب فكرية وشعرية وأدبية ونقدية وحتى ترجمية في غاية الأهمية بالمغرب الثقافي، تجارب تقوم على حوار عميق مع الثقافة العربية والكونية، وهي تتغذى في كل مرة بوافدين جدد حاملين حقيقيين للمشاعل الروحية المتقدة.

وفي هذا الصدد يذكر الشاعر المغربي، أنه نشر نصوصه الأولى في بداية التسعينات، وهي التجربة التي أثمرت ديوانه الأول "غمغمات قاطفي الموت"، لكن إحساسه بالكتابة يمد جذورا بعيدة في شعرية العربية بكل زخمها وتحولاتها اللاحقة، إحساس يتجاوز الإحساس، لأنه يستدعي وجوديا وفلسفيا هوية شعرية تنتمي لشعرية اللغة في كينونتها واختراقاتها.

وفي هذا الأفق يكتب نبيل نصر قصيدته، ولكن ضمن ضيافة شعرية كريمة وخلاقة، حيث يؤكد أن شعرية العربية متفردة بتاريخها وعبقرياتها الفردية وتحسن الإنصات لذبيب الثقافة والشعر الإنسانيين، قديما كما في اللحظة الراهنة، وبهذا المعنى، ينظر شاعرنا لمفهوم السيرورة منتقلا من السياق السوسيولوجي إلى السياق الشعري والثقافي الأكثر طموحا ورحابة.

برأيه الشعر كشف مستمر، لأنه دهشة مستمرة، تنتهي عندها حدود العالم المعروف والحاجة للشعر ضرورة قصوى، وهذا إيمان الشاعر نبيل نصر العميق بدونه لن نكتب قصيدة طموحة، ترغب بالتفوق على سياقها العام والخاص، مضيفا أن الشعر، في العمق، يواكب مجهولها وهواجسها وقلقها، حيث يفكر هنا في الطرح "الهايدغري" وهواجس التقنية المرعبة كونه يحتضن هذه الهواجس ويتجه نحو تركيب رؤيته الخاصة عبر اللغة ومن خلالها.

وهكذا يصر نصر، على أن الشعر مدعو لصياغة أجوبة شعرية بالدرجة الأولى حتى لا يسقط في نزعة تفاؤلية أو حتى تشاؤمية بسيطة ومدغدغة، على اعتبار أن الشعر في قلق دائم على المصير ولكن بالمعنى الشعري العميق، وتلك المضايقة التي يبني من داخلها رحابة رؤيته للموجود وللعالم.

والتجربة الشعرية، برأي نبيل نصر، تتكثف بتجربة الحياة والكتابة والتأمل والقراءة، فضلا عن ساعات العزلة الطويلة، التي تختمر في ليلها الرؤى والأخيلة والتصورات حيث أن ما هو جسدي وروحي، بالمعنى الكبير، ينصهر في أتون اللغة ليصبح تجربة شعرية.

فالشعر في كل لغاته مقروء، لكنها مقروئية مقرونة بمعرفة شعرية وفلسفية وثقافية واسعة، القارئ في حاجة ماسة إليها، وهذا الشرط جزء من جينيالوجية النص الشعري على امتداد تاريخه الطويل، يقول نبيل نصر، كون الشعر فن صعب ومتطلب ولهذا تتعثر الخطوات المستعجلة، وتجفل بعيدا منه، لأنه يضعها أمام رعب الجدارة الإنسانية.

ليس ثمة، برأي نبيل نصر، موضوعات شعرية جديرة بالكتابة دون أخرى ولهذا فقد طور حساسيته الشعرية فأصبحت تكتب عن الأشياء وتعمل على تسميتها، هو نوع من "آدم شعري ينهض من أنقاض كتابتي ليرى العالم ويجترح له تسمية، ولعل التنويع الذي يشغل أكثر حساسيتي الشعرية يتصل بالمراوحة بين التعتيم والشفافية، بين الملحمية والغنائية المتقفة، فضلا عن افتتاح مسالك لتأمل سؤال الشعر والكتابة في الكتابة الشعرية ذاتها".

راهن الشعر المغربي، برأي نبيل نصر، موصول براهن الشعر العربي ومتفاعل معه لأن الوطن الشعري وطن لغوي بالدرجة الأولى، ولكن ضمن سيرورة حداثية تأخذ بعين الاعتبار رهان ابتكار الشكل بوصفه قضية جمالية وأنطولوجية أيضا، فاللغة العربية تنغرس في هذا العمق وتنهض بمصيره ومآلاته ولكنه مآل شعري وشخصي ضمن حدوده تمارس الفرادة باختراقاتها المؤلمة والسعيدة.

الشعر المغربي والنشر

من هذا المنطلق فتأثير البيئة والثقافة بمختلف مصادرها وواجهاتها مقترن بشدة بحساسية الشاعر تجاه التجارب والعناصر والأشياء، وعليه فالشعر المغربي، في أفق هذه الرؤية، لم يستوعب فحسب تجارب أجيال من الكتابة، بل انغرس في سيرورتها وفي أفق المحتمل الحداثي العربي والكوني.

في ما يخص طقس الكتابة يقول نبيل نصر "صرت أكثر خبرة بلحظة الكتابة، أتهيأ لها بالليل والعزلة ودفتر جميل يكون دائما بجانبي، وتأهبي مقترن بلحظات فوران للكتابة قد تستغرق بضعة شهور خاصة بين فصلي الربيع والخريف، فأكتب محموما بين يوم وآخر في سياق هواجس وجودية وشعرية مهيمنة، وما يهمني كثيرا وحدة التجربة ضمن منظور فني متكامل، وأكتب غالبا بلا كثير من التشطيب لهذا أفضل الحبر الجاف بالألوان وأحرص على عدم تلطيخ فضاء الصفحة ولا أتردد في الانتقال إلى صفحة أخرى بيضاء إذا تعذر علي أمر الاسترسال في الكتابة".

وبنوع من الصوفية الشعرية، يقول نبيل نصر "ثمة دافع ميتافيزيقي يجعل القصيدة تنمو أمامي وكأن يدي تتلقفها عن يد علوية تسطر حروفها النارية في صدري، أترك ما أكتب غافيا في الدفتر لفترة طويلة ثم أقرأه مستكشفا ما خطته يداي في غموض الليل، وحينئذ قد أمارس نوعا من المحو وإعادة كتابة بعض الجمل حتى تستقيم القصيدة لما يشبع خبرتي وذائقتي الشعرية".

"لا أنشر كل ما أكتب"، يلفت الشاعر المغربي، "بل أستغني عن كثير من النصوص، بل حتى عن بعض الدواوين فالشعر يحتاج إلى هكذا صرامة ثم في النهاية لا شيء يضيع ما دامت اللغة الشعرية تحول بكيميائها العجيبة كل التجارب والنصوص والشذرات، بشكل يجعلها تحيا في سمت شعري جديد".

يعترف نبيل نصر أن القارئ يهمه، لكن في الوقت نفسه لا يفعل الكثير لأجل التواصل معه إذ الرهان عنده شعري أساسا وليس تواصليا، فهو يكتب بدون تنازل عن قوة الشعر وربما غموضه المعرفي والأنطولوجي، "وعليه إذا اندمجت آفاق الكتابة والتلقي على نحو خلاق، فأنا أكون في غاية السعادة. ولكني أراهن كثيرا على لحظة مستقبلي".

ويضيف "ذلك وهمي الصغير أو الكبير، الذي يعفيني من ضغط السياق واللحظة، إذ الشعر يسلك سبلا متشعبة للكتابة، وهي السبل التي تبني رهانا صعبا مع قارئ الشعر المنتظر ولكني بذات الوقت أعتز بقراءات نقدية في تجربتي الشعرية قليلة بالمغرب والمشرق لكن كاشفة بالمعنى العميق للكشف".

الوطن الشعري وطن لغوي

يبدو لنبيل نصر، أن مشكلة نشر الشعر هي جزء من مشكلة نشر الأدب بشكل عام، لأن آليات النشر العربية ما تزال رهينة مطلب المبيعات في سياستها الثقافية العامة، ولذلك، فالأدب العالمي ومنه الشعر يتطور مع دور النشر الصغيرة التي تملك حس المغامرة وتسعى للاكتشاف وليس للربح المادي.

يقول الشاعر المغربي "أعرف إكراهات المقاولة الثقافية ولكنها إكراهات ينبغي أن تحل ضمن منظور ثقافي نهضوي وتحديثي، ذلك، برأيي هو الربح الكبير. ومن منطلق تجربتي الشخصية لا أنشر الكتاب الشعري إلا عندما تنضج شروطه حتى يتأتى للكتاب حظه الكامل من الإخراج الفني الجميل. والمال الشخصي لا يحل في اعتقادي مشكلة النشر بل يزيدها تعقيدا ويفسح للتداول نصوصا ضعيفة".

> الشعر كشف مستمر، لأنه دهشة مستمرة، تنتهي عندها حدود العالم المعروف والحاجة للقصائد ضرورة إنسانية قصوى

ويضيف "الناشر مسؤول بشكل كبير عن القيم الشعرية، ولذلك يتعين عليه التوفر على رؤية فنية حداثية من خلال لجان قراءة حرة وناضجة لتبث في أمر النشر من عدمه". يقول نبيل نصر، "وتدبيري الشخصي يراهن على جودة الشعر والنشر وأحيانا تتقاطع الرؤى وتكون سعادتي في الموعد". الملاحظ أن دور النشر العربية الكبرى تحتفي بالنص المترجم وغير خافية أهمية الترجمة عن الفكر والأدب العالمي في التحديث الثقافي الشامل. لكن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب حظ الأدب العربي في النشر والتداول، كما يرى نبيل نصر، فثمة جسر محطم لا يسمح بالعبور بين الضفتين، وبعض الناشرين ساهموا في ذلك بسبب الافتقار إلى رؤية ثقافية وطنية وعربية.

مهنة النشر، كما يرى الشاعر، بالغة الحساسية وعلى الدول العربية أن تتحمل مسؤوليتها الثقافية تجاه الآداب الوطنية والقومية ودعم الناشر مشروط بدوره التحديثي وغاياته التنويرية، فالناشر المثقف هو الذي يقيم مثل هذه الجسور إذا ارتفع بدوره عن أنانيته الصغيرة إلى مقام مسؤوليته التاريخية.

وفي سياقات النشر يأتي دور الجرائد وخاصة الملاحق الثقافية والمجلات في نشر الأدب وتطويره، ويعتقد نصر أن ثمة محطات تاريخية في الثقافة العربية الحديثة مقترنة بعناوين مجلات وصحافة ثقافية كان لها دور تحديثي حاسم.

لكن النشر السهل والحامل الإلكتروني ساهم في نوع من بلبلة القيم الشعرية والجمالية، يقول نبيل نصر، موضحا أن هذه البلبلة كانت ناتجة سابقا عن هيمنة السياسي في صناعة الثقافة والأوضاع الاعتبارية، لكنها أصبحت الآن أصبحت صنيعة الإنترنت وجماعات التواصل الآنية، التي تكيل المديح بلا رَوية لكن، مع ذلك الأدب الجميل لا يحيا بدون مقاومة جمالية لشروطه غير الأدبية.

«أحلم بالرصيف» كتاب يمكن قراءته عكسيا

عمان – يقدم كتاب "أحلم بالرصيف" للكاتب والفنان محمد العامري، مرويات يومية عن المعتزل في زمن كورونا، متضمنا مجموعة من التأملات الدقيقة لطبيعة حركة الكائن في الحجر الصحي ومعاناته اليومية، حيث تصبح النافذة هي العين المستطيلة التي يطل منها الكاتب على العالم.

قدم للكتاب الصادر عن دار خطوط ظلال للنشر في عمّان، القاص أنيس الرافعي قائلا "لا أدري المسوّغ الموضوعيّ أو الفكريّ، الذي دفعني إلى الشروع في قراءة دفتر يوميّات محمد العامري من نهايتها. ترى، هل هي رغبة مجنونة لحفر بئر الكارثة من الأسفل؟ أم تراها محاولة يائسة لإعادة بناء صرح الفجيعة، مثلما يعمد عالم الآثار لبعث المدن المدفونة تحت أديم الأرض، انطلاقا من المستحثّات والأحافير وبقايا الخرائب؟".

ويضيف الرافعي "هذا الوباء نائبة شديدة أصابت البشريّة في السويداء، وزلزلت شتّى نظم الحياة المتعارف عليها. ولعلّ تأمّلها عبر منظار مرويات الفايروس، سواء الأدبيّة أم تلك التي أقدم على تدبيجها أناس عاديون، سيسهم في تشريح هذه الجائحة التاريخيّة، التي أضحت الجسر الزّمنيّ الفيصل بين حقبتين: عالم ما قبل كورونا، والعصر ما بعد الكورونيالي".

ويتابع الرافعي بقوله "ينعت محمد العامري تدويناته الوجيزة المكتوبة بحدّ شفرة حلاقة، ضمن تأطيرها التجنيسيّ الفرعيّ بـ'الموحشة'. وهو توصيف دالّ وبليغ ينطوي على معاني الخراب كافة؛ أقصد، الخراب الكلّيّ للخارج. خراب الحياة التي سقطت عموديّا في غيبوبة الموت السريريّ".

ويرى الرافعي أن "أحلم بالرصيف" يمثل يوميّات للداخل بامتياز. "الداخل الذي تحوّل إلى حصن منيع ضدّ الهجمات المرتقبة للجائحة. فالخارج الآن قفر من دون شكّ، لكنّ الداخل على النقيض أضحى عاجّا بجميع مقوّمات البقاء على قيد الحياة وأسبابها الحيويّة".

> محمد العامري يجمع تدويناته حول فترة الحجر الصحي وما أثارته من أسئلة وجودية حول داخل الذات وخارجها

لذلك "نلقى في الداخل الذي أعاد العامري اكتشافه، رجلا شبيها أو قرينا أو بديلا لمحمد العامري، الفنّان والشاعر والسارد، يحاول أن يحاكي بالحذافير والتفاصيل الدقيقة أدواره ووظائفه السابقة، التي كان يؤديها في حياة ما قبل الغاشية".

وبينما يفشل العامري في هذا الأمر فشلا ذريعا، كما يرى الرافعي، "نراه يلجأ عوضا عن ذلك إلى الاستلقاء فوق كنبة طويلة ذات ملمس طريّ، يسمّيها 'التابوت الأزرق'، ثمّ يبدأ في مقاومة الخارج بمؤثثات الداخل وعناصره".

يجترح العامري بفرشاته وألوانه وأقلامه اسكتشات حبريّة وتخطيطات على الورق. يعمل النّظر في الضجر والفراغ والصمت والعزلة. يتبصّر الموسيقى والشعر والظّل والزمن. يتدبّر الوردة والشجرة والعصفور والحذاء. يتقصّى النافذة والمساحة والذاكرة والجسد. يحاول بقصارى جهده أن يوقظ الحياة من قلب الداخل. أن يسحب ما كان في الخارج إلى الداخل، إلى الداخل العميق، الذي غدا الضّفّة الوحيدة الآمنة، والقادرة على تجنيب الكينونة والوجود غائلة الردى".

«جريمة الغرفة المغلقة» رواية بوليسية جزائرية

الجزائر – ولج الروائي الجزائريُّ عبدالباسط مانع (22 سنة) عالم الكتابة من خلال روايته "جريمة الغرفة المغلقة" التي تنتمي إلى الأدب البوليسي، فاتحة آفاقا واسعة باتجاه المغامرة واستخدام الخيال وإعمال الفكر.

ويؤكد مانع أنّ هذه الرواية، إضافة إلى محمولها من المتعة والتشويق، تهدف إلى تحريك اهتمامات الشباب وإبداعاتهم باتجاه لون مغاير من الأدب، تقلُّ الكتابة فيه إلى درجة الندرة في الجزائر.

ويحاول الروائيُّ إضفاء لمسة جمالية من خلال أسماء الشخصيات الأجنبية والمدن والقرى. كما يبرز جوانب من ثقافته الألمانية، من خلال دسّ بعض المفردات عبر تضاعيف الرواية التي ينسجها من خيوط متشابكة ومثيرة.

وتجري أحداث الرواية في قرية معزولة في جنوب إنجلترا خلف أسوار مدينة "هيلفورد" الخيالية، حيث تمّ العثور على جثة أستاذ في إحدى غرف الطابق العلوي لمدرسة ثانوية، وكانت ملابسات الجريمة غامضة، إذ لم يترك القاتل أي أثر يدلُّ على هويته.

ويتمّ الاشتباه في العديد من الأشخاص، دون التوصُّل إلى حلّ لغز هذه الجريمة، ثم يُطوى ملف القضية، ليبقى سرُّ الضحية مدفونا بين جدران الغرفة التي تمّ إغلاقها منذ ذلك اليوم المشؤوم، وأصبحت قصة الغرفة المغلقة واحدة من أشهر القصص المتداولة بين سكان القرية وطلبة الثانوية.

وبعد سنوات، ينتقل إلى الثانوية طالبٌ جديد، ويلاحظ تلك الغرفة، ليحاول، بعدها، معرفة حقيقتها، وكشف سرّها.

> الرواية إضافة إلى محمولها من المتعة والتشويق تهدف إلى تحريك اهتمامات الشباب باتجاه لون مغاير من الأدب

ويركّز الروائيُّ على الأخذ بيد القارئ لتفكيك حيثيات تلك الجريمة التي لفّها الكثير من الغموض. ويشير إلى أنّ اختياره لشخصية الطالب ليخوض معه مغامرة التحقيق البوليسي، جاء لتسهيل كشف الأسرار والغموض المحيط بالمدرسة، ولتفادي أن يكون المحقّقُ رجلَ أمن يترصّد الجميعُ تحرُّكاته وسكناته.

كما يكشف المؤلّف، من خلال روايته، طقوسا جرائمية يعتمدها الجاني، في أغلب الأحيان، لطمس الحقائق وتشويه الوقائع، مُستندا في ذلك إلى بحوث وأشرطة تحقيقات المكتب الفيدرالي الأجنبي، لتبسيط الفكرة أمام القارئ، وجعله يحاول كشف هوية القاتل بناء على معطيات متضاربة وأدلة غير كافية.

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورة افتراضية

القاهرة – أعلنت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عن إطلاق دورته الجديدة "أونلاين"، للمرة الأولى في تاريخه، بسبب جائحة كورونا، كي لا تغيب التظاهرة المسرحية الأهم في الشرق الأوسط، مع مراعاة أمان المسرحيين وسلامتهم في الوقت نفسه.

وأوضح علاء عبدالعزيز سليمان، رئيس المهرجان، أن فعاليات الدورة السابعة والعشرين ستقام خلال الفترة الممتدة بين غرة سبتمبر وحتى الحادي عشر من نفس الشهر، على أن يكون العاشر من أغسطس القادم موعدا نهائيا لتلقي استمارات الفرق الراغبة في المشاركة ضمن فعاليات الدورة.

Cairo
International Festival for
Contemporary & Experimental Theatre
مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي

إدارة المهرجان رفعت تحدّي تنظيم الدورة السابعة والعشرين منه أونلاين، مفضلة تطويع الشكل للظرف أفضل من التوقف

وأشار إلى أن هذا التحدّي تحوّل إلى دافع للمضي في التجهيز للمهرجان وإقامته، إيمانا من إدارته بأن تطويع الشكل للظرف أفضل من التوقف.

وفي إعلانها عن موعد الفعاليات أكّدت إدارة المهرجان، الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية، إقامة كافة الفعاليات "أونلاين"، وتأتي العروض المشاركة في فعاليات دورة هذا العام ضمن سياقين، الأول مسابقة "مسرح الحظر"، والثاني مسابقة "العروض المسرحية المصوّرة"، إضافة إلى فعاليات أخرى مصاحبة سيجري الإعلان عن تفاصيلها لاحقا.

وكانت إدارة المهرجان قد اتخذت في وقت سابق ثلاثة قرارات مهمة، الأول إعادة الاسم الأصلي للمهرجان، أي "مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي" الذي جرى تغييره إلى "مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي".

والقرار الثاني اختيار الأكاديمي والباحث المصري فوزي فهمي، رئيس أكاديمية الفنون الأسبق، والمثقف العضوي الذي ترك بصماته الفكرية على أجيال من خريجي الأكاديمية ومحبي المسرح، ليكون رئيسا شرفيا للمهرجان، تقديرا لإسهامه بالقسط الأوفر في تأسيسه وترسيخه لسنوات متتالية.

كما أعادت الإدارة الحالية المسابقة الرسمية للمهرجان بعد إلغائها لعدة سنوات، تحديدا منذ دورة 2014، إضافة إلى قرار التوسّع في نشر إصدارات المهرجان من المترجمات، التي كانت عبر دورات المهرجان السابقة أحد روافد الثقافة المسرحية الهامة.

«الصربة والعلاّم» مسرحية مغربية تحتفي بفن الملحون

الرباط – استعدادا لانطلاق العروض الجماهيرية إثر رفع الحجر تدريجيا بالمغرب، أنتجت فرقة فوانيس المسرح للتنمية والثقافة المغربية مسرحية جديدة تحت عنوان "الصربة والعلاّم".

وتعتبر المسرحية التي ألفها وأخرجها المسرحي المغربي محمد أبوسيف، فرجة غنائية مستوحاة من شعر الملحون في شقه الفكاهي الذي يعتمد أسلوب المحاورة بين كائنات بشرية وغير بشرية على غرار الشمعة، الطيور، دار سيدي قدور العلمي، قصة حمان الخربيطي وغيرها.

وجاء النص استجابة لدعوة أكاديمية المملكة المغربية للباحثين والمهتمين بهذا التراث للاشتغال على ثيماته وإخراج أشكاله الفرجوية إلى الوجود، كلّ في مجال اختصاصه، بغية إغناء وتعزيز الملف الذي سيرفع إلى منظمة اليونسكو، طلبا لإدراج فن الملحون المغربي ضمن اللائحة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو كتراث إنساني عالمي.

واستجابة لهذه الدعوة تأتي مسرحية "الصربة والعلاّم"، التي تستند إلى ديوان الشاعر المغربي الراحل بن علي المسفيوي، وهو الديوان العاشر الذي احتفلت الأكاديمية بطبعه ونشره، تأتي محملة بالمشاهد التعبيرية الفرجوية الغنية بفن الحكي وفن البساط، والمفرغة في قالب الحلقة، حيث تكون مواضيع "الزردة" و"خصام الباهيات" و"فراجة السبع وبوفسيو" ونوادر أو غراميات "قاضي الحلقة" ضمن المتن الحكائي المقدّم من قبل الحلايقية والرواة والمقلدين الذين يتناوبون على توزيع فضاء الخشبة وتأثيثه بالتشخيص والإنشاد، والعزف والإيماء.

ويتناول فن الملحون المغربي أو ديوان المغاربة العديد من الثيمات، من أهمها المدح، خاصة أمداح الرسول محمد، وكل ما يعرف داخل الأوساط الملحونية بمفهوم العشاقي، وهو كل ما يرتبط بالغزل. ومن مميزات القصائد الملحونية اعتمادها على منهج السرد والحكي في تناول موضوعاتها المختلفة والمتنوعة، وهو وصف دقيق ومرتب بشكل يضفي على القصيدة طابع قصة مسترسلة.

وقد تفرّد شعراء الملحون في وصف مناحي كثيرة من قبيل الطبيعة، والمأكولات، وتفاصيل الحياة اليومية، وما زال الملحون إلى اليوم يواكب تطوّرات المجتمع المغربي وهمومه ومشاكله العصرية من قبيل الطفرات المسجلة على مستوى أنماط الحياة كالأمراض والتكنولوجيات الحديثة وانعكاسها على الفرد والمجموعة.

ومسرحية "الصربة والعلاّم" من تأليف وإخراج محمد أبوسيف والسينوغرافيا لفاطمة حداد وأداء كل من محمد أبوسيف، فاطمة حداد، موحى الشعيوي، الحاج المصطفى السبيعي، رشيد العلوي، محمد الحمزاوي وحسن الحمزاوي.

عرض مسرحي يجمع الشعر بالغناء

مخرج سوري يجعل من الضوء أساس الحكي المسرحي

«المنديل» .. عرض مسرحي راقص من حلم البصر إلى خيبة البصيرة

الجمع بين البصري والدرامي

التجديد والابتكار سمتان أساسيتان في كل الفنون، ومسرح الضوء أحد تجليات هذا التمشي الإبداعي في المسرح العالمي، فن حقّق قفزات هائلة من حيث الشكل والمضمون، إلاّ أنه لا يزال يتلمّس خطواته الأولى عربيا، وما عرض "المنديل" لمهندس الإضاءة والمخرج المسرحي بسام حميدي سوى محاولة جريئة منه لترسيخ هذا الفن في بلده.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – سبق لمصمّم الإضاءة والمخرج السوري بسام حميدي أن قدّم منذ سنتين وعلى مسرح الحمراء بدمشق عرضا مسرحيا ضوئيا حمل عنوان "ضوء القمر"، جاء في شكل مونودراما مسرحية من بطولة ميريانا معلولي. وها هو يعود مرة أخرى ليقدّك على امتداد ثلاث أمسيات متتالية على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) عرضه الثاني الذي عنونه بـ"المنديل".

وإن كان عرض "ضوء القمر" تحدّث في سردية حكائية عن فتاة تشعر بالخوف وتبحث عن أمانها الروحي إلى أن تجده في مكان ما بعد رحلة شاقة من العذابات، فإنّ عرض "المنديل" أتى أكثر تعقيدا وتوسعا في مسارات حياة أكثر من شخص واحد.

> المسرحية تستعرض حكاية زوجين كفيفين، تتلخص كل أمانيهما في الإبصار، وحين يتحقّق حلمهما يصابان بخيبة أمل

فنحن أمام رحلة وجدانية عميقة لزوجين مصابين بالعمى، لكنهما مع ذلك يعيشان بسلام ورومانسية في قصرهما الواقع وسط غابة مليئة بالأشجار وأصوات العصافير، وتتلخّص كل أمانيهما في الإبصار، وهو ما يتحقّق لهما في الحلم فيشاهدا العالم الذي نعيشه وحجم المآسي التي نعاني منها جميعا، فيصابان بخيبة أمل.

ومن هناك تتحوّل حياتهما التي كانت مليئة بالألوان، والتي لم يكونا يشاهدانها إلى حياة عديمة الألوان، حيث تزول كل هذه الألوان. عدا الوردة التي تقاوم حالة التصحّر اللوني محافظة على لونها الأحمر. فيتمنيان العودة إلى حياتهما الهادئة الوديعة التي كانا يعيشانها رغم حالة العمى التي يعانيان منها.

العمل يتناول فكرة عميقة وهي الفرق بين البصر والبصيرة. فبطلا المسرحية فقدا البصر لكنهما لم يفقدا البصيرة. وهي التي جعلتهما يعرفان حقيقة الأمور ويكتشفان زيف الحياة المعاصرة المليئة بالمواجع والألم، ممّا جعلهما يخيّران العودة إلى حياتهما السابقة الهانئة والسعيدة، رغم حالة العمى التي يعانيان منها.

عن متابعته في موضوع مسرح الضوء وتقديمه عرضا ثانيا بعد "ضوء القمر" يقول مخرج العرض بسام حميدي لـ"العرب"، "هذا الفن يستهويني، وأنا بحكم عملي في الإضاءة أحب هذا الشكل المسرحي، لا شك أنه مسرح جديد وصعب، ونحن في هذا النمط المسرحي نقوم بأعمال مركبة فهنالك جانب تقني بالغ التعقيد، ونتعامل فيه بأدق التفاصيل البصرية والزمنية، والتي تعتمد أساسا على سيناريو خاص يوضع لبناء حكاية ما، آخذا بعين الاعتبار خصوصية هذا الشكل المسرحي".

ويضيف "في دول عالمية يقدّم هذا المسرح كعرض ضوئي حتى دون وجود حوار أو حكاية، معتمدين على تقديم حالة من الإبهار البصري عالية الأداء، وهو توجه مبرّر بحكم التقنيات التكنولوجية المتطورة التي يمتلكها صنّاع هذه النوعية من العروض، لكنني أفضل أن يكون هناك شيء ما يمكن قوله في المسرحية لتكون الفائدة أهم، وهذا ما دفعني في مسرحيتي السابقة والحالية إلى تقديم قصة راهنة تتحدث عن واقعنا اليومي وما نعانيه فيه من آلام".

تحفل مسرحية "المنديل" بتقديمها لوحات فنية متنوعة تتعدى حالة المشهدية البصرية اللونية ليكون عنصر الرقص عصبا أساسيا في العرض، الأمر الذي يبرّره حميدي بقوله "نص المسرحية يحكي عن علاقة زوجية وأحلام لهما تصل بهما إلى مناطق غاية في التشويق والغرابة، لذلك كان لا بد من حامل ما يوصل هذه الأفكار بالتكامل مع الضوء والموسيقى. ومن ثمة تم تصميم الإضاءة بتموجاتها وتغيراتها بحسب ما يريده سياق الفكرة ومسارها".

وبدت الموسيقى في العرض مقسمة إلى ثلاث مراحل وثلاثة أمزجة تتلاءم وسياقها الدرامي وفق رحلة بين الفرح والرومانسية ومرحلة العمى، حيث وضع المايسترو نزيه أسعد عبر موسيقاه ما يناسب كل مرحلة وأجواءها وخيالاتها. وهو ما انسحب على الرقص الذي أتى بدوره متناغما مع تطوّر فكرة النص، فالراقصان حملا مهمة إيصال الفكرة إلى الجمهور بالشكل الذي يمكّنهم من فهم منطق النص ومقولته عبر سبع رقصات متتابعة.

> عرض «المنديل» يحفل بلوحات فنية متنوعة تجمع بين الرقص والموسيقى عبر دراما بصرية أساسها الإضاءة

وعن تقبّل الجمهور السوري لهذا النوع من المسرح ومتابعته له، يبيّن حميدي أن "هذا النوع من المسرح جديد في سوريا، وحتى الآن العروض التي قدّمت فيه نادرة، لكنه بالتأكيد شكل فني محبب لدى البعض، قد لا يكون مسرح الضوء صاحب قاعدة جماهيرية كبيرة الآن، إلاّ أنه ومع تواتر العمل عليه سيحقّق ذلك ويترسّخ أكثر لدى الأجيال القادمة".

ويعترف المسرحي السوري أن مشكلة هذا النوع من المسرح تكمن في تكاليفه الباهظة، فحجم عمل الغرافيك فيه كبير ومكلف، وهو يحتاج فريقا تقنيا كبيرا ووقتا طويلا في التنفيذ لأنه ينفذ بأجزاء الثانية. ويحتاج إلى جهد مضاعف بين كل المشتغلين فيه للتنسيق بين الضوء والرقص والموسيقى.

ويضيف حميدي "لا شك أنها عملية بالغة الصعوبة، ولكن مع الخبرة والتراكم ستكون الأمور أفضل، عملي الأول 'ضوء القمر' استغرق مني خمس سنوات من الجهد، بينما أنجزت 'المنديل' في عامين فقط، ولديّ مشروع لاحق قد أنفّذه خلال عام".

ولا ينكر المخرج السوري أن تقبّل الجمهور لهذه النوعية من العروض بات أفضل مع تعدّد تجاربه، كما أن الداعمين أضحوا أكثر إيمانا بمنجزه، إذ يقول "تبدو الأمور أفضل بالتراكم سواء من ناحية تقبّل الجمهور أو دعم الجهات الرسمية لي، فهذا العمل غامرت في البداية بإنتاجه على نفقتي الخاصة، لكن دار أوبرا دمشق قدّمت لي الكثير من الدعم المادي واللوجستي وكذلك المؤسسة العربية للإعلان التي أحب مسؤولوها المشروع، فقدّمت لي مساهمة مالية قيمة، بحيث تضافرت كل هذه الجهود للوصول بالعرض إلى الجمهور بأحسن حال".

ومسرحية "المنديل" فكرة وإخراج بسام حميدي، ومن تأليف عبير عودة، أما الأداء الراقص فكان لخاجيك كجه جيان وسماح غانم وتصميم الرقص لنورس عثمان، وقام بالإشراف الدرامي على العمل المخرج المسرحي عروة العربي، أما تصميم الغرافيك والمؤثرات البصرية فكان لأسامة الخضر وأحمد موره لي. وقام محمد كامل بتصميم الديكور، في حين تكفّل بتصميم الإضاءة جواد أبوكرم وتصميم الملابس أحمد منصور وتكفل بهندسة الصوت نضال قسطون.

هل تضع السيارات المتصلة حدا للحوادث الخطرة على الطرق

البرمجيات السحابية ونظام القيادة عبر الشبكة وتقنية جي 5 تسهل الاتصال بين المركبات الحديثة

تثير علاقة السيارات المتصلة بإمكانية الحد من حوادث المرور بشكل أكبر خلال السنوات المقبلة الكثير من الجدل بينما تسير الصناعة بوتيرة متسارعة نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة، حتى أن الأمر أصبح اليوم بين الشركات أشبه بمعركة في حلبة مصارعة الفائز فيها هو المسيطر على خيوط اللعبة.

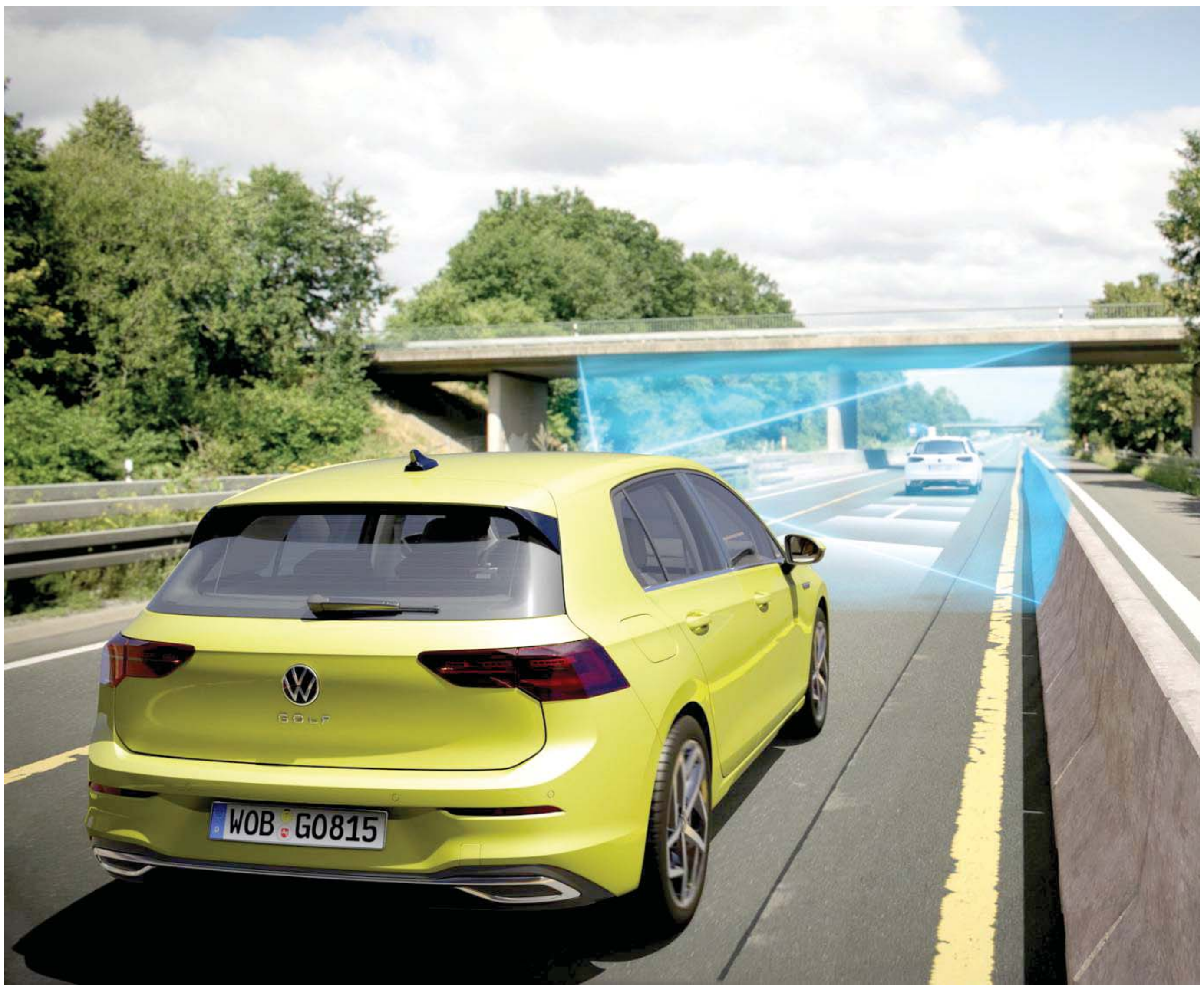

لم تعد مجرد أحلام

برلين – بلغ ابتكار السيارات مراحل متطورة من الإتقان مع كل مستجدات التكنولوجيات لدرجة أن الهوس بالتقنيات الحديثة وصل إلى كيفية جعلها تتحدث مع بعضها البعض أو مع أي نقطة أو جسم على الطرق.

وأوجد هذا الأمر بيئة مثالية في صناعة المركبات وتقنيات الاتصال عبر شبكة الإنترنت، حيث باتت محل تسابق شرس بين المصنّعين أكثر من أي وقت مضى.

ومن الواضح أن السلاح لم يعد يتعلق بكيفية ابتكار الهيكل أو التجهيزات التي بلغت درجة من الذكاء، بل أن الأمر الأكثر أهمية هو أن تكون هذه الوسيلة، التي جُعلت للتنقل في الأساس واحة من الراحة والأمان للسائقين والركاب على حد سواء.

وتجسد تقنية الاتصالات من سيارة إلى سيارة أخرى (كار تو كار) أو من سيارة إلى أي جسم مجهول (كار تو إكس) هذا الإدمان، حيث يعتبر الخبراء أنها مستقبل عالم السيارات.

وتعمل هذه التقنية المتطورة على تعزيز جوانب السلامة والأمان وزيادة السيولة المرورية والحد من الحوادث، وذلك من خلال تبادل السيارات للمعلومات مع بعضها البعض ومع البنية التحتية على الطريق.

> حدوث تأثيرات سيكون في غضون 4 سنوات إذا قامت الشركات بتجهيز موديلاتها بتقنية كار تو كار وكار تو إكس

وتتيح المركبات الذكية المتصلة إمكانية تبادل المعلومات ذات الصلة مع كل ما حولها، ولتحقيق ذلك تحتاج السيارات إلى اتصال قوي وثابت بالإنترنت، ويتطلب دعم هذا الاتصال إجراء المزيد من البحوث والتطوير وباستمرار أيضا.

ويرى هورست فيكير، الأستاذ في جامعة سارلاند للعلوم التطبيقية بألمانيا، أن السيارات المزودة بهذه التكنولوجيا عادة ما تكون مزودة بنوع من أجهزة الراوتر (دبليو.أل.أي.أن) بمدى تغطية يصل إلى 500 متر.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية إلى فيكر قوله إن "معيار دبليو.أل.أي.أن يمكنه إرسال البيانات واستقبالها حتى عند السير بسرعات عالية. وأكد أن مدى تغطية الراوتر، الذي يبلغ 100 متر، يلبي معظم الاستخدامات داخل المدن".

ولتسليط الضوء على كيفية عمل التقنية، تقوم السيارات بإرسال رسائل كل ثانية عن طريق معيار دبليو.أل.أي. أن الآمن، وتضم هذه الرسائل معلومات حول السرعة والموقع والاتجاه.

كما يتم نقل البيانات الخاصة بعمليات التحكم في السيارة مثل عمليات الكبح الشديدة أو تفعيل مجموعة أضواء التحذير.

وفي حالة تقنية الاتصالات من سيارة إلى أي جسم آخر لا تقتصر عملية التواصل على السيارات فحسب، بل "تتحدث" السيارات مع البنية التحتية لحركة المرور.

وإلى جانب تعزيز جوانب السلامة والأمان تعمل هذه المعلومات على زيادة الانسيابية في الشوارع، إذا يمكن لإشارات المرور أن تخبر السيارات في الوقت الحقيقي بالسرعة، التي تساعد في التوفير في الوقود والحد من الحوادث.

ومع توافر المزيد من الاتصالات الشبكية يمكن لهذا النظام تحذير قائدي السيارات في وقت مبكر من وجود مشاة أو قائدي دراجات هوائية عند الانعطاف أو قبل الدخول في تقاطعات الطرق.

معيار ثوري

رغم أزمة الوباء وتراجع الطلب العالمي على السيارات، انتقل اهتمام مصنعي السيارات بشكل متسارع في الأعوام الأخيرة لجلب التكنولوجيات المتطورة إلى المركبات الحديثة مع بلورة مفهوم السيارات المتصلة.

ويقول فيكير إن "شركة فولكسفاغن تعتمد اليوم في اتصالاتها على معيار إي.تي.أس.آي جي 5، والذي يتم استعماله من قبل العديد من الشركات الأخرى، ومنها الشركات المنتجة لإشارات المرور أو الشركة النمساوية للبنية التحتية التي تتولى بناء الطرق السريعة وتحصيل رسوم العبور".

وستكون تقنية الجيل الخامس للاتصالات (جي 5) عاملا حاسما على الأرجح في نجاح الطرز المستقبلية لكونها ستتيح للمركبات التحدث في ما بينها بفضل شبكة الإنترنت فائقة السرعة.

ويعتقد أندريه سيك، من المعهد الاتحادي لأبحاث الطرق في ألمانيا أنه كلما زاد عدد السيارات المزودة بتقنية الاتصالات، فإنه يتم نقل التحذيرات بصورة أفضل وعندئذ يكون بإمكان النظام الحد من عدد الحوادث الخطرة.

ويتوقع خبراء القطاع أن يحتاج الأمر إلى 17 عاما إلى أن يتم تغطية السوق بنسبة مئة في المئة من السيارات المزودة بهذه التقنية.

ولكن تجهيز 10 إلى 15 في المئة من السيارات فقط يكفي لإحداث تأثيرات إيجابية على حركة المرور، ويمكن تحقيق ذلك في غضون ثلاث أو أربع سنوات إذا قامت جميع الشركات بتجهيز موديلاتها الجديدة بهذه التقنية.

وظهرت بوادر على إمكانية دمج تقنية جي 5 في عدة طرز، ومع تسارع خطوات المطورين لحقن هذه التكنولوجيات في السيارات الحديثة بدا الأمر قريبا إلى الواقع بعد أن كان من شبه المستحيل الخوض في هذه المسألة.

ويعكف فريق من الخبراء بجامعة غلاسكو كالدونيان على تطوير هذه التقنية حتى تقوم بتوعية السائقين بالمخاطر المحتملة على الطرقات مثل الثلوج والحفر وغيرهما.

ويستخدم بعض المصنّعين الإنترنت بواسطة الهواتف المحمولة للسماح للسيارات بالتواصل مع المركبات الأخرى والبنية التحتية المحيطة.

وستسمح الإنترنت عبر الهواتف الذكية المدعومة بتقنية جي 5 بنقل المعلومات بسرعة ويمكن أن تجعل السائقين على دراية بكل الأخطار التي قد تعترضهم وحمايتهم من الحوادث.

ويؤكد الفريق البحثي للمشروع أن سيارات المستقبل لن تستخدم فقط أجهزة الاستشعار لمعرفة ما يجري حولها، بل يمكنها أيضا التحدث إلى بعضها البعض وتبادل المعلومات المتعلقة بالسلامة على مساحة تغطي عدة أميال مربعة.

ومن المرجح أن يستفيد أي شخص كانت لديه تجربة سيئة مع القيادة في ظروف طقس سيء، أو السير في طرق وعرة، من معرفة المخاطر مقدما حتى يتمكن من تعديل السرعة، وإن أمكن تجنب بعض الطرقات.

> بي.أم.دبليو ستزود سيارتها آي نكست متعددة الأغراض بدءا من 2021 بمعيار البيانات الجديد جي 5 والذي يتيح إمكانية إرسال البيانات واستقبالها من مسافات قصيرة

وأشار ديميتريوس لياروكابيس، وهو أحد أعضاء الفريق البحثي بالجامعة إلى أنه للحصول على فكرة أفضل عن شكل المستقبل، يجب التفكير في امتلاك سيارات تشبه تسلا لا تستخدم أجهزة الاستشعار لفحص ما حولها فقط، بل يمكنها أيضا التحدث إلى بعضها البعض وتبادل المعلومات المتعلقة بالسلامة حول محيطها على مساحة تغطي عدة أميال مربعة.

وقال "لدي قناعة أن أي شخص لديه تجربة سيئة على الطرقات المتجمدة كان سيستفيد من معرفة الظروف الخطيرة مقدّما، حتى يتمكن من تعديل سرعته، أو إن أمكن، حتى تجنب هذا الطريق تماما. ويمكن قول الشيء نفسه عن الحفر".

وبمساعدة تقنية جي 5، سيكون نظام الإنذار المبكر الذي ينبه السائقين، والذي يتم إنشاؤه بواسطة المركبات، ممكنا خلال السنوات القليلة القادمة.

وستقوم السيارات القريبة من منطقة الخطر بإرسال إشارات تحذيرية إلى السيارات الأخرى بما فيه الكفاية، وذلك باستخدام تقنيات الاتصالات قصيرة المدى، ولكن أيضا إلى السيارات البعيدة باستخدام جي 5، بسرعة كبيرة وموثوقية.

وبعد ذلك سترسل تلك السيارات نفس المعلومات إلى السيارات القريبة منها، وهكذا، حتى تتشكل سلسلة اتصالات مشتركة ومتعددة للمركبات تمتد على نطاق واسع.

تجارب حقيقية

لقد كشف عمالقة التكنولوجيا من تعاونهم مع شركات السيارات، بهدف ابتكار مركبات مرتبطة بشبكة الإنترنت عبر تطبيقات مختلفة للوصول إلى درجات الأمان والسلامة أثناء القيادة، رغم المشاكل التي تعترض انتشارها في الأسواق.

وقامت فولكسفاغن بطرح أيقونتها غولف الجديدة مع تجهيزها بتقنية سيارة بشكل قياسي لأول مرة، وتتمثل ميزة هذه التقنية في إجراء الاتصال المباشر في الزمن الحقيقي في أجزاء قليلة من الثانية، علاوة على أنها لا تكلف قائدي السيارات أية رسوم إضافية، نظرا لأن الاتصالات لا تتم عبر شبكة الهاتف.

وأوضح توماس بيليه، المطور بشركة فولكسفاغن، أن سيارات غولف الجديدة تتواصل مع بعضها البعض وتحذر بعضها البعض في حالات الأعطال والحوادث والتكدسات المرورية والكبح الاضطراري وظروف القيادة غير المستقرة.

وليس هناك توافق على أفضل معيار للاتصالات حتى الآن، حيث تعتمد شركة مرسيدس منذ 2016 على تقنية الاتصالات الشبكية، التي تقوم بتوجيه معلومات السيارة إلى مركبات مرسيدس الأخرى عن طريق خدمة سحابية آمنة.

وأوضح نيكولاس كلاينر، المطور بشركة مرسيدس، قائلا "من خلال البيانات قمنا بإنشاء مستشعر موسع يمكنه استشراف الطريق لعدة كيلومترات أمام السيارة".

ولا تحتاج السيارات إلى أي هاردوير أو مكونات خاصة من أجل مشاركة الذكاء مع قافلة السيارات الأخرى، ولكن يجب أن تكون السيارة مزودة بجهاز ملاحة وأن يتم تفعيل وظيفة لايف ترافيك.

أما شركة بي.أم.دبليو فتسلك هي الأخرى دربا مشابها، حيث تعتمد على تقنية اتصالات داخلية منذ 2016 من خلال نظام القيادة المتصلة كونكتد درايف، والذي يقوم بتنبيه السائق إلى مواقف قيادة معينة.

وأوضح يواخيم جوتيل من الشركة الألمانية أن النظام يتواصل مع البيانات، التي يتم نقلها من السيارات لمسافات طويلة عبر خوادم الشركة إلى السيارات الأخرى، وبالتالي لا تقتصر أهمية هذه المعلومات على تحذير السيارات الأخرى على مسافة بضع مئات من الأمتار، ولكن لمسافة تمتد إلى عدة كيلومترات.

وأعلنت بي.أم.دبليو مؤخرا عن استعمال معيار البيانات الجديد جي 5 في سيارتها آي نكست متعددة الأغراض (أس.يو.في) بدءا من عام 2021، والذي يتيح إمكانية إرسال البيانات واستقبالها في مسافات قصيرة.

وعلى العكس من فولكسفاغن تعتمد بي.أم.دبليو على تقنية الاتصالات الهاتفية الجوالة سي – في 2 إكس ومعيار أل.تي.إي المعتمد في عام 2017.

وهناك العديد من شركات السيارات الأخرى حول العالم، التي تعتمد على هذا المعيار لتطوير أنظمة خاصة بها.

وتسعى بي.أم.دبليو لتطوير منصة يمكن من خلالها مشاركة البيانات المتعلقة بالسلامة بين الشركات المنتجة للسيارات ومستخدمي الطرق.

وقد تعاونت الشركة مع دايملر وفورد وفولفو وخدمة البيانات الجغرافية هير وشركة توم توم قبل بعضة أشهر لإطلاق سيرفر محايد من أجل مشاركة بيانات حركة المرور المتعلقة بالسلامة.

وفي خضم ذلك، بدأ العديد من المصنعين بدمج تقنية الجيل الخامس للاتصالات بالفعل في سياراتهم بهدف استعمالها كأداة للمساعدة على الدخول في أنظمة المركبات ذاتية القيادة.

وتعمل فورد الأميركية على السيارات المتصلة، ففي وقت سابق من هذا العام، كشفت أنها تعتزم تزويد 80 في المئة من موديلات 2020 بتقنية تحذر السائقين من حوادث الطرقات القادمة وسوء الأحوال الجوية والاختناقات المرورية.

وتخطط الشركة لنشر تقنية معلومات المخاطر المحلية (أل.أتش.آي) بعد تجربة أوروبية ناجحة للتكنولوجيا على فورد بوما.

ويقوم النظام بتجميع البيانات من مستخدمي الطريق المتصلين الآخرين، ومن خدمات الطوارئ والسلطات، ويقوم بإرسالها من السحابة مباشرة إلى السيارة. وتنبثق التنبيهات على شاشة لوحة القيادة في السيارة لتحذر السائق ممّا يقع على مقربة منه.

ويقول بيتر جيفرز، مدير منصة المركبات المتصلة ومنتجاتها في فرع الشركة بأوروبا بمدينة كولن الألمانية، "نعتقد أننا أول مصنّع للسيارات يقدم هذا الإعداد المستقل".

وأوضح أنه يتم عرض تحذيرات الخطر بالنظر إلى حالة القيادة، على سبيل المثال القيادة في المدينة أو الطريق السريع، لتحديد النقطة المثالية في الوقت المناسب للتحذير المتقدم.

العرب
الأربعاء 2020/07/08
السنة 43 العدد 11755

ماليزيا تحقق في تقرير للجزيرة أساء لصورتها

القناة القطرية تهاونت بأمن مصادرها متسببة بمتاعب قانونية لمن شاركوا في تقريرها

تسبب فيلم وثائقي بثته قناة الجزيرة الإنجليزية في غضب واسع داخل ماليزيا، حيث تم تصوير الحكومة على أنها عنصرية وتتعامل بطريقة سيئة مع المهاجرين في مراكز الاحتجاز. فقررت الشرطة استدعاء مراسلي القناة للتحقيق معهم بشأن التقرير، وفقا لمتطلبات القانون الجنائي الماليزي.

دمج الجزيرة للحقائق بالتضليل يؤذي مصادرها

كوالالمبور - أعلنت الشرطة الماليزية أنها تحقق بشأن وثائقي بثّته قناة الجزيرة الإنجليزية تناول عمليات توقيف طالت مهاجرين لا يحملون وثائق خلال فترة الإغلاق التي فرضتها البلاد لاحتواء تفشي كوفيد – 19، واعتبره مسؤولون أنه يضر بصورة البلاد ومضلل.

وركّز الفيلم الوثائقي الذي بثته القناة القطرية تحت عنوان "معتقلون خلال العزل العام في ماليزيا" على اعتقال المئات من المهاجرين الذين لا يملكون وثائق صالحة في مناطق تخضع لتدابير إغلاق صارمة.

وأثار البرنامج ردود فعل غاضبة عبر الإنترنت بينما قوبل بانتقادات من الوزراء، وطالب وزير الدفاع إسماعيل صبري يعقوب الشبكة التي تتخذ من الدوحة مقرا لها بالاعتذار عن الفيلم الوثائقي.

> إدارة الهجرة الماليزية أصدرت تحذيرات بإلغاء تصريح الإقامة للأجانب الذين أدلوا بتصريحات صحافية كاذبة

وقال إن الشبكة "نشرت أمورا غير صحيحة واتهمتنا بالعنصرية". ووصف ما جاء في التقرير بالمعلومات المضللة، وفق ما ذكرت صحيفة "ذا ماليزيان انسايت".

بدوره، انتقد وزير الاتصالات والوسائط المتعددة سيف الدين عبدالله التقرير الإخباري، وقال لصحيفة ذا صن دايلي، إن التقرير لم يصور فقط رواية غير صحيحة عن كيفية إدارة الحكومة لتفشي الوباء، بل رسم صورة سيئة للغاية للبلاد.

ويعمل في ماليزيا ما يتراوح بين 3 ملايين و5 ملايين أجنبي، وتفيد التقديرات بأن أكثر من مليون منهم لا يحملون وثائق، ويعمل الكثير منهم في المصانع أو في المزارع.

ودافعت السلطات عن عمليات التوقيف التي تمّت في مايو، معتبرة أنها كانت ضرورية لحماية الصحة العامة.

وقال قائد الشرطة الوطنية عبدالحميد بدّور إنه تم فتح تحقيق بعدما قدّمت شكاوى بشأن الوثائقي الذي تبلغ مدته 25 دقيقة.

وأفاد في مؤتمر صحافي "بما أننا تلقينا تصريحات حول الطبيعة غير القانونية للتقرير الذي عرضته قناة الجزيرة، فنحن ملزمون بإجراء تحقيق شامل لتحديد ما إذا كانت هناك جريمة في تصرفات المشتبه بهم".

وأضاف أن المسؤولين سيسعون لمعرفة ما إذا كان التقرير "تضمن عناصر تحرّض على الفتنة أو غير ذلك من المخالفات بموجب قوانين البلاد".

وتابع "سندعو المراسلين وسيتم التحقيق معهم على أساس متطلبات القانون الجنائي الماليزي وسنرى ما إذا كان سيتم اتهامهم بعد الإجابة على أسئلتنا".

من جانب آخر، تسبب تقرير قناة الجزيرة في أضرار للأجانب الموجودين في البلاد، وقالت الشرطة إنها تبحث أيضا عن مهاجر بنغلاديشي جرت مقابلته من أجل التقرير، الأمر الذي اعتبره صحافيون بأنه استغلال من قبل القناة لأزمة المهاجرين وتهاون في سلامتهم وأمنهم خاصة أنها تدعي في التقرير أنهم يعانون أوضاعا سيئة.

وأضافوا أن القناة تدرك طبيعة الضجة التي سيتسبب بها التقرير خصوصا أنه أبدى تحاملا على الحكومة واتهاما جليا بالعنصرية، وإذا ما أثبتت التحقيقات زيف الادعاءات فسيواجه الأشخاص الذين ظهروا في التقرير مشاكل قانونية ومتابعة قضائية بسبب انتهاكهم للقانون. ونبهوا إلى أن هؤلاء سيكونون ضحايا أساليب قناة الجزيرة في دمج الحقائق بالتضليل.

وأصدرت إدارة الهجرة الماليزية تحذيرات شديدة، بإلغاء تصريح الإقامة للأجانب الذين أدلوا بتصريحات صحافية كاذبة أو غير دقيقة بهدف تشويه سمعة هذه البلاد.

وذكرت وكالة أنباء برناما الماليزية الثلاثاء، أن المدير العام لإدارة الهجرة خيرول زايمي بن داود، حثّ حاملي التصاريح طويلة الأجل مثل تصريح دراسة أو عمل، على توخي الحيطة والحذر عند الإدلاء بتصريحات صحافية أو نشر معلومات على وسائل الإعلام الاجتماعية.

وأضاف "أنهم يواجهون مخاطر سحب تصاريحهم وسيطلب منهم مغادرة البلاد على الفور إن أدلوا بمعلومات غير دقيقة لغرض تشويه صورة ماليزيا".

وأشار البعض على مواقع التواصل الاجتماعي إلى التناقض الذي تنتهجه قناة الجزيرة، وتغافلها عن أوضاع العمال الأجانب في قطر الذين يعانون أوضاعا غاية في القسوة، تسببت بحالات وفاة عديدة، وثّقتها المنظمات والهيئات الحقوقية الدولية، في حين التزمت الشبكة القطرية الصمت المطبق.

وقامت ماليزيا، وهي ثالث أغنى دولة في جنوب شرق آسيا، خلال الأسابيع الأخيرة بترحيل الآلاف ممن تعتبرهم مهاجرين غير شرعيين.

وأصيب المئات من المهاجرين بفايروس كورونا داخل مراكز الاحتجاز بعد أن جمعتهم الشرطة، ومع ذلك قالت ماليزيا إنه لم يتم ترحيل من ثبتت إصابتهم بكورونا.

ويتزايد القلق بشأن تراجع حرية التعبير في ماليزيا منذ انهيار الحكومة الإصلاحية في فبراير وعودة حزب شابته العديد من الفضائح إلى السلطة.

ويواجه موقع "ماليزياكيني" الإخباري المستقل دعوى تتهمه بازدراء المحكمة على خلفية تعليقات كتبها قرّاء الموقع تضمنت انتقادات للقضاء.

ويقطن في ماليزيا عدد كبير من المهاجرين القادمين من بلدان أفقر على غرار إندونيسيا وبنغلادش وبورما يعملون في قطاعات بينها الصناعة والزراعة.

إدانة صحافية روسية بتبرير الإرهاب لانتقادها الحياة السياسية

موسكو - أدينت الصحافية الروسية سفيتلانا بروكوبييفا الاثنين بتهمة تبرير الإرهاب، وتم تغريمها 500 ألف روبل (سبعة آلاف دولار)، خلال محاكمة قوبلت بانتقادات دولية.

وتفوق قيمة الغرامة متوسط الراتب السنوي في روسيا.

وكان الادعاء في البداية يطالب بتوقيع عقوبة السجن 6 سنوات على بروكوبييفا التي تعمل في مؤسسة "راديو ليبيرتي" الأميركية، مع منعها من ممارسة المهنة لمدة أربع سنوات.

وأدينت بروكوبييفا بسبب التعليق على ضعف المجتمع الروسي، في أعقاب التفجير الذي استهدف مقر الاستخبارات الداخلية الروسية بواسطة شخص يبلغ من العمر 17 عاما في نوفمبر 2018، وتساءلت فيه ما الذي دفع فوضويًا مراهقًا لتفجير نفسه خارج جهاز الأمن الفيدرالي في مدينة أرخانجيلسك الشمالية، وربطتها بالمناخ السياسي في روسيا.

وكان ميخائيل شلوبيزكي قد شنّ الهجوم احتجاجا على "المحاكمات غير النزيهة" و"أعمال التعذيب" التي تقوم بها الاستخبارات الداخلية الروسية، وقد قضى نحبه خلال الانفجار.

وانتقدت نقابة الصحافيين الروسية المحاكمة باعتبار أنها "تزيد من تقييد حرية الصحافة"، فيما طالب رئيس النقابة فلاديمير سولوفيوف بإلغاء العقوبة.

وقالت منظمة "مراسلون بلا حدود"، في بيان على موقعها الإلكتروني، "في حين أن الصحافية الإذاعية الروسية سفيتلانا بروكوبييفا قد تم تغريمها بدلاً من عقوبة السجن التي طلبتها النيابة العامة، إلا أنه تمت إدانتها بتهمة "تبرير الإرهاب" ودعت المنظمة إلى إلغاءها عند الاستئناف.

وحضر المحاكمة حوالي 30 شخصًا، بمن فيهم ممثل مراسلون بلا حدود وصحافيون من راديو سفوبودا (الخدمة الروسية لإذاعة ليبرتي التي تمولها الحكومة الأميركية)، لإظهار الدعم لبروكوبييفا الذي تلقت الحكم بهدوء.

وقالت جان كافلييه، مديرة مكتب أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى في منظمة مراسلون بلا حدود "إن هذه الإدانة سخيفة وتعسفية لأن سفيتلانا بروكوبييفا لم تبرر بأي شكل من الأشكال هذا العمل الإرهابي".

وأضافت أنه "يتم استخدام القانون بطريقة ملتوية لترهيب الصحافيين الذين يقومون بعملهم فقط، وتقييد حرية التعبير بطريقة غير مسبوقة. نحن مرتاحون لأن هذه الصحافية تجنبت عقوبة السجن وحظر ممارسة مهنتها لكننا نحث السلطات على إلغاء إدانتها ونؤيد عزمها على الاستئناف".

من جهتها، علقت بروكوبييفا وهي تغادر المحكمة بعد المحاكمة مؤكدة بالقول "لست مذنبة"، شاكرة جميع الذين حضروا لدعمها.

وبعد أن قالت النيابة إنها تسعى إلى الحكم بالسجن لمدة ست سنوات، تظاهر صحافيون بشكل عفوي لدعم بروكوبييفا خلال عطلة نهاية الأسبوع في كل من موسكو وبسكوف، وتم اعتقال حوالي 12 منهم لفترة وجيزة.

We will not shut up.
Nosotros callaremos.

دعم كبير للصحافية سفيتلانا بروكوبييف

مئات الصحافيين يخسرون وظائفهم في صحف بريطانية

لندن - أعلنت مجموعة ذا ريتش الإعلامية البريطانية الثلاثاء عن شطب 550 وظيفة، عقب خسارة عائدات إعلانات تقدر بالملايين من الجنيهات الإسترلينية خلال فترة تفشي فايروس كورونا، لتنضم إلى مجموعات أخرى عانت من أوضاع مشابهة.

وقالت مجموعة ذا ريتش، التي تمتلك صحيفتي ديلي ميرور وديلي اكسبريس بجانب العشرات من الصحف المحلية والإقليمية إنها تعتزم إجراء مشاورات بشأن شطب 550 وظيفة، أو ما يعادل 12 في المئة من طاقم عملها.

ومنذ أشهر تعيش وسائل الإعلام البريطانية هواجس أزمة جديدة تضرب الصحافة، بسبب تأثيرات كورونا على القطاع، وبسبب تراجع المبيعات للإصدارات الورقية بفعل الحجر المنزلي وتدهور سوق الإعلانات.

وتوقعت مؤسسات عديدة خسائر في عائداتها بالملايين من الجنيهات، وقد قلّصت رواتب موظفيها وطلبت منهم العمل لساعات أقل أو أخذ إجازات غير مدفوعة الأجر. وأعلنت مؤسسات إعلامية أخرى عن عمليات دمج مرتقبة أو حذرت من التوجه إلى الإقفال الكامل. وأشار محللون متخصصون إلى أن هذا الوضع يهدد ما يصل إلى خمسة آلاف موظف في القطاع.

ورغم ذلك، اعتبر الاتحاد الوطني للصحافيين أن إعلان مجموعة "ذا ريتش" مثل "صدمة وضربة" للقطاع.

وقالت ميشيل سانستريت، الأمين العام للاتحاد الوطني للصحافيين إن إعلان المجموعة الإعلامية عن شطب الوظائف بمثابة "مكافأة سيئة للصحافيين الكادحين الذين أظهروا مرونة وتكيفا رائعا" خلال عملهم في فترة تفشي فايروس كورونا.

وأفادت "ذا ريتش" أنها تريد تحقيق مركزية الفرق التحريرية الوطنية والإقليمية "لتعزيز الكفاءة و التخلص من التكرار" حيث أنها تهدف لتوفير 35 مليون جنيه إسترليني (44 مليون دولار سنويا).

> ميشيل سانستريت: إعلان المجموعة الإعلامية عن شطب الوظائف بمثابة مكافأة سيئة للصحافيين الكادحين

وأوضحت المجموعة أن عائداتها تراجعت بنسبة 27.5 في المئة خلال ثلاثة أشهر حتى يونيو الماضي "حيث تأثرت بتراجع المبيعات والإعلانات مقارنة بالعام الماضي".

وقال جيم مولر المدير التنفيذي للمجموعة "تسارعت وتيرة التغير الهيكلي في قطاع الإعلام خلال فترة تفشي الفايروس، وهذا أدى للاتجاه لمنتجاتنا الرقمية بصورة متزايدة".

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" قد أعلنت الأسبوع الماضي عن خططها لشطب 450 وظيفة من أجل خفض التكاليف وإعادة هيكلة خدمات الأخبار المحلية في إنجلترا.

وذكر رئيس تحرير دايلي ميرور سابقا روي غرينسلايد أن الأزمة لن تتوقّف بعد رفع تدابير الحجر المنزلي رغم الجهود والاستراتيجيات المستقبلية لإعادة تركيز أنشطة غرف التحرير.

وأضاف غرينسلايد أن الفترة التي ستلي الوباء "ستشكّل على الأرجح المرحلة الأخيرة من التراجع الطويل للصحف الورقية".

ومن دون مساعدة "فورية" من الحكومة، ستضطر مؤسسات صحافية عدة إلى الإغلاق بحسب جيمس ميتشينسون، رئيس تحرير صحيفة يوركشر بوست المحلية في شمال إنجلترا.

وقال في تصريحات أدلى بها أخيرا لصحيفة صنداي تايمز إن "التدابير التي اتخذناها لتقليص التكاليف لا تعوض تراجع إيراداتنا الإعلانية".

واعتبر ميتشينسون أن الصحافة تحتاج إلى "مساعدات" وأيضا إلى تغيير في قواعد أنظمة التعويض المحددة من الحكومة البريطانية منذ بدء أزمة فايروس كورونا. ويهدف ذلك إلى السماح للصحافيين وهم "عاملون رئيسيون" بمواصلة العمل من دون خطر فقدان الوظيفة عندما لا تعود مؤسساتهم قادرة على دفع مستحقاتهم.

وسجلت المؤسسات الإعلامية البارزة مثل "بي.بي.سي" ارتفاعا كبيرا في نسبة متابعتها في ظل الحاجة المتزايدة إلى معلومات من مصادر موثوق بها وسط سيل الأنباء الكاذبة التي تسري منذ بدء الأزمة الصحية.

#افضح_متحرش

الهاتف سلاح ضد التحرش

القاهرة - نشرت الممثلة المصرية هنا الزاهد عبر حسابها على إنستغرام مقاطع من فيديو يوثق تعرضها للتحرش من قِبل مجموعة من الأشخاص، الذين كانوا يطاردون سيارتها وهم على متن سيارة "نصف نقل"، وكادوا يتسببون لها في حادث.

وأظهر الفيديو هروب المتحرشين بمجرد إظهارها للهاتف لتصويرهم.

وعلقت الزاهد قائلة "متحرشين بيخبّوا وشهم (يخبون وجوههم) وبيجروا لما صورتهم". كما قالت الزاهد "كانوا بيجروا (يلاحقونني) ورايا بقالهم 5 دقائق وبيتحرشوا بالكلام وعمالين يكسروا عليا، أول ما طلعت الموبايل جريوا زي الفيران، لأنهم فعلاً زي الفئران، أو كلاب بمعنى أصح".

وأوضحت أنه على كل فتاة تعرضت للتحرش أن تصر على أخذ حقها وتصوير من يتحرشون بها كي يهربوا بعيداً عنها خوفاً من الفضيحة.

وقالت:

hannahelzahed

"لا أنا ما بخافش، دول ناس مش محترمة، وما تسكتيش على حقك، وحقك يتجاب دلوقتي (الآن) عادي جداً، وعاوزة أقول لأي بنت في عربيتها ما تخافيش طلعي موبايلك وصوريهم هيجروا زي الجبناء، وما تسكتيش على حقك".

من جانبها اتخذت الفنانة المصرية، رانيا يوسف، خطوة جريئة ضد المتحرشين بها، بفضحهم ونشر صورهم وأسمائهم عبر حسابها على موقع إنستغرام.

وعبر خاصية "الستوريز" شاركت تعليقات عدد من متابعيها التي تضم ألفاظا خارجة، ونشرت صورا وأسماء من كتبها، كما أكدت أنها ستتخذ الإجراءات القانونية ضدهم.

كما شاركت الممثلة المصرية عبر إنستغرام مقطعا مصورا يضم عدة صور لعدد من فنانات مصر من فترة الستينات والسبعينات وهن يرتدين ملابس البحر على موسيقى أغنية "حلوة يا بلدي" للمطربة الراحلة داليدا، لتوضح الاختلاف بين الفترة السابقة والفترة الحالية، وعلقت:

raniayoussef_

مازلت هفضح كل متحرش وكل شخص يسمح لنفسه يسيء لشخصي عبر حساباتي الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي أو التحرش بأي فتاه أو امرأه أو طفل، وسأتقدم ببلاغ رسمي بكل شخص، وسوف أنشر صورته واسمه ببلاغ فوري إلى مباحث الإنترنت.

ويا ريت كلنا ننشر صور المتحرشين عند بعض علشان صورهم تلف كل الدنيا ونفضحهم. مع بعض حنقدر ناخد حقنا.

وتعرضت يوسف لحملة انتقاد من المغردين مؤكدين أنها "غير مؤهلة" لمكافحة التحرش. وكان لافتا أن شبابا رفضوا الهاشتاغ تارة بتوجيه سباب وشتائم وأخرى باستحضار الدين.

وكتب مغرد:

@Hassan_

"إفصاح" الضحية التي تعرّضت للتحرش أو الاغتصاب للجهات المختصة (أهل، جهات معنية بحماية المعنفين، شرطة، قانون..) هو الأسلوب الأصوب لمعالجة الموضوع، أما "التشهير ونشر الغسيل" أسلوب خاطئ وفيه إشاعة للفاحشة، وتداعياته كبيرة على المجتمع كله، الشرع يرفضه وحتى القانون يعاقب عليه.

وضجت مصر خلال الأيام الماضية على وقع اتهام أكثر من 100 فتاة لشاب بالاغتصاب والاعتداء الجنسي على قاصر والتحرش بأخريات.

ونشطت على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر حملة بعنوان #افضحي_متحرش تطالب الفتيات اللاتي يتعرضن للتحرش بتصوير المتحرشين ونشر صورهم.

وقال حساب:

@7xvii1

التشهير بالمتحرشين هو الحل.

واعتبرت مغردة:

@salin_oi

المتحرش مفروض ينفضح لأسباب كتيرة أولها إنك تحمي ضحايا ممكن يكونوا بعدك و يمرون بنفس اللي أنت مريت بيه. #افضح_متحرش.

أبرز تغريدات العرب

khaledmontaser

لابد أن يفهم سماسرة الدين الجدد أن النساء ليسن سبايا أو جواري، وأن المسيحيين ليسوا جالية أجنبية، وأن ضجيج ميكروفونات دور العبادة لا يقربنا من الجنة، وأن إيمانك يخصك ونقدر احتياجك له، لكن إيمان الآخر لا يخصك ولست في احتياج له وليس من حقك أيضا أن تفرضه.

abyat_alqased

لو كبرنا بالسنين وبالليالي ما كبرنا بالشعور الذي نحسه..

Bin_QoMaNi

التلميحات التي قبل "أحبك" أحلى من "أحبك" نفسها.

AsmaBenJeddouu

هل تعلم أن العقل هو العضو الوحيد الذي يعمل 24/24 ساعة.. ويتوقف فقط عند الامتحان وعند الحديث مع من نحب..

jamalfayad

بعد نصف قرن من النهب والفساد المعشش فيها، اليوم عم نسمع التهاني والتباريك بمجلس إدارة كهرباء لبنان الذي فيه مندوبين عن كل الزعامات التي رعت وأشرفت على نهب الشركة بالمليارات من الدولارات! يخي طظ ...

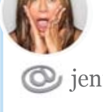

تابعوا

jenniferaniston

جنيفير أنيستون

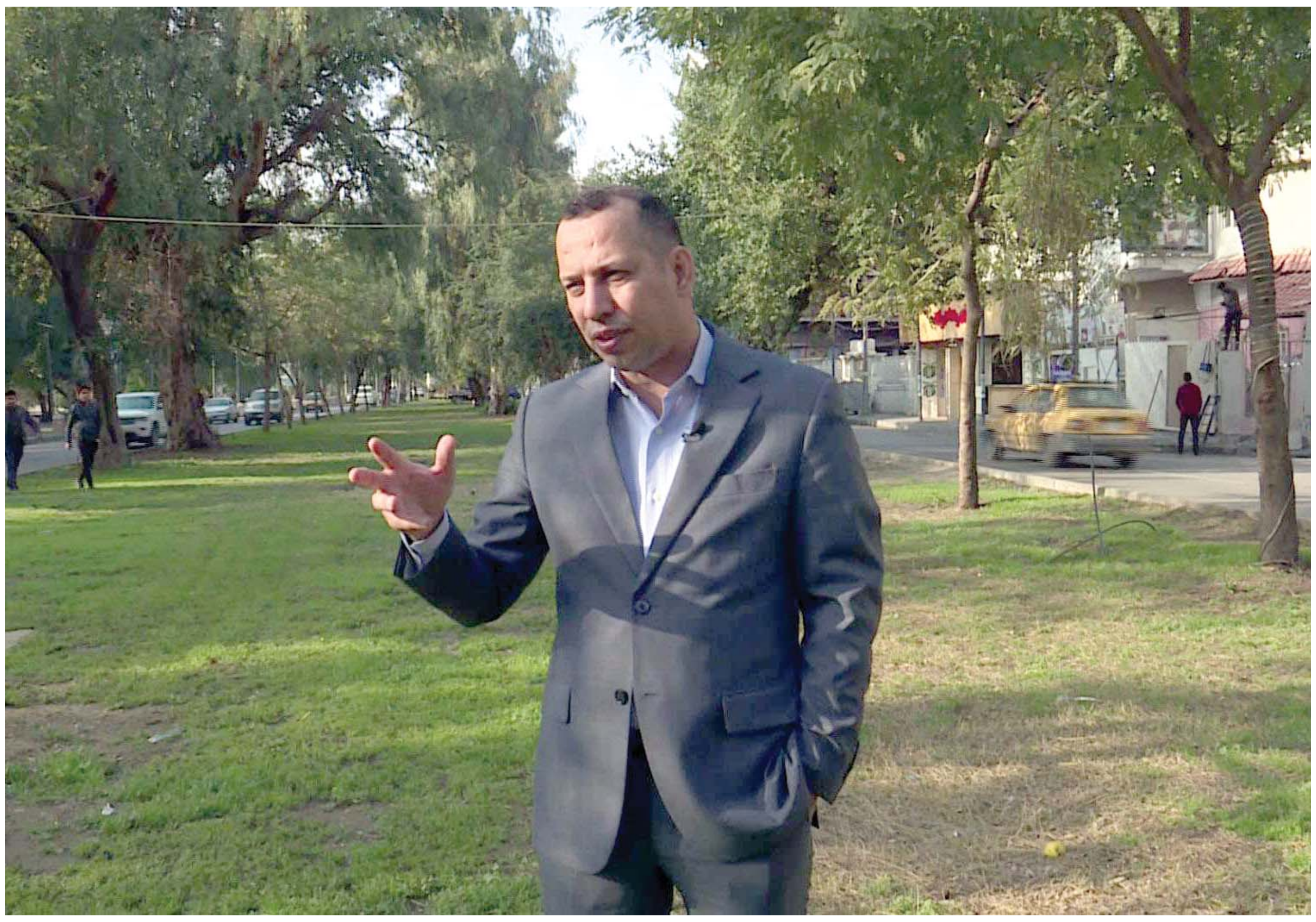

هشام دفع ثمن شجاعته

#هشام_الهاشمي_شهيد_الكلمة

التشويه ثم القتل.. الجيوش الإلكترونية تتقاسم المهام القذرة مع الميليشيات في العراق

ندّد العراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع بجريمة اغتيال الخبير الأمني العراقي والباحث في شؤون الجماعات المسلحة هشام الهاشمي، محملين المسؤولية للميليشيات.

بغداد - أحدث خبر اغتيال الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي صدمة كبيرة في صفوف العراقيين، خصوصاً أن الراحل كان نشر تغريدة على حسابه على تويتر قبل أقل من ساعة من اغتياله، تحدث فيها عن الوضع في العراق، قائلًا:

@hushamalhashimi

تأكدت الانقسامات العراقية بـ:

1- عرف المحاصصة الذي جاء به الاحتلال "شيعة، سنة، كرد، تركمان، أقليات" التي هي جوهر مكونات العراق.

2- الأحزاب المسيطرة "الشيعية، السنية، الكردية، التركمانية.." التي أرادت تأكيد مكاسبها عبر الانقسام.

3- الأحزاب الدينية التي استبدلت التنافس الحزبي بالطائفي.

وطالت الهاشمي قبل اغتياله حملات تشويه في الإعلام الميليشياوي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتب الإعلامي العراقي عمر حبيب "الميلشيات المجرمة تغتال الدكتور هشام الهاشمي بعد حملات تشويه لصورته من قبل بعض المجرمين على السوشيال ميديا التي تستهدف أي صوت ضدهم".

وغرد ألبرتو ميغيل فرنانديز الرئيس السابق لشبكات البث في الشرق الأوسط (MBN):

@AlbertoMiguelF5

عندما يتعلق الأمر بالشهيد #هشام_الهاشمي من المهم أن نتذكر أن هناك "جيشًا إلكترونيًا" كبيرًا في العراق تحت سيطرة إيران وذيلها الذي ينشر معلومات كاذبة.

وتأتي عملية اغتيال الهاشمي، لتكمل سلسلة الاغتيالات البشعة للناشطين العراقيين والصحافيين على يد مسلحين مجهولين.

ونشطت عدة هاشتاغات على تويتر مثل #كتائب_حزب_الله_تغتال_الهاشمي و#الهاشمي_قميص_عثمان و#هشام_الهاشمي و#شهيد_الكلمة.

وقال حساب على تويتر:

@leen2448

اتهموهم بالردة لأنهم لم يكونوا طائفيين. رموز العراق تحت التراب والمجرمون يسرحون فوق التراب.

ونعى ناشطون وسياسيون وقادة منظمات عراقية ودبلوماسيون الهاشمي الذي قتل برصاص في الرأس والجسد، الاثنين، في منطقة زيونة في العاصمة العراقية بغداد.

وأثار مقتل الهاشمي، الأربعيني، والمعروف بأنه خبير أمني ومحلل سياسي، ومختص في شؤون الجماعات المتطرفة، يظهر بشكل يومي على القنوات التلفزيونية العربية، استنكارا واسع النطاق.

وقال النائب علي فايق الشيخ:

@faigalsheakh

وداعاً للمعلومة الأمنيّة، وداعاً للتحليل الصادق، وداعاً للخبر اليقين، وداعاً للعمق الأمني والسياسي، وداعاً للإطلالة الجميلة، وداعاً للصدقية والأمانة والحِرَفية والهدوء والرقة والرزانة أستاذ هشام الهاشمي لقد أوجعتني وآلمتني وأبكيتني برحيلكِ لقد اغتالتك الميليشيات القذرة.. فتباً لها.

قال الكاتب العراقي أحمد سعداوي:

@saadawi_a

أوف يا الله راح يفرغون البلد من كل محبيه وأذكيائه لا شيء يصدّ سلسلة الجرائم في هذا البلد. الصديق المهذب والذكي والمحب لبلده #هشام_الهاشمي يسقط برصاص المجرمين القتلة! أمام بيته في حي زيونة ببغداد.

وتعليقا على صور أطفال الهاشمي كتب مغرد:

@HashimMadrids

العراق صار كله أيتام .. #هشام_الهاشمي.

وقال الناشط العراقي ستيفن نبيل:

@thestevennabil

الآلاف من الإعلاميين والخبراء والمختصين والأكاديميين حول العالم يغردون وهم مصدومون من استشهاد الدكتور هشام الهاشمي. هشام عقلية وكنز ثقافي وأكاديمي وأمني خسره العراق ولا يعلم قيمته غير من شاهد أكبر الخبراء الدوليين وهم يستشيرون الدكتور ويطلبون رأيه في تقاريرهم.

ويقول ناشطون إن الهدف من موجة الاغتيالات إسكات الأصوات المطالبة بمحاربة الفساد والرافضة للتدخل الإيراني في شؤون بلدهم. وكان الهاشمي من أبرز الناشطين خلال المظاهرات العراقية الأخيرة. يشار إلى أن شبح الاغتيالات في العراق، كان أطل برأسه مجدداً في الآونة الأخيرة بعدما توقف لفترة بسبب انتشار فايروس كورونا.

وكتبت مغردة:

@Khadija_wattar2

للأسف اغتيال الأقلام الحرة في العراق مازال مستمرا وهذه المرة لأقوى محلل سياسي بالعراق.. بالقلب غصة كبيرة عليك دكتور #هشام_الهاشمي #شهيد_الكلمة_هشام.

ونشر زعيم تيار مواطنيون العراقي، غيث التميمي، عبر حسابه الرسمي في موقع تويتر، محادثة جرت بينه وبين الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي قبل تعرضه للاغتيال، تكشف تلقي الأخير تهديدات بالقتل من ميليشيات حزب الله العراقي.

وأوضحت المحادثة التي تمت على تطبيق واتساب، تلقي هشام الهاشمي تهديدات بالقتل من قبل ميليشيات حزب الله العراقي، وطلب الخبير الراحل النصح من غيث التميمي بشأن التعامل مع تلك التهديدات.

وقال التميمي، المقيم في لندن، عبر تغريدته:

@altamimi1981222

كما وعدت وفاءً لك يا هشام، لن أسكت وأشترك في قتلك عن طريق إخفاء الأدلة عن الرأي العام دم هشام مسؤوليتنا يا شباب يجب أن لا نسكت على جرائمهم، يجب أن لا ينام القتلة آمنين.

والميليشيات العراقية مسؤولة عن اغتيال عدد من الناشطين والصحافيين العراقيين.

ودشنت حسابات إلكترونية حملة بعد اغتيال الهاشمي تحت هاشتاغ #سلمت_يد_الكتايب، في إشارة إلى كتائب حزب الله العراقي ما يؤكد احتمالية تورطها في اغتيال المحلل العراقي.

وحاولت الميليشيا إبعاد التهمة عنها بإلصاقها بتنظيم داعش. وقارن مغردون بين تغريدات أنصار الميليشيا.

وشرح حساب:

@Humam_baghdad

الجيوش الإلكترونية وطبيعة تلقي الأوامر من المرجع... عند استشهاد هشام الهاشمي ترك تعليق نجس كنجاستهم، وعندما صدر الأمر من مديرية إعلام الحشد بالتعزية قام نفس الشخص بالتعزية.. لإبعاد الشبهة عن ميليشيات إيران #هشام_الهاشمي.

وغرد الكاتب العراقي أحمد سعداوي:

@saadawi_a

تأجيل المواجهة مع الميليشيات الخارجة عن القانون، أو محاولة عقد صفقة أو هدنة معها، هو مجرد وهم في وهم في وهم. تأجيل المواجهة لن يوقف هذه الجماعات الإرهابية عن العمل، وسيأكل من مصداقية الحكومة أمام الشارع شيئاً فشيئاً، حتى تسقط تماماً في أعين الناس، أسرع من سقوط حكومة عبدالمهدي.

وقال إعلامي عراقي "ليس الكلام الآن عن عدم وجود دولة في العراق، فهذا أمر قائم ولن يتغير قريبا بل على مصطفى الكاظمي الاعتراف بأنه يقود حكومة افتراضية وليست حقيقية لا تستطيع إلا حماية نفسها في المنطقة الخضراء فقط، بعد اغتيال صديقه هشام الهاشمي من قبل ميليشيات #إيران في العراق".

ولم يصدق بعض العراقيين أن الهاشمي كان يقيم في العراق بسبب شجاعة كلمته الحرة. وكتبت مغردة:

@ReemAlIraq1

ما جنت (كنت) اتخيل أنت تسكن العراق.. وتواجه المرتزقة وتعريهم من داخل العراق.. مادري ليش جنت اتخيل هشام بلندن أو بتركيا أو بالأردن.. شنو أنت من بطل! ولا نامت عيون الجبناء العارات.. للأسف لم تحلل أو تستقرئ واقع الوطن بشكل جيد.. غدروا بالحسين يعني شلون ما يغدرون بيك؟

وقال رجل الدين حسن الموسوي:

@bjIcHOl2S85hEyR

إنّ جميعَ ما يجري في العراق من اغتيالات وخطف واعتداء على أعراض العِراقين وتهديد الأمن العراقيّ من قبل الميليشيات المَسلحة، سببه فتوى الجهاد الكفائي التي أعطت شرعية لحمل السلاح داخل مدنِ العراق وعاثت في الأرض فساداً، هل باستطاعة السيستاني أنْ يصدر فتوى بحصر السلاح بيد الدولة؟

في سياق آخر، طالب مغردون بعدم انتهاك حُرمة هشام الهاشمي عبر نشر صوره مضرجاً بدمه، مطالبين بحفظ كرامة الشهيد كرامته ومراعاة مشاعر عائلته.

الأخت الكبرى للنواعير السورية تستعد للدوران مجددا في نهر العاصي

فريق قليل العدد من المختصين يكدّ لترميم ناعورة المحمدية في حماة

النواعير تحيي زوار حماة

استراحة أهل المدينة

تعد النواعير من أبرز المعالم التاريخية والأثرية التي تميزت بها مدينة حماة، حيث شكلت في القديم عصب الحياة الرئيسي لهذه المدينة، وتشكل اليوم وجهة سياحية للسوريين والأجانب، لذلك يتم ترميمها بعد أن تهالكت وفقدت بريقها، ويعمل اليوم فريق من المختصين على تجديد المحمدية الأخت الكبرى للنواعير.

حماة (سوريا) - يجهد محمد سلطان في ترميم أكبر نواعير مدينة حماة بوسط سوريا، محاولا هو ورفاقه، وهم آخر عمال الصيانة المتخصصين في هذا المجال، أن يعيدوا تشغيل دولابها الخشبي الضخم على ضفاف نهر العاصي.

وتعدّ النواعير التي كانت تستخدم أساسا لري البساتين المجاورة، وفق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، إرثا فريدا من نوعه "لا في سوريا فحسب، ولكن في العالم بأسره على الأرجح".

ويقول الباحث الأثري نايف قدور، أن اسم الناعورة اشتق من صوتها أي نعيرها، وتسمى أيضا الدولاب أو الناعور، وطبيعة نهر العاصي المتعرجة وانحداره لعبا دورا كبيرا في وجود مثل هذا الاختراع.

بقيت النواعير التي لطالما ارتبط اسمها بحماة، بمنأى عن الحرب في سوريا، لكنّ بعضها توقّف تدريجيا عن الدوران، إما بسبب تعرّض ألواحها الخشبية المعمّرة للسرقة أو الحرق، أو جراء تعذّر صيانتها على غرار ناعورة المحمدية، أكبر نواعير حماة وأقدمها.

والمحمدية هي الأخت الكبرى لنواعير عديدة كان عددها 105 نواعير، منها 25 ناعورة داخل مدينة حماة ويعمل منها 17 فقط. وبينما يعمل محمد ورفاقه في ترميم "المحمّدية"، يلتقط عدد من المارة صورا تذكارية أمام ناعورة أخرى لم تتوقف عجلتها عن الدوران. وتتعالى ضحكات أطفال يقفون قربها وخلفهم أشجار خضراء وبناء حجري أثري، في مشهد يبدو وكأنه خارج الزمن.

قطر ناعورة المحمدية 22 مترا وعدد صناديقها 121 وتنقل 2400 لتر من الماء في كل دورة لها دون جهد بشري

يدقّ محمد (52 عاما)، والعرق يتصبّب على جبينه، مسمارا تلو الآخر في عجلة الناعورة محاولا تثبيت لوح خشبي جديد، بعدما اهترأ الجزء الأكبر من ألواحها.

ويقول، "واجبنا أن نعيد الحياة والحركة إليها، فالنواعير روح مدينة حماة، ومن دونها تبدو المدينة ميتة ومن غير ألوان".

ويبلغ قطر ناعورة المحمدية 22 مترا وعدد صناديقها 121، ويعود بناؤها إلى العام 1361 وفق منظمة اليونسكو التي ترجّح أن يعود تاريخ إقامة النواعير عموما إلى الحقبة العربية في القرون الوسطى. إلا أن العثور على فسيفساء تعود إلى العام 469 ق.م، تحتوي على رسم للناعورة، مما يعني أنّ النواعير قد صنعت قبل وقتٍ طويل من حقبة العصور الوسطى.

وقد ذكر الرحالة المغربي ابن بطوطة حماة ونواعيرها في كتابه عن رحلته الكبرى الذي سماه، "تحفة النظّار في غرائب الأمصار"، بقوله، "حماة هي إحدى أمهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنات، عليها النواعير كالأفلاك الدائرات يشقها النهر العظيم المسمى العاصي".

ويتسلّق محمد الذي يعمل منذ 22 عاما في ترميم النواعير، بخفّة درجا حجريا ملاصقا للناعورة، حتى يتمكن بإحكام من إكساء دولابها شبه العاري بألواح خشبية جديدة.

ويوضح الرجل الذي يغزو الشيب شعره "أشعر أنني أقدم شيئا لمدينتي حين أعمل مع زملائي على إصلاح النواعير. إنّه الأمر الوحيد الذي أجيده في حياتي".

ويضيف "أنسى كل تعبي عندما أراها تعاود الدوران".

وتتألف الناعورة من قلب واحد وهو وحده من يصدر صوت أنينها المميز، يتم تثبيت القاعدة عليه، ثم الدوائر الداخلية والخارجية المتصلة ببعضها عبر أنواع مختلفة من أخشاب شجر الجوز والصنوبر والحور والسنديان المعمرة.

ويشرح رئيس دائرة النواعير عهد سبع العرب، أنّ الهدف منها قديما كان رفع مياه نهار العاصي من مجراه المنخفض إلى الأعلى ليطال مستوى البساتين المرتفعة، بالإضافة إلى نقل المياه للمنازل والمساجد والحمامات الشعبية المجاورة.

وتقنية عمل الناعورة لم تتغير على مرّ الأزمنة والعصور، فما زالت تلك الآلة الدائرية المائية دائمة الحركة، تقوم بحمل الماء إلى مستوى أعلى من النهر دون الحاجة إلى أي جهد بشري حيث تنقل 2400 لتر من الماء في كل دورة لها.

وبات ترميم النواعير اليوم عملية صعبة وفق قوله، جراء "النقص الحاد في الكوادر الذين يُجيدون ويُتقنون صيانة النواعير" من جهة، ولأن "تأمين أنواع معينة من الخشب المعمّر لم يعد مهمة سهلة نظرا لقلة المواد الأولية وارتفاع ثمنها خاصة" من جهة ثانية.

وكل قسم من أقسام الناعورة يحتاج إلى نوع معين من الأخشاب فمنها ما يتطلب أخشابا قاسية كالذي يدخل في صناعة قلب الناعورة وبعضها يتطلب أخشابا طويلة كوشاح الناعورة الذي يبلغ طوله 11 مترا. أما المسامير المستخدمة في الناعورة فهي من الحديد الصلب، ويتم صنعها بشكل يدوي في حماة ويترواح طولها بين 40 إلى 60 سم.

تراجع عدد العمال المتخصصين في صيانة النواعير وترميمها من 35 إلى تسعة فقط، بعد وفاة عدد منهم وهجرة آخرين خلال سنوات الحرب.

وشكّلت النواعير قبل اندلاع الحرب وجهة أساسية "للزوّار السوريين والأجانب، ومراكز تنزّه للحمويين"، وذلك وفق سبع العرب الذي يأمل "مع عودة دورانها أن يعود الزوّار إلى ساحاتها".

ورغم أن النواعير فقدت وظيفتها الرئيسية في تأمين المياه سواء للري أو الاستخدام المنزلي مع التقدّم التكنولوجي منذ عقود، إلا أن السلطات المحلية تولي بقاءها اهتماما خاصا.

ويؤكد رئيس بلدية مدينة حماة عدنان طيّار، "ما زلنا مهتمين بصيانة وإصلاح هذا المعلم الأثري لما له من مكانة رمزية".

ويضيف، "لا يُمكن لأي شخص أن يزور مدينة حماة، دون أن يلقي التحية على النواعير من إحدى الطرق التي يسلكها ذهابا وإيابا".

ورغم المدخول الضئيل الذي يجنيه من عمله في خضمّ أزمة معيشية خانقة تشهدها سوريا، يعتبر عامل الصيانة إسماعيل، أن الحفاظ على نواعير حماة واجب لا بدّ منه.

يشرح الرجل الخمسيني وهو يضع نظارته الطبية، ويتنقل بخفّة بين جانبي ناعورة المحمّدية، أن إصلاحها عبارة عن "عمل يدوي بالكامل، إذ لا توجد حتى محرّكات تدفع العجلات للدوران".

ويبدي أسفه عن كون "مهنتنا متوارثة عن الآباء، لكننا لن نستطيع توريثها للأبناء".

ويبدي فخره بالنواعير التي تزيّن صورتها العملة الورقية من فئة مئتي ليرة. ويقول "النواعير بالنسبة إلى مدينة حماة أشبه بالعمود الفقري في الجسد".

دبي تفتح أبوابها للسياح من الداخل والخارج

دبي - بملصق ترحيب على جواز السفر وإجراءات للسلامة، فتحت دبي الثلاثاء أبوابها من جديد أمام السياح الأجانب على أمل إعادة إحياء قطاع السياحة فيها بعد نحو أربعة أشهر من الإغلاق بسبب تفشي فايروس كورونا.

وبدأت الفنادق في استقبال السياح الثلاثاء وفق ضوابط وضعتها دائرة السياحة والتسويق تشتمل على أنه يتوجب على النزلاء ملء تصريح طبي عند وصولهم إلى الفندق، والسماح للنزلاء الذين لديهم حجز مؤكد فقط بالتواجد في ردهة الفندق، مع ارتداء الكمامة والحفاظ على مسافة تباعد مترين.

ويتوقّع مسؤولون في قطاع السياحة والضيافة ارتفاع معدلات الإشغال الفندقي تدريجيا خلال الفترة المقبلة بدعم من حركة السياحة الدولية والداخلية معا.

وقال نائب الرئيس الإقليمي لمجموعة "روتانا" الفندقية، ديفيد برنس، "مع عودة السياحة الداخلية التي نعتبرها المحرك الأساسي في انتعاش قطاع الفنادق في دولة الإمارات حاليا، فإن استقبال دبي للزوار الدوليين مرحلة جديدة في حقبة تعافي القطاع وتنشيطه".

وتراهن الإمارة الخليجية بشكل رئيسي على دفع السياحة الداخلية قدما من أجل تنشيط اقتصادها المتراجع واختبار كيفية التعامل مع السياحة في ظل إجراءات الحماية من الفايروس قبل بداية التدفق الفعلي للسياح الأجانب.

ويقول الملصق على جواز سفر الزوار "نرحّب بكم مجددا في بلدكم الثاني"، بينما يقوم الموظّفون في مطار دبي الدولي بفحص القادمين وهم يرتدون ملابس الحماية البيضاء، فيما تباع الكمامات والقفازات في آلات.

ويتوجّب على السياح إحضار نتيجة فحص للفايروس سلبية أجري قبل أربعة أيام على الأكثر من الرحلة، أو إجراء الفحص في دبي إلا أنه سيكون عليهم حينها عزل أنفسهم حتى يحصلوا على النتيجة.

وتُعتبر السياحة شريان حياة للإمارة الثرية منذ أكثر من عقدين، وقد استقبلت أكثر من 16.7 مليون زائر العام الماضي. وقبل أن يتسبّب الوباء بشلل على مستوى العالم، كان الهدف الوصول إلى 20 مليون زائر هذا العام.

ويبدأ موسم الذروة في أكتوبر عندما تنخفض درجات الحرارة.

وقال العميد طلال الشنقيطي مساعد المدير العام لقطاع المنافذ الجوية في الإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب في دبي الأحد "مستعدون لاستقبال السياح مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية".

دبي بهجة الخليج

ومنذ أسابيع، ترسم دبي، إحدى الإمارات السبع في الدولة الخليجية، عودتها التدريجية إلى موقعها الاعتيادي على خارطة السياحة العالمية كواحدة من أكثر المدن زيارة.

وإمارة دبي التي لا تعتمد على النفط على النقيض من جاراتها، محطّة تجارية مهمة وموطن لأحد أكبر أسواق العقارات في المنطقة.

وتضم الإمارة الصحراوية العديد من المقاصد الترفيهية والمراكز التجارية الراقية التي تأثرت بفعل الإغلاقات على خلفية انتشار الفايروس، بينما انكمش الناتج المحلي الإجمالي للإمارة بنسبة 3.5 في المئة في الربع الأول من 2020.

واضطرت مجموعة "طيران الإمارات"، أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط، إلى تقليص الوجهات التي تسيّر رحلات إليها وتسريح موظّفين.

وقبل إعادة فتح الأبواب للسياح الأجانب، أطلقت السلطات حملات على وسائل التواصل الاجتماعي ووظّفت المئات من مشاهير تطبيقات وسائل التواصل للترويج للسياحة في الإمارة.

على السياح إحضار نتيجة فحص سلبية لفايروس كورونا يكون قد أجري قبل 4 أيام من الرحلة أو عليهم إجراء الفحص في دبي

وبينما يفكّر القطاعان العام والخاص في طرق لتوفير ظروف عمل آمنة تحترم قواعد التباعد الاجتماعي لإغراء المسافرين الأجانب المتردّدين، تقدّم الفنادق عروضا للزبائن المحليين بهدف تنشيط السياحة الداخلية.

وقال عصام كاظم المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري مع إعادة فتح الشواطئ والفنادق قبل أسابيع قليلة إن "استقطاب الضيوف من سائر الإمارات الأخرى هو خطوة مهمة لاستعادة الوتيرة الطبيعية للقطاع السياحي في الفترة المقبلة".

وأضاف "نأمل من خلال التشجيع على السياحة الداخلية أن يشعر الناس بالطمأنينة، ومن شأن ذلك أيضا تعزيز الثقة لدى الزوار المحتملين من مختلف دول العالم بأن الأمور تعود لطبيعتها في دبي وبالتالي بإمكانهم التفكير بزيارتها عندما يصبح السفر متاحا وآمنا، وبأنها تبقى واحدة من أكثر الوجهات التي تكفل صحة وسلامة الجميع".

وقال المدير العام لفندق "تماني مارينا"، وليد العوا، إن العروض الترويجية التي أطلقتها الفنادق أسهمت في رفع معدلات الإشغال خلال الفترة الأخيرة، مؤكدا أن الأداء يتحسن بشكل أكبر مع فتح الباب أمام السياح الدوليين.

والتركيز على السياحة الداخلية هو أيضا جزء من استراتيجية الجارة أبوظبي، العاصمة الغنية بالنفط التي استقبلت عددا قياسيا من الزوّار الأجانب في 2019 بلغ 11.35 مليون شخص.

لكن المدينة التي تضم حلبة لسباقات فورمولا واحد ومتحف اللوفر أبوظبي، لا تبدو متحمسة جدا لبدء استقبال السياح قريبا كما هو الحال في دبي.

ومازالت أبوظبي مغلقة أمام الزوار من الإمارات الأخرى إلا في حال تقديم نتيجة سلبية لفحص كورونا خلال 48 ساعة.

Smile
XPLORED
KCXAOIR
ZAVVV
EVA
IP
A
Z
R
NB
ES
DHX
RTA
NLL
PFEM
DINAY

وقال علي حسن الشيبة المدير التنفيذي لقطاع السياحة والتسويق في دائرة الثقافة والسياحة الاثنين "تغيّرت الخطط ولا نتوقع أن يكون لدينا نفس أرقام 2019 هذا العام بالتأكيد. سيستغرق الأمر من عامين إلى ثلاثة أعوام أخرى".

وتابع "أستطيع اليوم أن أقول إنّ السياحة الداخلية هي ما تقوم عليه خطّتنا. نعتقد أن السياحة الداخلية هي المفتاح الآن ولا نرى انفتاحا على المسافرين الدوليين في القريب العاجل".

تكرار عمليات اختطاف الأطفال والرضع يثير حنق الأسر التونسية

الحث على إيجاد منظومة مراقبة مسبقة لمنع الاختطاف من المستشفيات

عاشت تونس في الآونة الأخيرة على وقع اختطاف رضيع من مستشفى بتونس العاصمة بعد سويعات من ولادته مما خلّف موجة واسعة من الانتقادات لمثل هذه الممارسات التي أثارت حنق العائلات واستياءها وسط تكرار هذه الظاهرة، وعدم قدرة السلطات المعنية على إيقافها.

فزع متكرر

تونس – تتكرر حوادث اختطاف الأطفال والرضع في تونس بين الفينة والأخرى مخلفة استياء كبيرا، وقد اهتز الرأي العام مؤخرا بسبب اختطاف الرضيع يوسف من مستشفى في العاصمة تونس سويعات بعد ولادته.

وعاشت تونس منذ الأربعاء 1 يوليو وإلى غاية الأحد 05 من الشهر الحالي، على وقع حادثة اختطاف رضيع من مستشفى وسيلة بورقيبة في العاصمة، تم العثور عليه الأحد في إحدى المناطق بمحافظة الكاف في الشمال الغربي للبلاد.

وقال مختصون إن حالات اختطاف الأطفال في تونس تتكرر بصفة ملحوظة، مشيرين إلى أن هذه الظاهرة تشهد تصاعدا لافتا، وشددوا على ضرورة البحث عن علاج صارم لها وتسليط عقوبات مشددة على مرتكبي هذه الممارسات المضرة بالأسر.

وشددت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن أسماء السحيري، الاثنين على ضرورة إيجاد منظومة مراقبة مسبقة لمنع تكرر عمليات اختطاف الأطفال والرضع من المؤسسات الاستشفائية.

وصرحت السحيري أنه يجب الاشتغال مع وزارة الصحة ومع كل الهياكل المتدخلة من أجل تركيز هذه المنظومة.

> اختطاف الرضع هو نتاج خلل أمني داخل المستشفيات يجب معالجته على جناح السرعة

وأكدت التقارير أن المشتبه بضلوعها في عملية الاختطاف امرأة تجاوزت عقدها الثالث كانت تتردد على المستشفى منذ 4 أيام حسبما كشفت عنه أجهزة المراقبة والكاميرا، وتوجهت نحو أم الرضيع المختطف وتدعى أسماء وتحدثت معها وحاولت استدراجها ببعض الأسئلة لتتأكد أنها وحيدة بعد الإنجاب ولا يوجد أفراد من عائلتها معها، كما علمت أنها كانت تعالج بسبب عدم قدرتها على الإنجاب. وأكدت خالة الرضيع يوسف أن ابن أختها تعرض إلى عملية اختطاف في وضح النهار ودون علم الإطارات شبه الطبية والعملة وحراس المستشفى. حيث خرجت المتهمة من المستشفى على الساعة السادسة مساء دون أن يتم التفطن إليها. وأشارت إلى أن هناك شكوكا في تورط أشخاص آخرين في ارتكاب جريمة الاختطاف خاصة وأن هناك ملابسات مريبة في الحادث.

وأكد مختصون أن معظم حالات الاختطاف تعود إلى اضطرابات نفسية يعاني منها بعض الأشخاص الذين لم ينجبوا أطفالا، تجعلهم يسعون إلى الحصول على طفل بأي طريقة، بالإضافة إلى كثرة الضغوط النفسية التي يسببها عدم الإنجاب والضغوطات الاجتماعية.

ولفت ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن اختطاف الرضع هو نتاج خلل أمني داخل المستشفيات يجب معالجته على جناح السرعة. وبيّنوا أن التحرك والدخول والخروج بسهولة ودون ضوابط وعدم الاكتراث وضعف التأمين داخل المستشفيات يجعل منها أصل الداء وأخطر من عملية الاختطاف في حد ذاتها. ودعوا إلى تشديد الحراسة على الرضع والمزيد من اليقظة وتحسين الظروف الأمنية. وقبل العثور على الرضيع يوسف الأحد طالب الآلاف من النشطاء ومستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، في حملة تحت عنوان "#سيب التصويرة" و"رجع_يوسف"، من أجل القبض على خاطفة الرضيع يوسف من مستشفى وسيلة بورقيبة، حيث دعا عدد كبير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر صورة المشتبه بها للتعرف عليها والإطاحة بها ومساعدة الأمن في جهوده.

وأشارت تقارير إلكترونية إلى أن الخاطفة قد تكون تعاني من اضطرابات نفسية بسبب عدم تمكنها من الإنجاب، كما تبين أيضا أنها ميسورة الحال وقد جندت أطرافا على ما يبدو لمساعدتها على فعلتها وقد نفذت مخططها بعد مراقبة دقيقة أثناء عملية الاختطاف. وفي الكثير من الأحيان تعيش الأسر التونسية أوقاتا من الرعب والفزع بسبب انتشار أخبار مفادها تعرض بعض الأطفال للاختطاف، وعادة ما تكون عملية اختطاف الأطفال مشفوعة بعمليات اغتصاب وأحيانا تنتهي بالقتل.

وكشف تقرير سابق للجمعية التونسية للنهوض بالأسرة أن اختطاف الأطفال في تونس لم يعد حالات معزولة لكن أيضا لم يتحول إلى ظاهرة، وأضاف أنه في ظرف 3 سنوات بين 2013 و2016 تم تسجيل حوالي 100 حالة اختطاف للأطفال، مشيرا إلى أن عددا هاما من هذه الحالات مرتبط بأجنبيات أخذن أبناءهن إلى إحدى الدول الأوروبية.

وعادة ما يكون اختطاف الأطفال لأغراض إجرامية للحصول على فدية من الأولياء في مقابل عودة الطفل، وهي حالات نادرة جدا إن لم نقل معدومة في تونس، وفق مختصين في علم النفس، كما أن بعض الأشخاص الذين يعانون من العقم يجدون في جريمة اختطاف طفل وخاصة الرضيع وسيلة لتحقيق حلم الأمومة والأبوة وهذه الحالات تشهد تكررا في تونس، ومنذ زمن بعيد تشهد مستشفيات الولادة في تونس إجراءات يمكن القول إنها صارمة في ما يتعلق بزيارة الأمهات الجديدات في المستشفيات وتفرض الكثير منها عدم دخول النساء لزيارة المرأة بعد الولادة حتى وإن كانت أمها أو أختها وتقتصر الزيارة على الزوج غالبا. كما أن الكثير من التقارير الحديثة والإشعارات الواردة على مندوبيات الطفولة تحدثت عن ظاهرة اختطاف الأطفال لاستغلالهم أو الاتجار بهم، وقد يبلغ الأمر أحيانا حدّ الاتجار بالأعضاء.

وقال المختصون إن عدم الإنجاب يجعل المرأة تعيش في حلقة مغلقة من عدم التوازن العاطفي والذهني وتكون فريسة سهلة للحزن واليأس والاضطراب وقد تتعمق هذه المعاناة إن صاحبها فشل في الحياة الزوجية وتعاني نظرة قاسية من المجتمع. هذه الوضعية يمكن أن تدفعها أحياناً إلى ارتكاب جريمة لا تشعر بمدى خطورتها إلا بعد القيام بها، كأن تقوم مثلاً باختطاف طفل تنسبه لنفسها، حتى يمنحها ذلك بعض الأمان والاستقرار في حياتها. لكن هذه الحالة من اليأس ليست حكرا على المرأة بل قد يعاني منها الرجل إن أصيب بالعجز أو العُقم.

وفي حين يؤكد المسؤولون أن حالات اختطاف الأطفال والرضع في تونس لا تمثل ظاهرة وهي مجرد حالات معزولة، كشفت تقارير حديثة عن وقائع خطيرة تمثلت في بيع الرضع في إحدى الجهات التونسية، ونبّه البعض إلى وجود تكتم كبير على ظاهرة اختطاف الأطفال.

وتداولت وسائل إعلام في السنة الماضية معلومات تفيد بقيام ممرضة بالمستشفى في محافظة جندوبة في الشمال الغربي للبلاد التونسية بمساعدة أم على بيع أطفالها. وأوردت تقارير محلية أن الممرضة كانت تستغل خوف الأمهات من الإنجاب خارج إطار الزواج، لتقوم في مرحلة لاحقة ببيع المواليد الجدد.

وفي مقابل ذلك نددت النقابة الأساسية لأعوان وإطارات الصحة بالمستشفى ذاته بما سمتها "ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة". واعتبرت النقابة في بيان لها أن هذه "الادعاءات محاولة لإرباك المرفق العمومي وتهميشه".

الزواج المبكر يفاقم خطر إدمان الكحول

نيويورك – كشفت دراسة أميركية حديثة أن الزواج المبكر يزيد من احتمال إدمان الكحول لدى الأشخاص الذين لديهم ميل وراثي لذلك.

وأشار المشرفون على الدراسة إلى أن دراسات علمية أفادت أن الزواج يمكن أن يكبح الميل الجيني للإدمان على الكحول، لافتة إلى أن العلماء يركزون في هذه الدراسات عادة على الفئات العمرية الأكبر سنا.

وأوضحت دراسة أميركية سابقة أن للزواج فائدة صحية تخصّ الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و32 سنة، تكمن في مساعدتهم على التخفيف من الإدمان على الكحول، حيث كشفت أن الإدمان على الكحول ينخفض مع الزواج، وبحسب الباحثين يعود السبب في ذلك، إلى تحمل المسؤولية وإنجاب الأطفال والعمل والنضج الذي يلمسه الشباب بعد الزواج.

وأكدت الدراسة أن انخفاض نسبة الإدمان على الكحول بعد الزواج لا يمس سوى من يشربون كثيرا، لافتة إلى أن نمط حياة المدمنين على الكحول لا يتأقلم مع مسؤوليات الزواج، مما يؤدي إلى تغيّر تدريجي في سلوكهم. وكشفت النتائج أن الأشخاص الذين يستهلكون القليل من الكحول، لا يغيّر الزواج سلوكهم.

وحلل الباحثون في الدراسة الجديدة، عينة تضمنت بيانات 973 شخصا تتراوح أعمارهم بين 21 و25 عاما أبلغوا عن إدمانهم للكحول. وأوضحت المشاركة في الدراسة ريبيكا سميث، من جامعة فرجينيا كومنولث "وجدنا أن الزواج لا يحمي الشباب دائمًا من إدمان الكحول بل على العكس، وجدنا أن الزواج المبكر، تحت سن الـ21 يفاقم خطر إدمان الكحول بين أولئك الذين لديهم استعداد وراثي لذلك". مضيفة أن التأثير الدفاعي للزواج من تعاطي الكحول لا يشمل الجميع.

وقال الباحثون إن النتائج التي توصلوا إليها تعتبر مهمة جدا، لأنهم أثبتوا أنه في المراحل المختلفة من الحياة، يمكن أن تؤثر نفس العوامل على شرب الكحول بشكل مختلف، وبالإضافة إلى ذلك، توفر الدراسة معلومات جديدة عن دور الزواج في إدمان الكحول.

وأفادت سميث أن "الزواج أو إنجاب الأطفال عادة ما يكون في فترات معينة من الحياة، وعندما يحدث في وقت أبكر أو وقت متأخر مقارنة بالأوقات النموذجية، فإن التأثير الدفاعي قد لا يعمل كما كان يعتقد سابقا".

ونبه الباحثون إلى أن الأشخاص الذين يتزوجون مبكرا يمكن أن يشعروا بآثاره السلبية أكثر من كبار السن، ويمكن تفسير ذلك بسبب المشاكل النفسية وإدمان الكحول لدى فئة الشباب.

كورونا يعيد النظر في مفاهيم تصميم البيوت

عمان – أكد مهندسون معماريون أن أزمة كورونا أعادت مفاهيم التصميم المعماري الابتكاري، الذي يراعي صحة الإنسان ونفسيته ورفاهيته والتقليل ما أمكن من خطر الفايروس والتكيف مع أية مستجدات أو أزمات محتملة.

وقالت الدكتورة ديالا الطراونة، رئيسة قسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة بالجامعة الأردنية، لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) إن التحولات السريعة لجائحة كورونا، فرضت علينا العديد من التغيرات في مجال العمارة والعمران، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار في التصاميم المقبلة. وأوضحت الطراونة وهي أيضا مساعد مدير مركز الابتكار والريادة في الجامعة، أن المنزل أصبح مكانا للعمل والاسترخاء في آن واحد، الأمر الذي يدعو لتعزيز ابتكار تصميمات تحقق جودة للحياة، كوجود إضاءة وتهوية جيدة من شأنها تدعيم الإنتاجية، وتحسين المزاج، إضافة لوجود عناصر في المنزل كالشرفات والأسطح لتوفير المتنفس المناسب.

وأفادت "استطعنا خلال فترة الجائحة إعادة تقييم المنازل وفق الأولويات المستجدة، حيث سيفكر المستخدم بكيفية قضاء الوقت داخل المنزل لفترات أطول، فأولوية الغرف الإضافية لن تعود للضيوف كما هو حاليا، بل ستعود لأفراد الأسرة". ومن جانبه قال أستاذ الهندسة المعمارية في جامعة العلوم التطبيقية المهندس علاء قموه إن الجائحة سلطت الضوء على جوانب مهمة لا بد من أخذها بعين الاعتبار في التصميم المعماري، وضرورة التفكير بطريقة مرنة لاستيعاب أي احتياجات طارئة مستقبلا، إضافة إلى الأخذ بمفهوم التغيير أو التعديل العمراني لتواكب التغيرات المستجدة التي فرضتها الجائحة.

وأضاف قموه أن صالة الضيوف وفي ظل ظروف الجائحة، أصبحت مكانا للعمل عن بعد، وصالة المعيشة مكانا للتعلم عن بعد، والممر داخل البيت مكانا للعب مع الأطفال، والشرفات إن وجدت، فهي بديلة عن الفراغات الخارجية في المدينة. ودعا إلى دراسة إعادة تأهيل واستخدام أسطح المباني، بجعلها منتجة كاستغلالها للزراعة، وإعادة التفكير بتصميم الساحات الخارجية لضمان تحقيق شرط التباعد الجسدي.

> التوجه نحو شراء منزل بمساحة أكبر وقربه من الخدمات، أصبح من أولى أولويات الاختيار والتملك في هذا الوقت

وأشار عدد من أصحاب المكاتب العقارية إلى أن مواصفات اقتناء الشقق والمنازل في ظل الجائحة اختلفت عن السابق. وتحدث سالم علاوي، عن ازدياد الإقبال على مواصفات محددة من الشقق، وعلى وجه الخصوص، الأرضية منها، التي تتوفر فيها مساحات محيطة تتضمن حديقة بالإضافة لموقف سيارة، في وقت عمد فيه آخرون لبيع شققهم وشراء منازل في أطراف عمّان وكذلك في المحافظات.

ولفت أنور عودة صاحب مكتب عقاري آخر، إلى أنه في الوقت الذي يبحث فيه الناس عن أسعار شقق منخفضة التكلفة، إلا أنهم ما زالوا يصرون على شراء الشقق المحتوية على شرفات، على الرغم من الركود الذي يعاني منه قطاع بيع الشقق.

وبيّن خبير التخطيط العمراني والتنمية ورئيس لجنة التخطيط العمراني في نقابة المهندسين الدكتور خالد المومني أن "أزمة كورونا تدعونا كمتخصصين إلى ضرورة تقييم مدى قوة العمران وأنسنته في المدن بشكل متدرج وعلى مراحل عدة، من خلال مراجعة تشريعُات البناء وإعادة صياغتها بما يلبي الاحتياجات الإنسانية وتوفير فراغات مفتوحة جاذبة كالساحات والحدائق والمناطق المخصصة للمشاة".

وأشار إلى أهمية تجهيز الأماكن العامة بمرافق صحية نظيفة ومعقمة، واستخدام التقنيات الذكية فيها للتقليل من لمس الأسطح، ورصد ودراسة الخصائص الإدراكية والسلوكية لمستخدمي المساحات الخارجية، قبل إعداد التصاميم النهائية لها، بحيث تراعي الاحتياجات كافة، بطريقة ذكية.

عدد من المواطنين تحدثوا عن أهمية التخطيط العمراني السليم الذي يوفر الراحة والتهوية ويراعي كل التغييرات المستجدة. وقال مروان العورتاني إن أزمة كورونا أتاحت لنا فرصة تقييم الأشكال الهندسية والعمرانية للشقق التي نقطن بها. ورأى الدكتور شفيق علقم، وهو مستشار تربوي، أن التوجه نحو شراء منزل بمساحة أكبر مع توفر حديقة وقربه من الخدمات أصبح من أولى أولويات الاختيار والتملك في هذا الوقت.

التغيير ضروري

موضة

التنورة التايجر تمنح المرأة إطلالة جريئة

تتربع التنورة التايجر على عرش الموضة النسائية في صيف 2020 لتنطق بأنوثة المرأة وتمنحها إطلالة جريئة تعكس ثقتها بنفسها وتفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" أن التنورة التايجر، التي تمتاز كما يبدو من اسمها بنقوش جلد النمر، تستلهم روح السبعينات الجذابة، مشيرة إلى أنها تطل هذا العام بكل القصات مثل التنورة الملفوفة و"الميني جيب" و"السليب سكيرت"، كي تجد كل امرأة ما يناسبها ويرضي ذوقها وأسلوبها. وتمتاز التنورة التايجر بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيق التنورة مع قميص أبيض وبليزر أسود، بينما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقها مع تي شيرت أو بلوزة أوف شولدر كاشفة للكتف أو توب كاشف للبطن (Crop Top) لإطلالة أكثر إثارة.

إلغاء الدوري الإماراتي يطيح بأحلام شباب الأهلي

الخسائر المالية تجبر الأندية على التفريط في نجومها

أصدرت رابطة دوري المحترفين واتحاد كرة القدم الإماراتيين قرارا بإلغاء موسم 2019 – 2020 لتكون هناك قائمة طويلة من الخاسرين بسبب هذا القرار. ولعل أحد أكبر الخاسرين كان شباب الأهلي الذي لم يتوج بدرع دوري الخليج العربي، رغم إلغاء المسابقة وهو في صدارة الترتيب برصيد 37 نقطة.

دبي- تم حرمان فريق شباب الأهلي من التتويج عبر اجتماع طارئ للجمعية العمومية لاتحاد الكرة الإماراتي، وتم خلالها اتخاذ القرار بـ8 أصوات، مقابل 6 طالبت بمنح شباب الأهلي درع الدوري. ولم تقتصر خسائر شباب الأهلي على درع دوري المحترفين، ولكن أيضا التتويج بدرع دوري تحت 21 سنة، والذي كان يتصدره بفارق 7 نقاط عن العين، وهي مسابقة لم يفز بها الفريق من قبل.

وبالتأكيد أغضب القرار إدارة شباب الأهلي، والتي لجأت إلى لجنة الانضباط، وهيئة التحكيم باتحاد الكرة الإماراتية، للمطالبة بالتتويج بدرع دوري المحترفين، مع إمكانية التصعيد لجهات قضائية أخرى. ومثل القرار صدمة قاسية، لأن قبل صدوره بساعات قليلة، انتشرت شائعة بمنح شباب الأهلي المتصدر درع الدوري، مع تصعيد فريقين من الهواة، ليرتفع عدد الفرق في مسابقة الموسم المقبل إلى 16 فريقا. وانتقل الغضب كذلك إلى جماهير شباب الأهلي، بعدما خرج فريقها خالي الوفاض من موسم 2020–2019، بعد خسارة كأس السوبر أمام الشارقة، وفقدان كأس الخليج العربي، بخسارة النهائي أمام النصر.

خسائر مادية

كما فقد شباب الأهلي كأس رئيس الإمارات، بالخروج المبكر من المنافسة على البطولة التي توج بها وكأس الخليج العربي في الموسم الماضي، خاصة بعد اعتماد تتويج النصر والشارقة باللقبين دون إلغاء. ويبقى مكسب شباب الأهلي تأكيد مشاركته في دوري أبطال آسيا 2021، وكذلك خوضه لمباراة كأس السوبر أمام الشارقة في الموسم المقبل، مع الإشارة إلى تلويح إدارة النادي بالاعتذار عن عدم المشاركة في البطولتين، احتجاجا على عدم التتويج. لم تتوقف الخسائر من إلغاء الموسم الإماراتي على الأندية فقط، بل وصلت الخسائر إلى عدد كبير من اللاعبين على الجانبين المادي والمعنوي. وعلى الصعيد المالي، ومع طول فترة توقف النشاط الرياضي ضمن الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا، تم تخفيض رواتب اللاعبين بنسبة 40 في المئة، ثم قامت بعض الأندية بالتخلص من لاعبيها أصحاب الرواتب العالية.

كما استغنت الأندية عن عدد كبير من اللاعبين خلال الأسابيع الماضية، ليصبح هناك فائض من نجوم الكرة حاليا في سوق الانتقالات الصيفية، من دون أي تعاقدات، في ظل محاولة البعض الحصول على نفس الرواتب.

أما على الصعيد المعنوي، فيتمثل في أن ما حققه اللاعبون خلال الموسم الملغى، كأنه لم يكن. وبناء على ذلك، ألغيت الجوائز الفردية التي كانت تمنح في نهاية الموسم لأفضل اللاعبين والمدربين والحكام.

ووفقا لهذا القرار، حرم التوغولي لابا كودجو مهاجم العين، من الفوز بجائزة هداف دوري الخليج العربي، بعد أداء متميز منذ قدومه من نهضة بركان المغربي.

وتصدر كودو قائمة هدافي الدوري الإماراتي برصيد 19 هدفا سجلها خلال 18 مباراة. كما خسر زميله في العين بندر الأحبابي، فرصة الفوز بجائزة أفضل لاعب، بعد صناعته 12 هدفا في 17 مباراة، وضعته على صدارة صناع اللعب في الدوري الإماراتي، في الموسم الملغى.

على صعيد حراس المرمى، برز خالد السناني لاعب الظفرة بأداء كان الأقوى بتصديه لـ80 فرصة خطيرة في 18 مباراة، وكان منافسا بقوة لحارسي شباب الأهلي والعين، ماجد ناصر وخالد عيسى على جائزة الأفضل، لولا إلغاء الموسم. ويعد الرابح الأكبر من إلغاء نتائج الموسم هو أسطورة الكرة الإماراتية فهد خميس، متصدر قائمة الهدافين التاريخيين للدوري برصيد 165 هدفا.

حاجز كبير

وعرقل قرار إلغاء الموسم الثنائي سبستيان تيغالي مهاجم الوحدة السابق والنصر الحالي الذي سجل 15 هدفا لن تحتسب في سباقه مع فهد خميس، وكذلك الأمر بالنسبة لنجم الجزيرة علي مبخوت الذي سجل 13 هدفا.

وتجمد رصيد تيغالي في قائمة الهدافين التاريخيين للدوري الإماراتي عند 137 هدفا، بينما بقي مبخوت عند 133 هدفا. كما حرم القرار نفسه مهاجم شباب الأهلي أحمد خليل، من تحقيق أفضل مواسمه تهديفيا، بعد إلغاء 13 هدفا سجلها هذا الموسم، ليبقى أعلى معدل بلغه في موسم 2017–2016، برصيد 12 هدفا. وعاد فابيو ليما لاعب الوصل إلى الهدف 93، وألغيت احتفاليته بالهدف رقم 100، الذي سجله في الموسم الملغى، حيث أحرز 12 هدفا لم تحتسب.

خطة استراتيجية

عقدت رابطة المحترفين الإماراتية سلسلة من ورش العمل مع الأندية المحترفة عبر تقنية الاتصال المرئي امتدت على مدار 3 أيام، للتحضير للخطة الاستراتيجية الممتدة لـ10 سنوات من 2020 إلى 2030. وانطلقت فعاليات اليوم الأول مع أندية العين، الجزيرة، الوحدة، بني ياس والظفرة، وتواصلت في يومها الثاني مع أندية النصر، الوصل، شباب الأهلي وحتا، واختتمت بأندية الشارقة، اتحاد كلباء، خورفكان، عجمان والفجيرة.

وكانت رابطة المحترفين الإماراتية، قد أنهت المرحلة الأولى من التحضير للاستراتيجية الجديدة والمتمثلة في الاجتماعات الداخلية مع مختلف الإدارات والأقسام في الرابطة. وتهدف الرابطة إلى دراسة وتحليل متطلبات عمليات التخطيط الاستراتيجي ضمن المحاور الأربعة المتمثلة في بيئة كرة قدم احترافية، الشراكات التجارية، الكفاءة المالية، والتنافسية المؤسسية، من خلال تحليل البيئة الداخلية وفق أدوات التخطيط الاستراتيجي العلمية.

منتخب الإمارات يخطط لمعسكر خارجي

أبوظبي – كشفت لجنة المنتخبات والشؤون الفنية باتحاد الإمارات لكرة القدم، برئاسة يوسف حسين السهلاوي، النائب الثاني لرئيس الاتحاد، عن المرحلة الأولى من برنامج إعداد "الأبيض" الأول استعدادا لمباريات التصفيات المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022، ونهائيات كأس آسيا 2023، والمقررة في أكتوبر ونوفمبر المقبلين.

وجاء ذلك بعد التنسيق مع الجهاز الفني، بقيادة الكولومبي خورخي لويس بينتو.

وسيكون التجمع الأول لـ"الأبيض" للفترة من 22 إلى 27 يوليو الجاري في الإمارات، لإجراء الفحوصات الطبية والإعداد البدني، فيما سيكون التجمع الثاني بالفترة من 1 إلى 23 أغسطس المقبل، بمعسكر خارج الدولة، ويتخلله خوض مباراتين وديتين. وسيتم الإعلان عن قائمة المنتخب الإماراتي خلال الأيام القليلة القادمة، على أن يكون هناك تجمع ثالث بالفترة من 31 أغسطس إلى 9 سبتمبر المقبلين، وخوض مباراتين وديتين خلال أيام "الفيفا".

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، قد حدد مواعيد استئناف الجولات الأربع المتبقية من التصفيات، لتُلعب مباراتان يومي 8 و13 أكتوبر المقبل، ومباراتان يومي 12 و17 نوفمبر 2020، وذلك بعد التنسيق مع الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا". ويستضيف منتخب الإمارات نظيره الماليزي يوم 8 أكتوبر 2020، على أن يواجه إندونيسيا خارج أرضه يوم 13 من الشهر نفسه. وسيلعب آخر مباراتين له في التصفيات على أرض الإمارات أمام تايلاند وفيتنام يومي 12 و17 نوفمبر المقبل. واعتمدت اللجنة كذلك، برنامج منتخب الناشئين مواليد 2004، استعدادا لنهائيات كأس آسيا المقررة في مملكة البحرين للفترة من 25 نوفمبر إلى 12 ديسمبر 2020، بمشاركة 16 منتخبا.

ويقيم المنتخب بقيادة المدرب الوطني ماجد سالم، معسكرا داخليا بالفترة من 18 إلى 27 يوليو، ومعسكرا آخر بالدولة للفترة من 1 إلى 5 سبتمبر، لإجراء الفحوصات الطبية على أن يقيم معسكرا خارجيا بدءا من يوم 8 سبتمبر إلى 28 أكتوبر المقبلين، ولعب 4 مباريات ودية.

أربعة سعوديين شرفوا آسيا في المونديال

الرياض – أعلن موقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على الإنترنت النتائج النهائية لعملية تصويت الجماهير والإحصائيات لاختيار التشكيلة المثالية للاعبي القارة ممن شاركوا في كأس العالم وذلك بعد أربعة أسابيع من التقارير الفردية للاعبين المرشحين وفتح المجال للتصويت الجماهيري.

وقدم الاتحاد الآسيوي عددا من المرشحين في كل مركز، والذين قدموا مساهمات كبيرة في تاريخ البطولة الأكبر في العالم. وحصد حارس المرمى السعودي محمد الدعيع ثلثي أصوات المشاركين متقدما بفارق كبير أمام الكوري الجنوبي لي وون جاي والياباني إيجي كاواشيما حيث لعب الدعيع دورا كبيرا في تأهل منتخب بلاده لدور الستة عشر في أول ظهور عالمي بمونديال أميركا 1994.

وفي مركز الدفاع حصل السعودي عبدالله سليمان على أعلى الأصوات بين المصوتين، وذلك بعدما نجح في قيادة السعودية لبلوغ دور الـ16 عام 1994 إلى جانب المشاركة مرتين أخريين في البطولة العالمية 1998 و2002. وجاء أيضا في مركز قلب الدفاع الكوري الجنوبي هونغ ميونغ بو الذي ساهم في بلوغ منتخب بلاده إلى قبل نهائي كأس العالم 2002. أما في مركز الظهير الأيمن فقد نال الكوري الجنوبي لي يونغ بيو أعلى الأصوات، وهو اللاعب الذي ساهم أيضا في بلوغ قبل نهائي نسخة 2002.

وفي المقابل نال الياباني يوتو ناغاتومو أعلى الأصوات في مركز الظهير الأيسر، وهو الذي قدم مشاركة مميزة في ثلاث نسخ لكأس العالم بين عامي 2010 و2018. في خط الوسط، نجح النجم السعودي فؤاد أنور في الحصول على أعلى الأصوات. وتم اختيار النجم الكوري الجنوبي بارك جي سونغ، والذي سجل مشاركة مميزة في ثلاث نسخ. واختارت الجماهير أيضا الياباني هيديتوشي ناكاتا، الذي كان ضمن تشكيلة منتخب بلاده في مشاركته الأولى عام 1998، ثم تألق في النسخة التالية بعد أربع سنوات على أرض بلاده.

> 4
> نسخ لكأس العالم شارك فيها سامي الجابر سجل خلالها ثلاثة أهداف

ويكتمل رباعي خط الوسط مع الياباني كيسوكي هوندا، الذي سجل في ثلاث نسخ متتالية للمونديال. وفي خط الهجوم اختارت الجماهير اثنين من أبرز لاعبي القارة، حيث نال أعلى الأصوات السعودي سامي الجابر، ثم تلاه سون هيونغ مين. وشارك الجابر في أربع نسخ لكأس العالم 1994 و1998 و2002 و2006، سجل خلالها ثلاثة أهداف، في حين أن سون سجل في آخر نسختين من كأس العالم.

ناهيري يتوصل لحل خلافه مع الوداد

الرباط – لا يمانع محمد ناهيري تجاوز خلافه مع الوداد البيضاوي، بعد أن أعلن تمرده ومقاطعة التدريبات، حيث عزا ذلك سابقا لنهاية عقده في 30 يونيو الماضي، ورغبته في الجلوس مع المسؤولين على طاولة المفاوضات، من أجل الاستمرار مع الفريق.

وكان مجلس إدارة الوداد قد طالب ناهيري بالعودة للتدريبات، مشيرا إلى أن الاتحاد الدولي لكرة القدم يلزم كل لاعب بالاستمرار مع ناديه إلى نهاية الموسم. وبات ناهيري مستعدا للتنازل ماليا في مفاوضاته مع الوداد، أمام العروض المُغرية التي تلقاها، من أجل تمديد عقده.

وسبق وأن أكد ناهيري أنه قرر أن يعطي الأولوية لفريقه الحالي. ولم يرافق ناهيري الوداد إلى مدينة أكادير، التي سافر لها من أجل إجراء معسكر مغلق، علما بأن مجلس الإدارة ووكيل أعمال اللاعب، يسعيان للتوصل إلى حل لاحتواء الخلاف. من ناحيته وصف مصدر خاص بالوداد مطالب اللاعب محمد ناهيري من أجل تمديد عقده بالتعجيزية ولا يمكن الوفاء بها أو قبولها. وأضاف ذات المتحدث "ناهيري تواصل معنا وطالب بنحو مليون و600 ألف دولار كي يمدد لـ3 مواسم وهي قيمة مالية لم يسبق للوداد أن قدمها للاعب مهما كانت إمكانياته".

وأضاف "اللاعب أخبرنا بأنه يملك عروضا بنفس القيمة ويمنح الوداد الأفضلية على الجميع ونحن أخبرناه أن ما يطالب به مستحيل قبوله كونه يفوق إيرادات النادي ومن شأنه أن يحدث قفزة كبيرة في مكافآت التوقيع". وأمام اختلاف الطرفين بشأن التمديد، تقرر أن يجلسا مجددا لجولة تفاوضية أخيرة تحسم كافة الأمور.

لكن المشكلة حسب المصدر الخاص هي رفض ناهيري الالتحاق بمعسكر الفريق بأكادير مؤكدا أنه حر طليق وأن عقده منته وهو ما يرد عليه الوداد بالنفي بالتأكيد على أن الفيفا أبلغ الفرق واتحاد الكرة بسريان كافة العقود التي شارفت على نهايتها حتى آخر مباراة من الموسم.

النقاز يغازل أبطال أفريقيا مع الترجي

تونس – عبر الظهير الأيمن حمدي النقاز عن سعادته بالانضمام إلى الترجي الرياضي التونسي قبل أيام. وقال في تصريح صحافي "هذه أول مرة أدخل فيها الحديقة (ب) وقد وجدت ترحيبا كبيرا من الجميع وأنا أعد المسؤولين والجماهير بأنني لن أدخر أي جهد من أجل تقديم الإضافة المرجوة وأن أكون في مستوى الثقة الكبيرة التي وضعت في".

وتابع "أغلب اللاعبين في الترجي الرياضي أعرفهم سواء الذين سبق أن لعبت ضدهم أو الذين لعبت معهم في منتخب تونس مثل ياسين الخنيسي والحارس معز بن شريفية وخليل شمام وشمس الدين الذوادي وهؤلاء سيساعدونني على الاندماج مع المجموعة بسرعة". وحول المصافحة الأولى مع الجهاز الفني قال حمدي النقاز "لقد تحدثت مع المدرب معين الشعباني ومع مجدي تراوي وقد أكدا لي أن الأجواء داخل المجموعة طيبة وتساعدني على التأقلم بسرعة كما طلبت من المعد البدني أن يضع لي برنامجا خاصا حتى أكون جاهزا لتعزيز الصفوف رسميا يوم 15 سبتمبر المقبل وبحول الله سأعوض كل ما فاتني خصوصا وأنه منذ فبراير الماضي لم أخض أي مباراة".

مفاوضات الترجي

حول المفاوضات قبل التوقيع لفائدة الترجي قال النقاز "لقد حدثت الاتصالات الأولى بين المحامي أنيس بن ميم ورئيس الترجي الرياضي حمدي المدب وبعد الاتفاق على كل شيء رحبت بالفكرة وتقابلت مع رئيس النادي وتم كل شيء على أحسن ما يرام. وها أنا أتدرب مع فريقي الجديد".

وعن طموحاته مع الترجي الرياضي واصل "كل الفرق التي لعبت فيها توجت معها بالألقاب سواء في تونس أو في مصر، ونلت كل الألقاب تقريبا باستثناء لقب دوري أبطال أفريقيا الذي أطمح أن أتوج به مع الترجي الرياضي الذي يعد فريقا كبيرا ويراهن دوما على الألقاب". وختم "أنتظر الدعم والمساندة من الجماهير التي أعدها بأن أقدم مردودا غزيرا وأن أساهم في تحقيق النتائج الإيجابية للفريق وبحول الله لن أدخر أي جهد فوق الميدان كما عهدني الجميع".

تجدر الإشارة إلى أن حمدي النقاز تدرب على انفراد وقد ضبط له الجهاز الفني برنامجا تحضيريا خاصا قبل أن يلتحق بالتدريبات الجماعية. ويذكر أن النقاز غادر فريق الزمالك في ديسمبر الماضي بعد أن كان قد انضم إليه قادما من النجم الساحلي التونسي، وذلك بسبب خلاف مالي، ليخوض بعدها تجربة قصيرة بنادي سودوفا الليتواني حتى تاريخ عودته إلى تونس في فبراير الماضي.

> حمدي النقاز غادر فريق الزمالك المصري بعد أن كان قد انضم إليه قادما من النجم التونسي، وذلك بسبب خلاف مالي

تنازلات مالية

في سياق آخر وافقت إدارة الترجي على عودة متوسط الميدان الدولي غيلان الشعلالي إلى فريق باب سويقة. وعبر الشعلالي عن رغبته في تعزيز صفوف الترجي مجددا، كما قدّم تنازلات مالية كبيرة لتجديد العهد مع حديقة الرياضة "ب".

وسيوقع الشعلالي عقدا لمدة 3 سنوات مع الترجي، بعد موافقة رئيس النادي حمدي المؤدب. كان الشعلالي قد غادر الترجي بعد نهاية عقده في يونيو 2019، ليوقع مع مالاتيا سبور التركي لمدة 3 سنوات في صفقة انتقال حر، لكن التجربة لم تدم طويلا. وفسخ الشعلالي عقده في مايو الماضي من جانب واحد؛ بسبب عدم حصوله على مستحقات 3 أشهر، كما قدم شكوى للفيفا ضد الفريق التركي.

كما تلقى حارس منتخب نسور قرطاج معز حسن عرضين من تونس الأول من الترجي والثاني من النجم الساحلي إلا أنه يرفض اللعب في الدوري التونسي. وحل معز حسن بتونس وتقابل مع وكيل أعماله وسيم التايب الذي نشر توضيحا على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أكد فيه أن الحارس وصل البلاد لقضاء عطلة فقط ولا توجد أي نية للتوقيع لأي ناد محلي.

وأضاف أن الوجهة الجديدة للحارس ستكون وبنسبة كبيرة في أحد الدوريات الأوروبية. وفي سياق متصل أكد المحامي أنيس بن ميم في تصريح مقتضب لـ"كووورة" أن الوجهة الجديدة لمعز حسن لم تتحدد بعد إلى حد الآن. يذكر أن حارس منتخب التونس قد فسخ الشهر الماضي عقده بالتراضي مع نادي سيركل بروج البلجيكي.

برشلونة يعيد حساباته لمواصلة الضغط على الريال المتصدر

الفريق الكتالوني يسعى للبقاء في دائرة المنافسة على لقب الليغا

يتطلع برشلونة إلى التحرّر من قيود الأزمات المتكررة التي لازمته مع عودة نشاط الدوري الإسباني وأفقدته الصدارة لصالح غريمه التقليدي ريال مدريد. ويعوّل الفريق الكتالوني على المستوى اللافت الذي ظهر به في آخر لقاء لمواصلة الضغط على الملكي وتقليص الفارق معه ولو مؤقتا عندما يحل ضيفا على إسبانيول المتذيل الأربعاء.

مدريد – يدخل فريق برشلونة ديربي كاتالونيا الأربعاء أمام ضيفه إسبانيول متطلعا إلى الضغط على غريمه ريال مدريد وتقليص الفارق إلى نقطة واحدة، قبل لقاء الأخير مع ضيفه ديبورتيفو ألافيس الجمعة المقبل ضمن المرحلة 35 من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ويبتعد النادي الملكي بفارق أربع نقاط في صدارة الليغا عن برشلونة برصيد 77 نقطة من 34 مباراة مع تبقي أربع مباريات على ختام الموسم، الطامح مع نهايته إلى تحقيق لقبه الثاني في الدوري في ثماني سنوات بعد لقب أخير عام 2017.

زين الدين زيدان

يُخيّل للبعض أننا نفوز بالحكام ويجب احترام ما يقوم به اللاعبون

ويلفت محللون رياضيون إلى أنه رغم تضاؤل فرص برشلونة في حسم لقب الدوري هذا العام، إلا أنه من المفيد عودة الفريق إلى سكة الانتصارات ويؤكدون على أن ذلك يبقى مهمّا بالنسبة إلى توازن النادي الذي يلف الغموض العديد من نجومه للبقاء معه.

وكان الريال تفوق بصعوبة في المرحلة الأخيرة 1–0 على مضيفه أتلتيك بلباو بفضل ركلة جزاء لقائده سيرجيو راموس، فيما بدا برشلونة مقنعا في الفوز 4–1 على مضيفه فياريال بعد تعادلين مخيبين أمام أتلتيكو مدريد وسلتا فيغو.

وواصل الميرنغي تحقيق النتائج المثالية منذ استئناف منافسات الليغا الشهر الماضي بعد توقف منذ مارس بسبب فايروس كورونا المستجد، إذ حقق سبعة انتصارات في سبع مباريات بينما اكتفى برشلونة بأربعة انتصارات وثلاثة تعادلات.

ويخوض الفريق الملكي مباراته أمام ألافيس صاحب المركز السابع عشر الطامح للبقاء بعيدا عن منطقة الهبوط، إذ يبتعد بفارق ست نقاط عن مايوركا الثامن عشر الذي يحتل أول مراكز العودة إلى الدرجة الثانية.

وسبق للنادي الأبيض أن تفوق على نظيره الباسكي 2–1 في المباراة التي جمعتهما في نوفمبر الماضي في الليغا بهدفين لراموس ودانيال كارفاخال.

ورغم أن ريال مدريد حقق العلامة الكاملة منذ استئناف الدوري إلا أنه لم يرتق إلى التطلعات في المباريات الثلاث الأخيرة، حيث فاز بجميعها بالنتيجة ذاتها (1–0) واحتاج إلى ركلة جزاء في آخر مباراتين لحصد النقاط الست، وهي المرة الثالثة منذ العودة التي يفوز ريال بفضل ركلة جزاء.

وواصلت الصحف الكتالونية هجومها على النادي الملكي وعلى تقنية المساعدة بالفيديو "في.أي.آر" التي ساهمت في منح ريال العديد من القرارات لصالحه وفق الصحف. وعنونت "سبورت" المقربة من برشلونة الاثنين "فضيحة أخرى من 'في.أي.آر' لصالح ريال مدريد"، في إشارة إلى احتساب الحكم ركلة جزاء للبرازيلي مارسيلو وغض النظر عن دهس راموس لرجل راوول غارسيا وعدم احتساب ركلة لبلباو.

فيما نسبت صحيفة "موندو ديبورتيفو" في صفحتها الأولى كلاما لرئيس النادي الكتالوني جوسيب ماريا بارتوميو قال فيه إن ""في.أي.آر' ليست عادلة وتنحاز دائما إلى ذات الفريق".

وكان مدرب الريال الفرنسي زين الدين زيدان أكد بعد المباراة أمام بلباو أنه سئم من الانتقادات التي اعتبرت أن ريال استفاد كثيرا من قرارات تحكيمية في الآونة الأخيرة، وقال في هذا الصدد "لقد تعبت. يُخيّل للبعض بأننا نفوز في مبارياتنا فقط بفضل الحكام. يجب احترام ما يقوم به اللاعبون على أرضية الملعب".

ورغم أن إسبانيول يتذيل الترتيب وبات هبوطه إلى الدرجة الثانية شبه أكيد كونه يبتعد بفارق 11 نقطة عن ألافيس السابع عشر الذي يحتل آخر المراكز الآمنة، إلا أن برشلونة يدخل اللقاء وفي ذهنه المباراة الأخيرة التي جمعت الفريقين في الليغا في يناير الماضي والتي انتهت بالتعادل 2–2.

وسيعول برشلونة على نجمه ليونيل ميسي أفضل هداف في الدوري هذا الموسم برصيد 22 هدفا، والذي حقق أفضل موسم له من حيث التمريرات الحاسمة (19) بعد تمريره إلى غريزمان في المباراة أمام فياريال.

"برشلونة لم يستسلم بعد"! عبارة كتبتها صحيفة موندو ديبورتيفو الكتالونية على صفحتها الأولى بعد فوز برشلونة المقنع على فياريال هذا الأسبوع، في أمسية جدد خلالها ميسي ورفاقه الآمال بإمكانية الاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني وخففوا بعض الضغط عن سيتيين.

ولم تكد تمر ستة أشهر على تولي سيتيين منصب المدير الفني لبرشلونة خلفا لإرنستو فالفيردي حتى بدأت التلميحات إلى إمكانية رحيله مع نهاية الموسم.

ويسود الاعتقاد بأن مشكلة ميسي، صاحب الهالة الطاغية في برشلونة، ليست مع سيتيين نفسه بل مع مجلس إدارة النادي الذي شهد تحت إشراف الرئيس جوسيب ماريا بارتوميو، سلسلة من الأخطاء والاضطرابات والمشاكل على المستطيل الأخضر وبعيدا منه، وهو شيء لم يعد يروق للأرجنتيني تحمله.

وضعية جيدة لإعادة البناء

رئيس برشلونة يؤكد واجب التجديد لميسي

برشلونة (إسبانيا) – أكد رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو الثلاثاء، أن للنادي الإسباني "واجب" تجديد عقد نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي في ظل تقارير عن احتمال رحيله مع نهاية عقده عام 2021.

وقال بارتوميو في تصريحات لإذاعة "راك1" الكتالونية "عادة لا نفصح عن مفاوضاتنا مع اللاعبين، لكن من البديهي بأن لدينا واجبا لتجديد عقده (ميسي). هو أفضل لاعب في التاريخ ولا تزال أمامه العديد من السنوات في كرة القدم".

وكانت إذاعة "كادينا سير" قد أشارت الأسبوع الماضي إلى توقف المفاوضات بشأن تجديد العقد بين النادي الكتالوني والنجم الأرجنتيني البالغ من العمر 33 عاما، وأن الأخير يفكر بالرحيل عن النادي في صيف العام المقبل، بعدما سئم من فشل الإدارة الحالية في بناء فريق قادر على المنافسة وتعب من التسريبات التي تخرج من النادي وتشوه صورته.

وأضاف بارتوميو "أرى أن ميسي مرتاح. لقد قال مرات عدة إنه يريد إنهاء مسيرته في برشلونة"، وهو النادي الذي لم يعرف أفضل لاعب في العالم ست مرات، غيره في مسيرته الاحترافية.

وأكد بارتوميو الذي سيرحل عن منصبه في الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2021، أنه يرى ميسي "معتزلا في صفوف برشلونة بإشراف رئيس جديد، لأنه سيجدد عقده لفترة إضافية".

وكشف رئيس برشلونة أنه تحدث إلى ميسي السبت، موضحا "أتحدث إلى اللاعبين بشكل دائم. ليس فقط مع ليو، لكن أيضا مع المجموعة لاسيما مع القادة. بالإضافة إلى ذلك، ثمة العديد من الأمور التي يتعين علينا التحدث عنها في الآونة الأخيرة".

وقبل تحقيقه فوزا صريحا على فياريال 4–1 في عقر دار الأخير في المرحلة الأخيرة، خرج برشلونة بالتعادل ثلاث مرات في مبارياته الأربع السابقة.

مورينيو يتعهد بإحياء آمال توتنهام القارية

لندن – حقق توتنهام انتصارا ثمينا بفوزه على ضيفه إيفرتون 1–0 في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز، ليحيي الفريق الذي يقوده المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو آماله الضئيلة بالمشاركة في المسابقات الأوروبية خلال الموسم المقبل.

ويسابق توتنهام الزمن لحسم إحدى البطاقات المؤهلة لمركز أوروبي الموسم المقبل، لكن آمال الفريق اصطدمت بخيبة أمل بعد تراجع نتائجه، ما دفع مورينيو إلى توجيه انتقادات لروزنامة الدوري والتي قال إنها لم تكن في صالح فريقه الذي يخوض مباريات في وقت متباعد.

وتعهد "السبيشل وان" بأن يَبقى توتنهام في دائرة المنافسة الأوروبية خلال الموسم المقبل رغم اعترافه بأنه لا بد على الفريق أن يتطور، وجاء ذلك في حديث له الأربعاء أكد فيه أن "التطور لن يحدث إلا إذا طلبنا المزيد من بعضنا البعض وتمتعنا بشخصيات قوية. كنت سعيدا بما حدث، وأخبرتهم (اللاعبين) بين الشوطين، أنهم إذا حافظوا على ردة الفعل تلك، فسيبلون البلاء الحسن معا في الشوط الثاني".

وتنطلق المرحلة الثالثة والثلاثون الأربعاء، بإجراء لقاءات بارزة بينها مواجهة مانشستر سيتي ومضيفه نيوكاسل يونايتد، فيما يتحول البطل ليفربول لمواجهة برايتون خارج أرضه.

ويطبع تنافس محتدم الجولات النهائية من مسابقة البريميرليغ التي حسم ليفربول لقبها بصفة نهائية منذ أسبوعين، لكن الصراع لا يزال مستمرا على البطاقات المؤهلة إلى المسابقتين الأوروبيتين، دوري رابطة الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

رقم جديد

حقق مورينيو، الذي سبق له تدريب تشيلسي ومانشستر يونايتد، رقما جديدا في سباقه للحاق بكبار المدربين الذين تعاقبوا على أندية الدوري الممتاز.

وأكدت شبكة أوبتا للإحصاءات الثلاثاء، أنه بفضل هذا الفوز بات مورينيو خامس مدرب يصل إلى الانتصار رقم 200 في عصر البريميرليغ.

ووفقا للشبكة يعد مورينيو ثاني أسرع مدرب يحقق 200 انتصار في البريميرليغ، وذلك في 326 مباراة ولا يتفوق عليه سوى المدرب الأسطوري السابق لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون. وحقق فيرغسون 200 انتصار في 322 مباراة.

ومن جانبها قالت شبكة سكواكا للإحصاءات، إن المدربين الآخرين الذين حققوا 200 انتصار على الأقل هم: فيرغسون (528 انتصارا) وأرسين فينغر (476 انتصارا) وهاري ريدناب (236 انتصارا) وأخيرا ديفيد مويس (207 انتصارات).

ورفع توتنهام الذي حل في الموسم الماضي وصيفا لليفربول في مسابقة دوري أبطال أوروبا رصيده إلى 48 نقطة في المركز الثامن، بفارق نقطة خلف أرسنال السابع والذي من المقرر أن يحل ضيفا عليه في المرحلة الخامسة والثلاثين.

ويحتل ولفرهامبتون المركز السادس برصيد 52 نقطة، وهو مركز قد يصبح مؤهلا إلى مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، بحسب الفائز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي، وانتظار مانشستر سيتي (الثاني حاليا)، مصير الاستئناف الذي تقدم به أمام محكمة التحكيم الرياضي "كاس" لنقض عقوبة منعه من المشاركة القارية لموسمين لمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وحقق نادي شمال لندن فوزه الثاني في أربع مباريات (مقابل تعادل وخسارة في المرحلة السابقة أمام شيفيلد يونايتد 3–1)، منذ استئناف منافسات الدوري بعد تعليقها لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب فايروس كورونا المستجد.

وفي المقابل، فشل إيفرتون بقيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في مواصلة نتائجه الإيجابية بعد العودة وتلقى خسارته الأولى بعد تعادل وفوزين متتاليين ليتجمد رصيده عند 44 نقطة في المركز الحادي عشر.

وكسر مورينيو قواعد التباعد الاجتماعي المتبعة منذ استئناف الدوري الإنجليزي. وسبق وأن صرح مورينيو قبل المباراة باستعداده لكسر قواعد التباعد الاجتماعي من أجل احتضان كارلو أنشيلوتي نظرا لحبه الشديد للمدرب الإيطالي.

حدث عرضي

علّق البرتغالي على المشادة التي وقعت بين هوغو لوريس حارس الفريق وزميله سون هيونغ مين بالقول "من الأمور التي تحدثت عنها بعد مباراة شيفيلد، ضرورة انتقاد بعضنا البعض، وألا نعاني من السلبية في علاقاتنا".

وقال "كانت (واقعة) رائعة. هي نتيجة لاجتماعاتنا، وإذا أردت لوم شخص ما عن حدوث ذلك، فسيكون أنا، والسبب وراء ذلك، هو انتقادي للاعبين؛ لعدم انتقادهم لأنفسهم بصورة كافية". وأضاف "ما حدث اليوم (بين سون ولوريس) هو من عواقب ذلك. قدمنا مستوى صلبا، ولم أشعر في أي لحظة بأننا لا نسيطر على المباراة".

وأوضح "أنا آخر شخص يصل لغرف خلع الملابس، وعندما وصلت كان كل شيء قد انتهى وبدأوا في احتضان بعضهم البعض".

أرسنال يحسم قراره بشأن بقاء سيبايوس

لندن – حسم ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال موقف ناديه بضرورة الإبقاء على داني سيبايوس لاعب ريال مدريد المعار للغانرز ضمن صفوف الفريق المنافس بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وغاب سيبايوس، الذي انضم لأرسنال في يوليو من العام الماضي، لما يزيد على شهرين بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية لكنه هزّ الشباك في الوقت المحتسب بدل الضائع ضد شيفيلد يونايتد الأسبوع الماضي ليرسل فريقه إلى قبل نهائي كأس الاتحاد.

وقال أرتيتا قبل مواجهة ليستر سيتي في الدوري الثلاثاء "نتحدث إلى ريال مدريد. بكل تأكيد لا نمتلك اللاعب، ليس بين أيدينا ولذلك يجب أن يكون هناك حوار بين الناديين لنرى ما يمكن فعله. أنا سعيد به حقا، وبالطريقة التي يتطور بها".

ويستمر تعاقد سيبايوس مع ريال مدريد حتى 2023. وأضاف أرتيتا أن أرسنال ربما يضم المزيد من اللاعبين على سبيل الإعارة في ظل القيود المالية التي فرضتها تداعيات أزمة فايروس كورونا. وقال "يجب أن نكون منفتحين على مواقف مختلفة. أعتقد أن السوق سيعطينا فرصة إبرام صفقات (إعارة) كهذه لكن في هذه اللحظة لا يمكنني التعليق على ذلك".

ويحتل أرسنال المركز السابع في الدوري برصيد 49 نقطة بفارق 6 نقاط خلف مانشستر يونايتد صاحب المركز الخامس.

وفي حين يواجه مانشستر سيتي الذي يحتل المركز الثاني عقوبة أوروبية محتملة بسبب انتهاك لوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) للعب المالي النظيف، قد يكون المركز الخامس كافيا للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا إلا إذا فاز سيتي بالطعن الذي قدمه أمام محكمة التحكيم الرياضية. وقال أرتيتا "الأمر ليس بأيدينا كما هو واضح، الشيء الوحيد الذي نستطيع فعله هو مواصلة الفوز بأكبر عدد ممكن من المباريات ونرى ما سيحدث مع منافسنا".

وكانت تقارير سابقة قد أشارت إلى أن حلم سيبايوس بات معلقا على رحيل زين الدين زيدان عن الملكي في حال راوده قرار العودة إلى الريال يوما ما.

ووفقا لصحيفة "ماركا" فإن سيبايوس يعرف جيدا أن مستقبله في ريال مدريد يعتمد على عدم استمرار الفرنسي كمدرب للفريق الملكي.

وأشارت إلى أن سيبايوس يدرك أن أيامه في أرسنال باتت معدودة، وأنه سيعود إلى ريال مدريد عقب نهاية الموسم، لكن موقف المدير الفني للغانرز يبدو أنه بدد كل أمل للأخير في العودة.

بداية فيراري الصعبة تدفعه لتحديث سيارته

روما – يخطط فريق فيراري للإسراع في إدخال تحديثات على سيارته البعيدة عن مستواها في بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد للسيارات بعد افتتاح صعب للموسم في النمسا الأحد الماضي.

وكان الفريق الإيطالي يستهدف استخدام قطع جديدة في سباق المجر في 19 يوليو، لكنه قال إنه يأمل في الحصول على بعضها من أجل السباق التالي الأسبوع المقبل على الحلبة نفسها في النمسا.

وقال فيراري في موقعه على الإنترنت "السيارة أس.أف 1000، لم تكن على المستوى المأمول حتى مقارنة بالتوقعات قبل السباق. ولهذا السبب، عملية التطوير جارية بالفعل بأقصى سرعة منذ بعض الوقت". وأضاف "وهذا على أمل تقديم موعد إدخال تحديثات حزمة ديناميكية الهواء الجديدة التي كانت مقررة في سباق المجر، أو على الأقل بعض مكوناتها".

وقال فيراري إن إقامة سباقين متتاليين على الحلبة نفسها أعطى الفرصة لفحص التحديثات بصورة أكثر دقة.

لويس كاميليري

هذه ليست المكانة التي تليق بفريق فيراري على خط الانطلاق

ورغم احتلال شارل لوكلير المركز الثاني في النمسا، كان السائق القادم من موناكو محظوظا في سباق نجحت 11 سيارة فقط في الوصول إلى خط نهايته وشهد نزول سيارة الأمان 3 مرات.

واكتفى زميله سيباستيان فيتل بطل العالم 4 مرات بالمركز العاشر بعد تأهله في المركز 11 مع فيراري، وصيف البطل الموسم الماضي، بفارق يزيد على ثانية كاملة على مرسيدس حامل اللقب.

وقال لويس كاميليري الرئيس التنفيذي لفيراري "ندرك أن الكثير من العمل في انتظارنا. هذه بالتأكيد ليست المكانة التي تليق بفريق مثل فيراري على خط الانطلاق". وأضاف "علينا أن نرد بقوة. ينبغي علينا بكل وضوح التطور".

هانكس يدعو إلى تعلم التصدي لكورونا من غرايهاوند

كشف توم هانكس على هامش تأجيل عرض فيلمه الجديد عن الحرب العالمية الثانية في الصالات السينمائية بسبب كورونا، أن "غرايهاوند" سيعلم المشاهدين كيفية التعامل مع أيّ عدوان حتى لو كان فايروسا.

لا فرق بين الحرب والوباء كلاهما عدو للبشر

لوس أنجلس – يشعر الممثل الأميركي توم هانكس بأن قلبه "منفطر" لعدم انطلاق عروض فيلمه الجديد عن الحرب العالمية الثانية في الصالات السينمائية بسبب وباء كورونا، لكنه يأمل في أن يكون هذا العمل بمثابة أمثولة للمشاهدين حول كيفية التعامل مع عدوان ما، حتى لو كان صادرا عن فايروس.

ويُعرَض الفيلم الذي يحمل عنوان "غرايهاوند" (سلوقي) اعتبارا من 10 يوليو الحالي عبر منصة "أبل تي.في+". وإضافة إلى كونه كاتب السيناريو، يؤدي هانكس في الفيلم دور قائد سفينة حربية أميركية ترافق مجموعة من السفن التابعة للحلفاء، تعبر شمال المحيط الأطلسي المزروع بالغواصات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية.

> **لا أحد يعرف كم سيستمر كورونا.. لا حاجة إلى الذهاب بعيدا لنعرف أوجه التشابه مع سنوات الحرب**

ويرافق الفيلم طاقم السفينة الشاب في هذه الرحلة المرعبة التي يواجه فيها أعضاؤه مسؤوليتين، أولاهما حماية السفن التي يرافقونها، والثانية حماية بعضهم البعض.

وقال هانكس خلال مؤتمر صحافي افتراضي "هؤلاء الشبّان على السفينة كل ما يستطيعون فعله هو المتوقع منهم، والأمل بأن يساعدهم مزيج من العناية الإلهية والحظ في أن يعبروا".

وأضاف "لا أحد يعرف كم سيستمر فايروس كورونا، ولا من سيموت بسببه.. لا حاجة إلى الذهاب بعيدا لنعرف أوجه الترابط والتشابه مع سنوات الحرب".

لكن هانكس مؤهل ليعرف، إذ كان في مارس الماضي أول نجم هوليوودي يصاب بالفايروس، وقد انتقلت إليه العدوى خلال مشاركته في تصوير فيلم عن إلفيس بريسلي في أستراليا.

وذكّر نجم "سايفينغ برايفت راين" ومنتج مسلسل "باند أوف براذرز" بأن تدابير بسيطة تتيح اليوم الوقاية من الجائحة، ومنها الحفاظ على التباعد الجسدي ووضع كمامة، فيما لم يكن البحّارة على السفينة خلال الحرب العالمية الثانية يستطيعون حماية أنفسهم من صواريخ الطوربيد الألمانية، ومن المحيط الجليدي.

وتابع "كل من لا يطبّق هذه الأمور البسيطة، يجب أن يشعر بالخجل.. لا تكونوا جبناء، هيا، مارسوا دوركم. إنه أمر بسيط جدا جدا".

وكان هانكس الشغوف بالتاريخ، استوحى سيناريو فيلمه من رواية "ذي غود شيبرد" (الراعي الصالح) للكاتب سي. أس. فورستر. واحتاج إلى سبع سنوات من العمل على السيناريو منذ اكتشف نسخة مستعملة من هذا الكتاب الصادر في العام 1955.

وحمل الغلاف الأصلي للكتاب صورة رجل أشيب ومتسخ ومتعب، تتطاير بزته العسكرية في الريح، وهو قائد السفينة إيرني كراوس الذي يؤدي هانكس دوره في "غرايهاوند". وقال الأخير "عندما رأيت هذه الصورة، فكرت في أن هذا الرجل منهك وعاش الجحيم".

ولجأ مخرج "غرايهاوند" آرون شنيدر إلى بناء ديكور للفيلم مستوحى من السفينة الحربية "يو.أس.أس كيد"، وهي المدمّرة الأميركية الوحيدة التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية ولا تزال موجودة إلى اليوم بتصميمها الأصلي. وللمزيد من الواقعية، صُوّر عدد من المشاهد الداخلية للفيلم على متن "يو. أس .أس كيد" الحقيقية التي نجت من هجوم لطيارين انتحاريين يابانيين عام 1945 وترسو اليوم في لويزيانا، حيث تم تحويلها إلى متحف.

ولكن، لن يتمكن المشاهدون من الاستمتاع بتفاصيل مشاهد الفيلم على الشاشة الكبيرة، إذ أنه لن يُعرَض في صالات السينما، فقد قرر منتجو الفيلم عدم الاستمرار في انتظار تراجع الجائحة في الولايات المتحدة، وخصوصا أن عروضا لأفلام بموازنات كبيرة يتوقع أن تنطلق في فصل الشتاء أو في السنة المقبلة. ومن هذا المنطلق، بادر المنتجون إلى بيع حقوق عرض الفيلم حصريا لشركة أبل.

وقال هانكس "تماما كالقبطان إيرني كراوس الذي كان يفكر، في وسط المحيط الأطلسي، في الطريقة التي سيبقى بفضلها على قيد الحياة ويؤدي عمله، وما إذا كان سيبقى على قيد الحياة، نحن جميعا في وسط أزمة كورونا، التي تفوق بخمسة أضعاف ما كنا نتوقعه، ولا ندري كيف سننجو منها، وما إذا كنا أصلا سننجو، ومن منا سيتمكن من الوصول إلى برّ الأمان".

تهنئة رينغو ستار بعيد ميلاده من الفضاء

لندن – تلقى الموسيقي البريطاني الشهير رينغو ستار، قارع الطبول السابق في فرقة "ذا بيتلز"، الثلاثاء، رسائل "سلام وحب" من محطة الفضاء الدولية بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الثمانين.

وكتب نجم البوب في تغريدة له على تويتر، ردا على رسالتين تلقاهما عبر الإنترنت من محطة الفضاء الدولية ومن مركبة "كوريوسيتي روفر" على سطح المريخ "يا للروعة، إنها أول رسالة سلام وحب من الفضاء الخارجي".

وكان ستار، المولود باسم ريتشارد ستاركي في مدينة ليفربول بشمال غرب إنجلترا في عام 1940، طلب من الناس الانضمام إلى "لحظة سلام وحب" للاحتفال معه.

وقال رائد الفضاء الأميركي وقائد محطة الفضاء الدولية كريس كاسيدي، في رسالة فيديو من محطة الفضاء الدولية "أود أنا وزملائي في الطاقم، أن نقدم لك خالص التمنيات بمناسبة عيد ميلادك".

ويذكر أن ستار كان قد انضم لفرقة البيتلز الشهيرة في مطلع ستينات القرن الماضي. ويشار إلى أن بول مكارتني (78 عاما) هو العضو الوحيد من بين أعضاء فرقة "البيتلز" الباقي على قيد الحياة. وكانت الفرقة الموسيقية الشهيرة قد تفككت في أواخر عام 1969.

روبوتات تغوص للبحث عن آثار مصر الغارقة

القاهرة – أعلنت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الثلاثاء، عن انطلاق أول تحد تقني إقليمي كبير في مجال الروبوتات والتكنولوجيات لاكتشاف الآثار والمدن الغارقة تحت الماء شمال مصر.

وقالت الأكاديمية، وهي منظمة تعليمية تابعة لجامعة الدول العربية، في بيان صحافي، إن ذلك يأتي بمناسبة مرور 10 سنوات كاملة على تنظيم المسابقة الدولية للغواصات الآلية لمركز تكنولوجيا وعلوم البحار المتقدمة بالولايات المتحدة، بنجاح كبير على مستوى مصر والمنطقة العربية.

ولفتت إلى أن التحدي بمسابقاته الأربع يستهدف البحث والتعرف على الآثار الغارقة في مدينة غاليريوس الغارقة (الإسكندرية حاليا) منذ القرن الثامن قبل الميلاد. وأضافت أن تحدي هذا العام يحمل شعار "تحديات جديدة مقبلة... تحقيق فرص جديدة"، ويتضمن بعدا ثقافيا وتاريخيا كبيرا خاصة لمصر حيث يتعلق بالبحث والتعرف على الآثار والمدن الغارقة تحت الماء.

وأعرب المهندس محمد عبود، رئيس مجلس إدارة الشركة الدولية للإبداع وريادة الأعمال "جي.أي.آي"، ومقرها دبي، عن سعادته بمشاركة الشركة في إطلاق هذا التحدي على المستوى العربي والإقليمي. وشدد على أن هذا التحدي سيساهم في بناء الكفاءات والخبرات والمهارات لكافة المهتمين بالمجالات التكنولوجية الحديثة خاصة الروبوتات والذكاء الاصطناعي بشكل يفتح مجالا كبيرا وجديدا لتطبيق هذه التكنولوجيات في بيئة البحار والمحيطات بالمنطقة العربية واكتشاف ما تحتويه من أسرار وكنوز.

وأكد أحمد الشناوي، رئيس مركز تقنيات الروبوتات البحرية ونائب مدير مركز المعلوماتية الإقليمي بالأكاديمية، أن المركز يسهم بدور كبير في الإعداد والتنظيم لهذا التحدي على المستوى الإقليمي والمحلي من أجل تعزيز المعارف والعلوم والتقنيات الحديثة المرتبطة بالروبوتات البحرية بكافة تكنولوجيات الاستشعار والاستكشاف والاتصالات البحرية.

> توجهت الممثلة التونسية درة زروق بالشكر إلى جمهورها بعد بلوغ عدد متابعيها على صفحتها الرسمية بإنستغرام 12 مليون متابع، قائلة «أنتم شمسي التي تعطيني الطاقة والنور والدفء وتشعرني بالمؤانسة حتى في أيام وحدتي.. شكرا على وجودكم ومتابعتكم وحبّكم وكل شيء إيجابي».

العثور على سمكة عملاقة متحجرة من زمن الديناصورات

بوينس أيرس – اكتشف علماء حفريات أرجنتينيون في جنوب بلادهم بقايا متحجرة لسمكة عملاقة تعود إلى الحقبة نفسها التي عاشت فيها الديناصورات قبل 70 مليون سنة، وفق ما أعلن عنه فريق علمي.

وأوضح فريق العلماء في بيان أن المتحجرة التي عثر عليها في منطقة باتاغونيا هي "لسمكة يتجاوز طولها ستة أمتار". وشرح البيان أن هذه السمكة الكبيرة الحجم كانت تعيش في بحر باتاغونيا "في نهاية العصر الطباشيري (أو الكريتاسي)، عندما كانت حرارة مياه البحر أكثر اعتدالا مما هي راهنا".

وعثر على متحجرة هذه السمكة على مقربة من بحيرة كولهوي هوابيال، جنوب مقاطعة تشوبوت، على بعد 1400 كيلومتر جنوب بوينس أيرس. وتتميز هذه السمكة بأنها آكلة للحوم وذات طابع عدائي. وتنتمي هذه العيّنة إلى عائلة زيفاكتنيس، وهي من أكبر الأسماك المفترسة حجما على وجه الكرة الأرضية.

وأفاد العلماء بأن "جسم هذه السمكة كان نحيلا، وكان ينتهي برأس ضخم يتميز بفكّ كبير وبأسنان قاطعة جدا يبلغ طولها سنتيمترات عدة".

وقالت خولييتا دي باسكوا، وهي إحدى الباحثات في الفريق، إن "ثمة آثارا لوجود هذه الأسماك العملاقة آكلة اللحوم في أنحاء أخرى من العالم، وثمة حتى هياكل عظمية كاملة بقي محتوى الأمعاء موجودا في بعضها".

وإلى فترة قريبة، لم يكن عُثرَ بعد في النصف الشمالي من الكرة الأرضية على أي بقايا لأسماك زيفاكتنيس، لكنّ نموذجا منها اكتُشِفَ في فنزويلا قبل أعوام قليلة.

عراقية ترتدي كمامة أثناء عرضها للوحات في متجرها بمدينة النجف، وذلك بعد أن خففت الحكومة من إجراءات الإغلاق

صباح العرب

هيثم الزبيدي

مطرقة ومسمار وإصبع مزرق

يعيش جامعو المعادن الخردة عصرهم الذهبي هذه الأيام في المدن الأوروبية الكبرى. يلفت نظرك السباق اليومي لشاحنات صغيرة تتجول بين الأحياء بحثا عن قطع معدنية قديمة من بقايا أثاث يلقيها أصحاب المنازل خارجا. الجائزة الكبرى لهم هي حمام قديم (بانيو) معدني. عادة تكون هذه البانيوهات من الحديد، وبحسب حجمها، فإن أوزان الحديد فيها تتجاوز 50 كغم. يترك صاحب المنزل البانيو أمام الباب الخارجي، فيختفي خلال ساعات.

لماذا عصرهم الذهبي؟ إنها فورة التجديدات المنزلية التي تجتاح المدن. حُبس الناس في البيوت بسبب كورونا، وتخيلوا أن الأزمة لن تطول فإذا بها طالت. تمتعوا بالسكينة لفترة وشاهدوا الكثير من البرامج على التلفزيون والآيباد والهواتف الذكية. ثم بدأ الملل يدب. فجأة صار الحمام بحاجة إلى تغيير. ورق الجدران ألوانه غلط ولا تتناسب مع ذوق هذه الأيام. أساسا راح زمن ورق الجدران، ويجب أن نستخدم التبييض العادي ونصبغ الحيطان بألوان مختلفة. ثمة حاجة لصبغ الأبواب. بعض الأبواب تحتاج إلى تغيير. سلسلة لا تنتهي من الأفكار والمقترحات.

أمام الكثير من المنازل ستجد أكواما من الخشب الجديد والقديم. هناك نجار هاوٍ في كل بيت الآن. ذهب إلى محلات المعدّات التي بقيت مفتوحة أثناء الحجر وإغلاق المحلات الأخرى، واشترى المناشير والشواكيش والمفكات والكثير من الآلات الكهربائية المساعدة التي تسهل الأمر. البعض كان موفقا وتعلم الصنعة بسهولة (شكرا ليوتيوب ودروس كيف تصبح نجارا خلال ساعات). الآخر، وأعتقد أنه من الأغلبية، ظل يجرب ويكسر ويعدل. البعض أصيب باليأس، والآخر لا يعرف اليأس إليه طريقا. مفك البراغي الكهربائي خفف من الحاجة إلى المطرقة والمسمار. وإلا لتوقفت التجارب مبكرا من عدد الضربات على الأصابع. ما ينجو منه الإصبع، يتلقاه الخشب. كل نجار هاوٍ يسأل نفسه: لماذا لم يصنعوا المساميرَ برؤوس واسعة تتلقى الضربات مهما كانت غير محترفة؟ كانوا سيوفرون علينا ألم ضرب الأصابع وحسرة مشاهدة الخشب وهو مثلوم أو الحائط وهو منبعج. أين ذهبت دروس التدريب المهني في المدارس؟ ولماذا الزوايا القائمة ليست قائمة؟ لماذا الماء في البانيو الجديد يبتعد عن البلاعة بدلا من يتجه إليها؟ لماذا البلاط يتحرك ويطقطق رغم استخدام أفضل أنواع الإسمنت؟ لماذا الفراغات بين البلاط غير متجانسة؟ أين ذهب بريق البلاط ولماذا غبار الإسمنت يغطي حافاته ويرفض مغادرتها رغم استخدام كل أنواع ورق الحك والتنعيم والتنظيف؟

أسئلة لا تنتهي، لكن أسابيع الحجر الإضافية تتيح مجالا للتصحيح. أو إنها توفر الفرصة للنجارين والبنائين المحترفين أن يعودوا بعد رفع الحجر ويصلحوا ما تم تركيبه بقلة خبرة وسذاجة المبتدئ. هذه نتائج عرضية للوباء. المهم أن الإصبع المزرق من ضربة المطرقة في طريقه للتعافي.

مدينة ألمانية تفتتح أول متحف للبكيني

بادن-فورتمبيرغ (ألمانيا) – كشفت هيئة السياحة بمدينة باد رابناو الألمانية عن تدشين أول متحف للمايوه البكيني في العالم، والذي يسلط الضوء على تاريخ البكيني ومراحل تطور تصميمه منذ عام 1870 حتى وقتنا الحاضر.

وافتتح الأحد، أول متحف للبكيني في العالم ببلدة باد رابناو التابعة لولاية بادن-فورتمبيرغ بالتزامن مع يوم البكيني الدولي. وأوضحت الهيئة، التي تروج لنفسها باعتبارها "عاصمة ملابس السباحة"، أن متحف فن البكيني يعرض مايوهات العديد من النجمات العالميات مثل مارلين مونرو.

وعلى مساحة تزيد عن 1500 متر مربع يضم المتحف نحو 1200 معرض، لعل أبرزها على الإطلاق مجموعة تضم 12 موديلا من أصل 16 موديلا أصليا بأنامل المصمم الفرنسي الشهير لويس ريارد، الذي يرجع له الفضل في اختراع البكيني.